

دَلِيلُ الْمُتَحَيِّرِينَ

السَّيِّدُ كَاظِمُ قَاسِمِ الرَّشْتِيِّ
الْحُسَيْنِيِّ

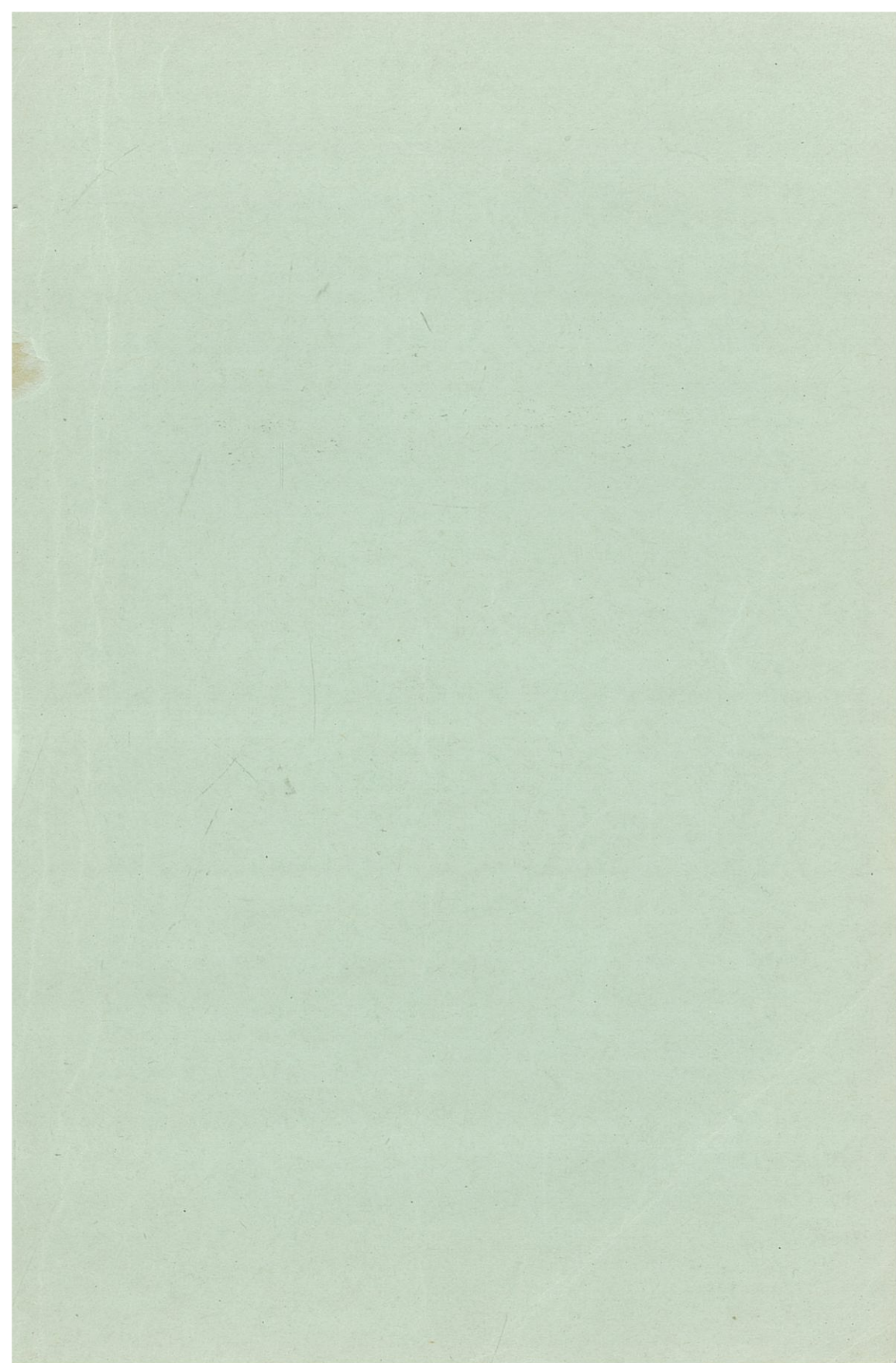
المتوفى عام ١٢٥٩ هـ

الطبعة الثانية

منشورات

مكتبة الإمام بهمن الصادق عليه السلام

مسجد الصحاف / الكويت



دَلِيلُ الْمُتَحَيِّرِينَ

السَّيِّدُ كَاظِمُ قَاسِمِ الرَّشْتِيِّ
الحسيني

المتوفى عام ١٢٥٩ هـ

الطبعة الثانية

منشورات

مكتبة الامام جعفر الصادق عليه السلام

سجدة الصحاف / الكويت



سماعة العلامة السيد كاظم قاسم الرشتي قدس الله سره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرشد من استرشده إلى الرشاد - وأوصل من استهداه إلى أعلى الغاية وأقصى المراتب ، وهدى المجاهدين فيه بواضح الدليل سبل الحق والساد ، ودلهم بواضح البراهين إلى الحقائق المستجنة في القواد ، والصلاة والسلام على من أذهب بنوره غواسق الظلمات ، وكشف بهدأته وإرشاده غواشي الشكوك والشبهات ، وعلى آله الذين ظهرت بهم البراهين الواضحات ، والدلائل اللامعات ، وظهرت من أشعة أنوارهم الآيات البينات ، ولعنة الله على أعدائهم وظالمهم ومنكري فضائلهم الذين أسسوا سبل التوبيعات ، وأظهروا طرق التلبسات ، ومالوا بالخلق عن الحق الصرف البحت البات .

أما بعد : فيقول العبد الجاني ، والاسير الفاني ، المقيد بوثائق الآمال والأمان : كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ، أن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله إلى الخلق على فترة من الرسل ، وأرشدكم إلى سبيله لئلا تفرق بهم السبل ، فدعى الخلق إلى الكلمة الجامعة ، وهداهم إلى المحجة اللامعة ، فأجابته الفئة الزاكية ، والفرقة الناجية ، ملين دعوة الداعي : مجتمعين على الاتباع ، متسعين نطق الوفاق ، مضيقين

خنأق النفاق ، حتى اخضر لرياض الدين عود : ولم يشتت شملهم
 الاختلاف ، ولم يتناكروا في اصول معارفهم كاهل الخلاف ، وان
 اختلفوا في الفروع ، فهو من الحق واليه ، وفي الحق وعليه : فهم
 في رياض القدس يرتعون ، ومن حياض الانس يكرعون ، ولم يزالوا
 فائزين بوافر النصيب ، من المعلى والرقيب : محمودين لدى الملا الأعلى ،
 ومحسودين لآبناء الدنيا : وان كانوا بظاهرا بدرانهم في زحمة ومحنة ،
 ولكنهم بباطن قلوبهم وصافي طوياتهم وحسن اعتقاداتهم في سرور
 وراحة ، لم يززعزعهم هجوم الحادثات : ولم يزلزل اركانهم وقوع
 فوادم البليات : فهم في امن وامان : وهيمنة وسلطان : مكلوئين
 بخفض الله ، محروسين بعين الله : فهم على ارائك الوفاق متكئون :
 اخوان على سرر متقابلين : الى ان دخلت عليهم وشاة الليالي والايام ،
 واصيبوا بسهام عيون حواسد الانام : واصغوا الى شبهات اهل الباطل :
 فكفوا من قلوبهم مزخرف كل غبي جاهل : الى ان ظهرت المناسبة
 الشيطانية ، وبانت المراقبة الابليسية : فوسوس في صدورهم الخناس
 الذي يوسوس في صدور الناس ، فاصبحوا كسائر الفرق مختلفة ،
 وجماعاتهم على الشتات مؤتلفة ، فدعوا الرفاق بدعائهم النفاق ،
 وصغوا الى كل ناطق : واباحوا السمع الى كل ناعق : فانسع خرقهم
 وضاق ذرعهم : ففرقت كلمتهم : وبانت بينوتهم ، فصاروا فرقا
 مختلفين ، واحزاباً متشتتين ، مجتمعة ابدانهم ، متفرقة قلوبهم ،
 تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، ذلك بانهم قوم لا يعقلون ، وفرقوا بين
 الاباء والاولاد ، والرجال والنساء والاخوة والاخوات ، والاجداد
 والجدات ، وكل يميل الى فريق ، وكل ذاهب الى طريق (يوم
 يفر المرء من اخيه . وامه وابيه . وصاحبته وبنيه . لكل امرء

منهم يومئذ شأن يغنيه) وبعض من سبقت له من الله العناية . وسيقث
اليه الهداية ، توبة لهذه الفتنة العمياء . واستشعر لوقوع هذه الداهية
الدهماء . والبليّة الصماء . على هذه الفرقة الذين مبناهم على الاستقامة
والثبات . وعدم التفرق والشتات . فازدادت حيرته وحسرت بصيرته
للعلم بأن المختلفين ليس كلهم على الحق . لامتناع اجتماع الضدين .
وتوافق الفرقتين ، المتباينتين ، وعدم التميز من البين . والكل يدعي
انه الحق ، وعنده الصدق ، وليس الحق الا واحد ، فالتبس عليه
الامر ، وضاق لذلك منه الصدر ، فسئل سؤال المستوضح الطالب .
وطلب طلب المسترشد الراغب ، واخذ في الاستفسار والاستخبار ،
عن هذا الامر العظيم . والاستبصار بتهذيب مسالك هذا الطريق القويم ،
فسئل سؤالاً وكتب كتباً بمضمون واحد ، ومطلب غير متعدد ،
الى اناس من العلماء ، وأراد منهم الارشاد الى طريق الصواب والسداد ،
وتميز اهل الحق من اهل العناد ، والترجيح بين الحق ومن امره الى
فساد ، وهذه صوره مكتوبه :

بسم الله العالم بحقائق اموره ، والكاشف لدقائق رموزه ، والهادي
الى سبيله . وصلى الله على خير خلقه محمد وآله .

اما بعد : فبعد حصول العلم والتعمق للعبد الدليل العاجز المسكين
بوجود الصانع وتيقن وجوب طاعة العبد لربه ، ولزوم الدخول في
العبادة كما هو المقصود والمراد من رب العباد ، وبداهة ان دخوله ليس
بممكن الا عن منهجه الواضح اللائح وهو الطريقة المحمدية ، والشرعية
المصطفوية السرمدية ، على الصادع بها آلاف الثناء والتحية ، وتحقق ان
ذلك لا يمكن الا حال وجوده صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته من
بعده وعند غيبتهم مصلوات الله عليهم فالرجوع الى امناء الدين والعلماء

الراشدين السالكين طريقة سيد المرسلين عليه سلام الله ابد الابدين
والمريدين تحقق مراتب الحق واليقين كثر الله أمثالهم أجمعين ورفع
قدرهم في اعلیٰ عليين وحشرهم مع الأئمة الطاهرين .

فعلى ذلك لما آل أمر العبد الجاهل المسكين بالرجوع الى تلك
الفحول المدققة ، والبحور المموجة ، وانحصر أموره الى تقليدهم واخذ
المسائل منهم لئلا يقع بتركه في منهج الهلاك ولعل يفوز بالآتيان بفعله
بعد اخذ القول منهم بالفيوضات الربانية والعطايا السبحانية وذلك ينبغي
ان يكون مشروطاً باتحاد العلماء في اللسان والجنان لا الاعتقاد بان
يكونوا كلهم متفقين بالفتاوى بل المقصود من اتحادهم ان لا ينسبوا
بعضهم بعضاً الى القبائح والشنائع وان لا يأمروا المقلدين باظهار البدع
والقضايح فاذا كان كذلك لا يبقى للعبد المكلف اعتقاد ولا يعتمد بوجوب
العبادات والاعمال لعدم امكان العمل بها خلفاء الحق وعدم ظهور الشريعة
الطاهرة لانه يرى العلماء مختلفين في الاقوال والافعال والاصناف منهم
من سمى نفسه اصولياً ومنهم من قال اني اخباري فالأصولي لا يعتمد على
الاخباري والاخباري لا يعتقد بالأصولي وهكذا يتصور العبد الجاهل
الطاجز ان البلدة الطاهرة الموسومة بكر بلاء مدفن سيد الشهداء حاربه
خصوصيات الشرافه والكمالات كما هو المعروف وكذلك النجف الأشرف
عليه التحية والشرف وهما بلدان لاهل العلم والايمان ومرجعان لاهل
الاسلام فيرى في علمائهم من سمى نفسه شيخياً أو كشافياً ومنهم من قال
اني بالاسرى فالظاهر منها الاسلام والناشي من كليهما التقوى والصلاح
حسب ما قرره لنا سيد الانام عليه وآله الصلاة والسلام كلاهما معترفان
بالضرورات الدينية ومعتقدان للفرائض اليومية والليلية وكذلك سائر
العبادات مما هو مقرب الى طرق ارتفاع الدرجات فكثير بينهم القليل

والقال والمنازعات والجدال في هذه الصورة ما تكليف العبد العاجز ؟ هل يسقط عنه التكليف حين تحيره ؟ او التكليف ثابت في رقبته ؟ او هو المختار يختار أيما شاء ويقبل قول كل من اراد ؟ أما القول بسقوط التكليف عنه فغير ممكن قطعاً عقلاً والتكليف ثابت بالنسبة اليه يقيناً وأما القول بقبول قول كل من اراد فلا يمكن لاستلزام الترجيح من دون مرجح وهو باطل ايضاً فالذي يخطر ببالكم الشريف بينوا لنا وافتونا بذلك لا زلتم ماجورين والدعاء بمحمد وآله الطيبين الطاهرين . انتهى مكتوبه بالفاظه بلغه الله مأموه من الهداية الى سواء الطريق ، واذاقه من رحى التحقيق .

وقد بعث هذه الرسالة الى اناس زعم اني واحد منهم واراد الجواب الى نهج الصواب ، بما يزول به الشك والارتياب ، ويميز بين المساء المعين والسراب ، ويكون بالبرهان الواضح والدليل الظاهر اللائح ، ويبين جهات الترجيح في مقام التزيف والتصديق ليفوز الحق بالنعيم الخالد وتحق على المبطل كلمة العذاب .

فلما وصل اليهم الكتاب ، فبعضهم ضرب صفحاً عن الجواب ، ولم ينطق بكلمة واحدة مع ان تأخير البيان عن وقت الحاجة حرام واي حاجة اعظم من ارشاد المسترشد ، وايضاح الامر للمتحرير المنتكر ، الذي لا يعرف من يرجع اليه ، ومن يعتمد عليه ، ومن يسكن عنده ومن يثق بقوله مع الاختلاف الشديد وطعن بعضهم على بعض وتكذيب بعضهم بعضاً وليس للعامي سبيل الا الاخذ من واحد منهم .

وهذه المسألة وان لم تكن تقليدية ولكن البيّنات والتفسير والتوضيح مما يوجب العلم والقطع بحقيقة الشيء وبطلانه ولذا اكثر الاسئلة من الأئمة الطاهرين ، سلام الله عليهم اجمعين ، في المعارف

الاصولية ، والعقائد الدينية التي لا يجوز فيها التقليد بل يجب التحقيق بما يرشد اليه عقله ، وما يدل عليه رشده .

ومع ذلك كله لم يجب ائمتنا عليهم السلام أحداً من السائلين بالرد ولم يقل لهم ان مثل هذه المسائل لا يقع فيها الفتوى ومن هذه الجهة كثرت الكتب والمصنفات في علم التوحيد والمعارف الالهية والحقائق الربانية وبالجملة فالذي يدعي انه نائب الامام ، وانه رئيس الاسلام ، وانه المرجع في الحل والعقد والنقض والابرار ، فلا يجوز له السكوت فيما يجب فيه الكلام ، وعلى من يفهم الكلام السلام .

وبعضهم تكلم وليته لم يتكلم ولم يجر قلمه ، ولم ينقش رقمه ، ولا طاووعه المداد ، ولم يبرز مستكنات الفؤاد ، فانه ببيانه قد قوى مذهب اهل الفساد ، وتكلم بما يوجب بطلان هذا المذهب ويورث العناد ، ولقد اعان المخالف على مذهب الحق ، واضعف حجج المستمسكين بالحق والصدق ، وقد وسع الخرق على الراقع ، واتي بما هو يخالف الواقع ، وسند ذكر في خاتمة كلامنا كلامه ونشير الى ما فيه من الفضائح والشنائع وان كانت لظهورها من كلماته تغنى عن البيان ولا تحوج الى التذكار والتبيان ولما كان لكل سؤال جواب ووجب ارشاد المسترشد وهداية المتحير المستوضح وامثال امر الله سبحانه باظهار الحق وازهاق الباطل والحذر عن مخالفة الله والتجنب عما يوجب سخط الله في قوله تعالى (الذين يكتُمون ما ازلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقال الباقر عليه السلام : (نحن اللاعنون ويجب التجنب عما فيه سخط رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله) وحيث كان الأمر كذلك وجب علينا جواب

هذا السؤال بواضح البيان لتكون حجة على من عني وانكر ، وبیاناً لمن استوضح واسترشد ونوراً ورشداً لمن آمن واستبصر ، والالکنت في شغل عن بیان هذه المطالب وذكر هذه الاحوال وسكنت كما قال امير المؤمنين (ع) في آخر الخطبة الشقشقية « فوالله لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذه الله على العلماء ان لا يقاروا على كلفة ظالم ولا على سغب مظلوم لا لقيت جبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولا لقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عز . فاقول واثقا بالله الملك العلام وجاعلا نفسي غرضاً لطعن سهام اغاليط الاوهام ، غير مبال بانكار من انكر ، وتكذيب من كذب واستكبر ، وممثلاً لقوله تعالى (فأصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزين) ان مراد السائل سلمه الله وابقاه من رسم هذه المقدمات تحقيق المسئلة الأخيرة والكشف عن احوال الشيخني والكشني والبالاسري حيث قال سلمه الله تعالى : ومنهم من سمى نفسه شيخياً او كشافياً ومنهم من قال اني بالاسري فان هذا الاختلاف في زماننا هذا صار فتنة عمياء وداهية كبراء قد عمت البلاد والعباد ، وشملت على قلوب الناس من الطعام والاوغاد ، وسرت الشكوك في قلوبهم ، وضيق الشبهات صدورهم ، وفرقت بين الاحبة ، وخالفت بين اصحاب المودة ، من اهل العراقين والترك والهند والسند والروس ، واهل ما وراء النهر في اقل زمان ، فهم بين متحير وبين موافق وبين منافق وبين متجاهر بموافقة احد الطرفين ، ونصرة احد الفريقين . فهي ولعمري بلية عمت ، ونكبة خصت هذه الفرقة المحقة بعد ما كانت في الظهور وسطوع النور كالشمس المشرقة والنجوم المزهرة ، وكانت لاهلها قلوب كزبر الحديد ، والآن قد اختلفت كلمتهم

وصار شملهم عباديد، طالت عليهم السنة التشنيع من كل فرقة بعدما كانوا يشنعون عليهم بالاختلاف ، وعدم الائتلاف على كل طائفة ، ويستدلون بذلك على بطلان ما في ايدي المخالفين ، وحقيقة ما بايديهم مستدلين : بقوله تعالى :

(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) والان انقلبت القضية وانعكست السجية ، ويشنع المخالف عليهم بعين ما كانوا يشنعون عليهم ، حتى ان بعض رؤساء المخالفين واساطينهم ، واعمدتهم في الرياستين ، لما سمع اختلاف هذه الفرقة وتناكرها وتباغضها وطعن بعضها على بعض وعدم تسليم كل منها للآخر قرأ مستشهداً مستهزئاً متمسكاً قوله تعالى : (قالت اليهود ليست النصارى على شيء . وقالت النصارى ليست اليهود على شيء . وهم يتلون الكتاب) آه آه يالها من حسرة لانقضي ، وزفرة لانتهى ، واسف لاينقطع يشمت العدو ويتشنى المخالف بعدما كانوا عليهم غيظاً ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ونال الملعون فيهم مراده وانتجت له المقدمات التي كان قد رتبها بجنوده ولم يدع هذه النعمة لهذه الفرقة دائمة واركر حسكة الحسد في قلوب اهل هذه الفرقة وخدش بها خواطرهم الصافية حتى افسدها واشتفى به وظهر تاويل ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث المروى عن أم ايمن بطوله في البحار والوالم .

وبالجملة هذه فتنة عظيمة وبليّة وخيمة قد عمت هذه الفرقة واين هذه من مسألة الاصولية والاخبارية فان اختلافهما لا يوجب كفرآ ولا فسقا وانما هما من قبيل قوله عليه السلام : « نحن او قعنا الخلاف بينكم راعيكم الذي استرعاه امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم وان شاء جمع بينها لتسلم وهذه الفتنة فتنة توجب الكفر والنفاق ،

ووسمت هذه الفرقة المحقة بالشقاق ، واشتهر ذلك في جميع الافاق ،
واعمرى انه يجب على كل مؤمن له حاجة الى حفظ هذا الدين ان يبذل
مجهوده في رفع هذه الفتنة واطفاء هذه النائرة ، واطمئنان النفس واسكانها
عن هذه الزلزلة والولولة الا وان النفوس قد كاعت يجب اطمئنانها ،
والقلوب ارتاعت فيجب اسكانها ، والضائر قد تعددت فيجب ردها ،
والكينونات قد خرجت عن الاعتدال فيجب تعديلها والساء ذات الرجوع
والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم كيف وقد ايسح بهذا الاختلاف وهتك الاعراض
وقتل النفوس وشيوع الشحناء والبغضاء بين هذه الفرقة الناجية والفئة
الزكية والتجاهر بالغيبه والبهتان واشاعة الكذب والزور في البلدان
وهل يكون فساداً اعظم من هذا وثلمة في الدين اكثر مما وقعت
وبدعة اعظم مما حصلت

وبالجملة فالامر عظيم والخطب جسيم فيجب على كل من له قدرة
رفعها بالبيان وازالتها بالبرهان ورفع شكوكها وشبهاتها عن قلوب
اهل الايمان واتمام الحجة على اهل الفسوق والعصيان ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الله الخبيث بعضه على بعض فيركه فيجعل في جهنم حيث تايد ما ذكرناه
بالسؤال من هذا المستوضح المسترشد المتحير وجب علينا الجواب
الصواب بما يكشف عن وجه الحقيقة النقاب

فاقول قوله سلمه الله تعالى فمنهم من سمي نفسه شيخاً او كشافاً
فالمراد بالشيخ والكشفي اصحاب الشيخ الاعظم والعماد الاقوم ، والنور
الانم ، والجامع الاعم ، عز الاسلام والمسلمين ، ركن المؤمنين
المتحنين ، آية الله في العالمين ، المبطل لمخرعات الصوفيين ، والمزيف

لأنه ليطأ أوهام الحكماء الأولين ، المبين للطريقة التي أتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين (ص) والشارح لبعض مقامات الأئمة الطاهرين ، صلى الله عليهم مظهر الشريعة ، وشارح الطريقة ، بسر الحقيقة ، شيخنا وسنادنا وعمادنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلا الله مقامه ورفع في الدارين أعلامه ، والمنسوبين إلى هذا الجنتاب قطب الاقطاب ومرجع أولى الافئدة وأولى الألباب ، المسمون بالكشفية لأن الله سبحانه قد كشف غطاء الجهل وعدم البصيرة في الدين عن بصائرهم ، وانجلى ظلمة الريب والشك عن ضمائرهم واسرارهم ،

وهم الذين كشف عن ابصارهم الغشاوة ، وعن قلوبهم الزيف والغباوة ، وهم الذين كشفت عن قلوبهم ظلمة الشكوك والشبهات وظهر النور الحق فيها بالدلائل الواضحات ، والبراهين الائنحات ، وهم الذين ليست قلوبهم في اكنه ، وقد كشف الله سبحانه عن بصيرتهم في الدين كل فتنة ، وهم الذين قد انار الله قلوبهم بنور الهداية ، وهم الذين فتح الله مسامعهم وابصار قلوبهم وسرائرهم بالمعرفة والتوحيد والتجريد ، ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام الذين هم اركان التوحيد ، وهم الذين قد كشف الله عن اعين قلوبهم الشين وازال عنها الرين والمين ، فعرفوا الا شيئا كما هي ، وما لم يعرفوها سلموا علمها إلى العالم بها واعترفوا بالعجز والقصور كما هو شأن اهل الامكان والاكوان والاعيان .

وهذا الاسم أى الكشف وان كان يصلح لغيرهم ممن هذا شأنهم من الذين قبل الشيخ وبعده الذين لم يأخذوا عنه الا انه قد غلب الاستعمال فيهم بمقابلة غيرهم كالامامية ، لأن هذا الاسم للثاني عشرية وان صح إطلاقه على كل من له امام ، وقد شهر هذا الاسم على هؤلاء

الكرام اعدائهم ومخالفوهم كما شهر اسم ، الروافض العامة لهذه الفرقة ، مع انه اسم سماع الله سبحانه به في عالم المذر : ويستعمل في الذين تركوا الباطل ورفضوه من سائر الملل . وكذلك اسم الكشفية ، فانه ايضا في الحقيقة لهم ، ومن هذا حذوهم : وسلك مسلكهم ، ممن تقدم عليهم : ولكن مقابلتهم خصوه بهم مأولين اياه على تأويل قبيح بعيد من انهم يقولون انه قد كشف الغطاء عن قلوبهم ، فيرون العلوم والاحكام ، ولا يحتاجون الى نبي ووصي (ص) ولا الى ولي ولا الى عالم حاشاهم حاشاهم فانهم اشد اقراراً واعترافاً من غيرهم بالله وبتوحيده وبانبياء الله وبنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وولاية الائمة عليهم السلام من بعده ، وهم الذين اظهروا فضائلهم عليهم السلام ، ونشروا مناقبهم ، واظهروا بعض مقاماتهم بما قدروا عليه ، وبينوا ان الخلق يحتاجون في كل الاحوال اليهم

فاذا كان هذا شأنهم ودأبهم فكيف ينسب اليهم ذلك القول الشنيع والمذهب الفضيح ؟! (ولولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً وقالوا هذا افك مبين ولولا اذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه هذ بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابداً ان كنتم مؤمنين)

ولكنهم انما نسبوا اليهم هذا الاسم بما القى الله سبحانه على السنتهم ليكون لهم حجة بالغة على مقابلتهم ومخالفتهم ، حتى يصدق عليهم جميع الايات المضادة لكشف الحق ، وهي : قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وقوله تعالى (لقد كانت اعينهم في غطاء عن ذكر ربني) وقوله تعالى (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) وقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

ابصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم) وقوله تعالى ' لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واولئك هم الغافلون) وقوله تعالى (فاذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرآ)

وهذه الآيات تصدق عليهم ، فهم الذين قلوبهم في اكنة فلا يفقهون ما اظهر الله سبحانه في الآيات البينات من فضائل الائمة ، وهم الذين اعين بصيرتهم في غطاء وهم الذين قد حججوا عن مشاهدة المعارف الالهية والاسرار الربانية

وبالجملة اني لا احب شرح هذه الاحوال ، وبسط المقال في تفصيل هذا الاجمال ، اذ ليس كل ما يعلم يقال ، ولكني ارجو من الله ان سيوضح الحال ويظهر تفاصيل هذا الاجمال (ولكل نبأ مستقر فسوف تعلمون) ولكن المخالفين ارادوا بتشهير هذا الاسم أي الكشفية امراً قد قلب الله عليهم ومكروا مكراً ومكرونا مكراً وهم لا يشعرون والشيخية انما هي في هذه الازمان علم لهؤلاء الاعلام كالرافضة وتعيها اذن واعيه .

وصول السبىخ اليهم في الرؤيا

واما هذا الشيخ الجليل والعالم النبيل الذي يسمى المنتسبون الكشفية أو الشيخية :

هو الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن راشد بن وهيم بن شمروخ آل صقر المطير في

الاحسائي . واحد العصر . وفريد الدهر . أخذ العلوم عن معدنها
وغرفها عن منبعها اي الائمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين .
وكان يصل اليهم في الرؤيا الصادقة والمنامات الصالحة ولا ريب
ان الشيطان لا يتمثل بصورهم ولا يشبه نفسه بهم ، لقد رأي سيدنا
ومولانا الحسن في المنام فجعل عليه السلام لسانه الشريف في فمه وامده
من ريقه وكان احلا من العسل واطيب من المسك ولكنه فيه حرارة
فلما انتبه واستيقظ تبيحت فيه نواثر الاقبال الى الله والتوجه الى عبادة
الله والانقطاع الى الله والاعراض عن كل ما سوى الله والتوكل على
الله والاعتماد بالله وابتغاء سبيل مريضات الله بشوق وافر وحب متكاثر
بحيث اشعلته عن الطعام والشراب فلا يأكل ولا يشرب الا ما يسد به
الرمق وعن مخالطة الناس وعن معاشرة الخلق لم يزل قلبه متوجهاً ولسانه
ذاكراً دائماً التفكير والتدبر في عالم الآفاق والأفئدة كثير النظر في
عجائب حكمة الله وغرائب قدرة الله وعظيم التنبيه للحكم والمصالح
والاسرار المودعة في حقائق الأشياء .

وحيث اشغله ما ذكرنا عن الطعام والشراب والقرار والمنام
ومعاشرة الانام وكان لا يستقر له قرار ولا يلتفت الى نفسه لا بالليل
ولا بالنهار ولا مستمرأ به الحال الى مدة سنتين الى ان آل البدن الى
الأضمحل والبنية الى الانتقال ولم يتحمل الجسم تلك الاعمال والعبادات
وتكلف الامور الشاقة من الخيرات ، وتحصيل مزيد الحسنات .

الى ان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرؤيا الصادقة
فامده من ريقه الشريف وسقاه منه الى ان ارتوى فكان الطعم والرائحة
مثل الاول لكنه بارد فلما انتبه سكنت حرارة تلك النائرة وتوجهت اليه
العناية فتعلم منهم العلوم والاسرار واشرق من افق قلبه مطالع الانوار

ولست تلك العلوم بمحض الرؤيا اذا انتبه يجد دليله من الكتاب والسنة
ومن بينات الائمة وارشاداتهم للرعايا ودلالة العقل السديد الذي هو لكل
مقام حجة وكان يجمع بين ظواهر الادلة وبواطنها ، وبين قشورها
وحقائقها ، واطاع على جوامع العلوم ، واحاط بكليات الرسوم ،
بالتوجه الى الحي القيوم ببركة الامام المعصوم .

ميزانه علم السبىخ

وربما يختلج ببالك ان كلما ذكرته دعوى بلاينة وقول بلاصحة
فانا نقول بينة هذه الدعوى من اظهر البيئات وحجتها من اوضح الحجج
الواضحات وها هو ان لم يكن في عالم الدنيا ولكن ككتبة ومصنفاته
يحمد الله موجودة وقد سئل اعلا الله مقامه عن اغلب العلوم بل كلها
فاجاب عن الجميع ببيان واضح ودليل لا تخفى ولم ينسب نفسه الى التقليد
من احد .

وتراه مستقلا في كل علم تكلم فيه كانه مؤسسه وبانيه ولم يوجد
نحو ما ذكر من جهات الاستدلال في كتاب ، ولم يذكر في خطاب ،
ولم يسطر في سؤال وجواب ، فاذا نظرت اليه واصغيت الى كلامه
بعين الانصاف مجانباً جادة الجور والاعتساف ، تجده منطويا على القطرة
تقبله الطبيعة بصافي الطوية كانه سمع ذلك ، وعلم بما هنالك ، فهذه
كتبه موجودة ، ومصنفاته مشهورة ، وسوق بيانه وكلامه معروف
ونمط احتجاجة واستدلالة مكشوف .

ثم انه اعلا الله مقامه مضت غلية برهة من الزمان بالاحساء وكان
متوحداً منفرداً عن الناس مستقلاً بذكر الله ، ومعرضاً عن كل ما

سوى الله ، وكان في تلك البلدة قاطنا وللخلق مباننا حايك المسجد
والمحراب . معرضاً عن جميع الاحباب . والاصحاب حافظاً للعهد
والميثاق . ناكباً عن سبل الفساق . باذل المجهود طويل الركوع
والسجود . زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها . ناظراً اليها بعين
المستوحشين منها . آماله عنها مكثوفة . وهمته عن زينتها مصروفة .
والحافظه عن بهجتها مطروفة .

حتى اذا الجور مد باعه ، واسفر الظلم قناعه . ودعى الغي
اتباعه . وظهرت الفتنة الوهابية واستيلاء ابن سعود في تلك الاطراف
وتسلطه على اهلها تلك الاكناف . اقتضى علمه بما ظهر له من الادلة
والبراهين الخروج من تلك البلدة . والانتقال عنها الى غيرها من بلدة
الى بلدة وقرية الى قرية . يطول الكلام بذكر تفاصيل احوال تلك
الانتقالات ، الى ان وصل الى البصرة . واسكن فيها عياله . وهو
بنفسه الشريفه وولده وبعض اتباعه قصد زيارة الامام الثامن الضامن
(علي بن موسى الرضا) عليه وعلى آباءه وابنائهم الاف التحية والثناء .
فخرج منها قاصداً لذلك المقصد الشريف . والمحل المنيف . الى ان وصل
الى دار العبادة يزد . وعرفه فيها بعض مشاهير العلماء من قطان تلك
البلدة فاشتهر خبره اعلا الله مقامه . وارتفع ذكره . وعلا قدره بين
الناس . وحضره جميع العلماء واستفادوا عنه في علوم شتى . فرأوه
بحراً موجاً وتياراً من العلم متلاطماً رجراجاً . لا يساحل قعر علمه .
ولا يبلغ منتهى كنه فهمه . فاذنعت له العلماء . وخضعت له الادباء
والشعراء . لانه في علم العروض لا مثل له وفي علم الموسيقى لا بديل له
وشرح حقيقة الحال باستنباط الموسيقى من الافلاك من الموازين الستة .

ففي علم النحو استاد اهله . وسيبويه من احدث تلاميذه كالخليل
في الصرف . وفي علم المعاني والبيان مستقل ومؤسس . ومؤصل القواعد وفي
علم النجوم رئيس اهله . وزعيم علمائه . وقدين من احكام النجوم ما كانت
مخفية على غيره من الممارسين لتلك المعالم والرسوم . واظهر مخفيات النجوم
التي عليها الحساب . ولم يكن عند القوم منها خبر ولا اثر .

ففي علم الهندسة اظهر دقائق ونكات في اصولها وفروعها مالا تكاد
تصل اليها قلوب الكاملين . وفي علم الهيئة كشف دقائق رموزها . وبين
ما عدوه من مشكلات الفن . من تشابه حركات بعض الافلاك على غير
اقطابها . وفي علم الحساب فاق جميع اهله بطرق اخراج المجهولات .
وحل ما لا ينحل من تلك المسائل التي عدوها مما لا ينحل . وفي علم
الاكسير والكيمياء اظهر قواعد العلم ومراتبه وارباعه . وما في كل ربع
من عجائب العلوم وغرائبها من انحاء الظاهر والباطن . وشرح قنول
امير المؤمنين عليه السلام من قوله في هذا العلم (سئلتموني عن اخت النبوة
وعصمة المروة . الناس يعلمون ظاهرها . وانا اعلم ظاهرها وباطنها . فما
هو الا ماء جامد . وهواء راكد . وأرض سائلة . ونار حائلة) الحديث
وذكر باطن هذا العلم . واسراره واطواره . بحيث تحيرت العقول
والالالباب في فضل ذلك الجنب . وليظهر انه هو الذي تعلم من
امير المؤمنين (ع) ذلك الباطن بلحن الخطاب من قوله عليه السلام (نحن
العلماء وشيعتنا المتعلمون) وقوله عليه السلام (ما من احد احبنا . وزاد
في حبنا . واخلص في معرفتنا . وسئل مسألة الا ونفشنا في روعه جواباً
لتلك المسألة) .

وفي علم الاعداد والافاق اتي بما عجز عنه اهل الوقاق والخلاف
وبين اسرارها ، وأظهر أنوارها ، وابان ماخني على غيره من وصفها في
اشكالها وهيئاتها ، ورضع الاشكال وأوضح المقال بواضح الاستدلال
وذكر مبدء الاشكال واحكامها واباسها وامها ، وبين حقيقة الشكل
المثلث والمربع الى المائ في المائ بما يضيق بذكرها المجال ، وفي علم
الحروف تصرفه فيه معروف ، وفي علم البسط والتكسير لم يكن له
نظير ، وفي علم الجفر له قواعد مقرره ، وقوانين مقننة من كليات
العلم وجزئياته ، واصله ومبدء ، ومنتهاه ، وحقيقة الجفر ، ومبدء
اشتقاقه ، واصل تحقيقه عن النبي والولي سلام الله عليهما

وفي علم الطب استاد الفن وله استخراجات واستنباطات يعجز
عنها علمائه ، وقد ابرز من هذا العلم في عمليات الطب ما لم يكن عنوان
في كتبهم ، وهو علم الضم والاستنتاج ، وقد اظهر فيه الغرائب ، وابان
عن عجائب المطالب وفي علم التفسير قد اتي اعلا الله مقامه ، ورفع في
الدارين اعلامه من مدلولات الاخبار ، وواضحات الآثار بما لم يذكره
المفسرون ، ولم يعثر عليه الا الاقلون ، وقد ذكر جهات التفسير الظاهر
وظاهر الظاهر والباطن ، وباطن الباطن ، والتأويل وتأويل التأويل ، وباطن
التأويل ، وبين الفرق بين هذه التفاصيل ووجوها وشرائطها وآدابها
وسائر احوالها وكيفية اجرائها

وفي علم الحديث هوسيد المحدثين وسيد المحققين ، اما في علم الدراية
فهو الرافع لاعلامها والمنير لظلامها والحبيب عن الشكوك والشبهات التي
ترد عليها ، واما في علم الرجال فهو اكثر الممارسين لهم تتبعاً ، وازيدهم
حفظاً ، وقد كان اعلا الله مقامه يحفظ في كل رجل رجل من الروات
جميع الاقوال فيه من المدح والقدح وتحقيق الحق وترجيح الصديق ،

فهو في حفظ الرجال من عجائب الزمان

وفي علم الاصول مذهب قواعدها : ومقتن قواينها : والعالم بجميع مسائلها : والمطلع على الاختلافات الواقعة فيها ومحقق مطالبها : ومبين فوائدها ، وشارح كيفية الاتنباط منها : وفي علم الفقه هو اعلم الفقهاء والمجتهدين ، صاحب القوة القدسية والملسكة الالهية : المطلع على الفتاوى والاقوال ، ولم يكن يشذ عنه شيء من المسائل وسائر الاحوال اكثرهم حفظا بالفتاوى : واشدهم اطلاعا على مواقع الاجماع من المركبة والمحققه والاجماع المشهور والمحصل الخاص والعام ، وما رأيت له اعلا الله مقامه في مدة كوني معه من السنين والشهور ان يحتاج في مسألة من المسائل التي يسئل عنها الى مراجعة ونظر : بل كان مستحضرا لجميع ادلتها وشقوقها واختلاف العلماء فيها : وهذا من عجائب الكرامات له اعلا الله مقامه : ان افتريته فعلى اجرامي وانا برى مما تجرمون

وفي علم الكلام والحكمة العملية والنظرية باقسامها اصولا وفروعا قد اتفقت الكلمة على انه لم يسبقه فيها سابق ، بل ولا يلحقه لاحق ، وهكذا الكلام في سائر العلوم ، من العلوم الظاهرية والباطنية والحقيقية والمجازية والاصولية والفروعية ، لاسيما علم التواريخ والسير ، ومعرفة القرون الماضية ، والامم السعيدة والهالكة ، وما وقع في العالم من عجائب الامور ، وغرائب حوادث الدهور ، ومعرفة عجائب الخلوقات وغرائب المصنوعات والحوادث الليلية والنهارية

ومعرفة علم السماء والعالم : من ربط العلويات ، ومنزج السفليات بانثار اشعة العلويات ، وحدث اثار الغريبه منها ، وهي مبسده علم الطلسمات ، ومعرفة طبائع السفليات ، ومزاج الطيبيات ، ومعرفة قرآن الحركات ، السريعة والبطيئة والمعتدله ، ونسبتها بحروف الصفات

المتشعبة عنها العلوم الاربعة (السيمياء والميمياء والريمية والهيمياء) ومعرفة علم تجويد القرآن والتزويل في "قرائمه" : من حفظ الوقوف وإدآء الحروف والاستقامة في الأداء عند القرائه ، من معرفة الأنوار الثلاثين التي نصفها من محسنات القراءة ، ونصفها من المستهجنات فيها ومعرفة الحروف وصفاتها وقرآناها ، ونسبة كل حرف مع الحروف كلها ، فإن له في هذا العلم باعاً واسعاً ويداً طولى ، بحيث اعترفت القراء ممن شاهدناهم بالعجز عن البلوغ الى عشر معشار ما عنده اعلا الله مقامه ، ومعرفة علم كتابة القرآن ورسم الخط في الكتابه ، فان بعض الكلمات لها صور مخصوصة لا تجري تحت قاعدة الخطوط المعروفة وسائر العلوم : من علم التطبيق وعلم الكتاب التكويني والكتاب التدويني والكتاب التشريعي والشرع الوجودي والوجود الشرعي

ومن علم الميزان ميزان العلوم بالمشاعر ، وميزان المشاعر بالميزان القويم ، والقسطاس المستقيم ، وعلم احوال الكلام ، وما يقتضيه من القرآانات الحاملة لقضاء الله بأنحاء المشينات ، وهكذا سائر العلوم التي طويت ذكر بعضها ، ونشرت ذكر بعضها ، وما خفي علي اكثر واكثر ومن العجائب التي لا تنقضي ، والغرائب التي لا تنفى ، ولا تنصرم انه اعلا الله مقامه ، واشاد شأنه ، ورفع في الدارين اعلامه ، كان يستخرج هذه العلوم والاحوال كلها من الكتاب والسنة ويستدل عليها بالحكمة والمجادلة والموعظة الحسنه ، ويأتي بكل مسألة من هذه الفنون المنتشته بآية من محكمات الكتاب ، ودليل عقلي من العقل المستنير بنور الشرع ، ومثال من العالم من الآيات المرئية والامثال المضروبه من قوله تعالى : (سترهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) وقوله تعالى : (ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا

العالون) وقوله تعالى : (ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل
فأبى أكثر الناس إلا كفوراً)

وهذا امر صعب بعيد المنال عزيز الوصال ، لا يناله إلا من له
عناية خاصة من الله وتسد يد ظاهر من آل الله ، فإن انكرت شيئاً من
هذا الذي ذكرناه ها كتبه تتلى عليك ، وصحف بيناته تدل عليه .
وانموذج من بقايا بعض آثاره تنبئك عنه (ان آثارنا تدل علينا)

ملوك علماء يزد مع السبى

فلما نظر علماء يزد واهل الادب منهم الى هذا الفضل البارع والخبر
الجامع ورأوا ازهده البالغ ، وأنه لا يراحم ولا ينافع احداً فيما عنده
وهو الوقور المذكور الشكور ، حسن الاخلاق ، طيب الاعراق ،
جمع بين العلم والعمل ، واحاط بالفضل الجليل ، اذعنت له العلماء ،
واقرت بفضله العرفاء ، والادباء والفصحاء والشعراء ، واصحاب
الصنائع ، لأنه كان عالماً بها مثل الخياطة والنساجة والنجارة وصنع
الآلات الحديد والصفير والذهب والفضة ، واستعمال الفلزات المنطوقة
والغير المنطوقة ، والمعادن الجامدة والمائعة ، وما ادري ما اقول ؟
واي شيء منه اصف ؟ واي كمال اذكر ؟ ونوره لا يخفى وفضله
لا يحصى قال الشاعر الماهر :

لوجسته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
ولقد صحبتته اعلا الله مقامه في الحضر والسفر ، فلم اجد منه
الا اشرف الخبر ، وكل يوم يتجدد فيه اعتقادي ، ويزيد عليه اعمادي
ووثوقي لما كنت اشاهد منه :

من الايات البيّنات ، والدلائل الواضحات الظاهرات والحجج

البلغات ، ما تحير عنده العقول والالباب ، ولا نشك انه من لدن رب الارباب الارباب ، وتسديد الائمة الاطياب ، سلام الله عليهم في المبدء والمثاب ، وبلدة يزد اذ ذلك الوقت كانت مجمع العلماء ، ومعدن الفضلاء الذين عليهم العمل ، مثل الملا اسماعيل العقداي ، والفاضل الكامل والمجتهد الواصل ، مرجع اهل البلد ومقدمهم وزعيمهم كان ينفذ فيهم حكمه ، ويمضي عليهم امره يقيم الحدود الشرعية من قتل وقطع وتزير وامثال ذلك ، وله فهم وقاد جسور في الامور ، لا ينازعه غيره بحيث يقدر ان يوهن امره ، وفيها العالم الفاضل الكامل الواصل ، جامع المنقول والمعقول العالم بالقرع والاصول ، مالك ازمة التحقيق والتدقيق المولى الولي الحاج رجب علي ، فانه كان عالماً كاملاً ، متفناً في العلوم ، مرجعاً في غالب الرسوم ،

وفيها الفاضل المحقق المدقق الميرزا علي رضا ، فانه كان فاضلاً أديباً أريباً عالماً بفنون العلوم لاسياً علم اللغة وسائر علوم الادب ، وفيها السيد الجليل العالم المجتهد الكامل السيد حيدر ، وفيها الحكيم المتقن الملا مهدي ، وفيها العالم الجليل السيد النجيب النبيل الميرزا سليمان ، وفيها العالم الكامل الميرزا محمد علي المدرس ، وغيرهم من العلماء الفحول من اهل المنقول والمعقول وسائر الطلبة المشتغلين والمراهقين ، مثل جناب الآخذ الملا حسين الزدي ، والملا حسين الكرمانى والملا ابو القاسم وغيرهم من امثالهم ، والكل منهم قد انقادوا لجنابه ، واعترفوا ببالغ فضله وبارع علمه ولم يختلف عليه اثنان لافي علم ولا في عمل ، وكانوا يقدمونه على انفسهم في كل ما يقتضي تقديم احد احدى من العلماء كصلوة الجمعة والاعياد والجماعات والجنائز اذا حضر الجميع ، فقوله مقدم ، وان اختلفوا فهو الحكم وقوله محكم

مرقاة فتحملي شاهه

فاشتهر خبره اعلا الله مقامه وانتشر امره ، وصيت فضله في البلاد . الى ان اخبر السلطان فتحعلي شاه تغمده الله برحمته . فاشتاق الى ملاقاته وتشوق الى رؤيته . من عظم ما سمع من غزير علمه وواسع فضله ، فكتب الى عامله يزدان يشخصه اليه مكرماً معظماً . فلما عرضوا عليه اعلا الله مقامه ملتئمς السلطان ابي ان يقبل . وامتنع عن المسير اليه . فلما افتهم السلطان ردد عليهم وكرر لهم ان يلتمسوه فأتوا اليه ملتئمسين خاضعين . مظهرين له اذا لم تسر اليه نخاف من ضرره . فلما سمع ذلك منهم اجاب ملتئمسمهم ومقترحهم . فعزم على المسير وارسلوا في خدمته جناب العالم الفاضل الميرزا علي رضا . وكان في صحبته . متولياً خدمته الى أن وصلوا دارالسلطنة طهران . وتواجه مع السلطان . وتلقاه بغاية الاعزاز والاعظام . وعرف محله ومرتبته وانزله منزله . وكلن كان في طهران من العلماء الكاملين والطلبة المشتغلين واجهوه بكال الاعزاز والاحترام . ولم يختلف عليه اثنان . ولم يطعن عليه احد ولم يرد عليه احد قط

ثم عرض عليه السلطان المقام عنده والانتقال من البصرة بأهله وعياله الى ايران . والسكنى في طهران . فاجاب اعلا الله مقامه احد شقي سؤاله . وهو الانتقال الى ايران . ولم يجب الى السكنى في طهران . وقال له اعلا الله مقامه : اما السكنى في محل انت فيه فلا لآني اذا سكنت في مسكن انت فيه اي الحالتين تريد ان تسلك معي أتريد ان اكون ذليلاً عندك ام عزيزاً ؟ أما الذله فلا تقتضي مقامك معي ان تجريها . واما العزه فلن تحصل . لان السلطان مرجع امور

الرعية . ومدار السلطنة لا يكون الا بقبض وبسط وقتل وقطع واخذ وعطاء ، واذا رأى الناس اقبالك علي واحضانك مني يقصدوني في حوائجهم ومقاصدهم ، ان لم اجب كنت مكروهاً عندهم مبعوضاً لديهم وان اجبهم واعرض عليك ما يريدون فانت لا تخلو ، اما ان تقبل مني وتعطي كلما يريدون ، ام لا ، اما الاول فلا أراك تفعل بزعمك ان امر السلطنة يختل ونظم المملكة يفسد ، ففي هذه الصورة كنت ذليلاً . فلاحسن لي ولك ان اسكن بلدة نائية عنك ، والكل بلادك وابن ما كنت فمعدك ، فاستحسن قوله الشريف وجعل اليه اختيار المسكن له فاختر يزد مسكناً ورجع اليه وامر السلطان من يذهب الى البصرة ، ويأتي بعياله مكرمين محتشمين وسكن في يزد مدة مديدة اكثر من خمس سنين على احسن حال وارخى بال ، مشغولاً بالتدريس ونشر العلوم واظهار غرائب الرسوم .

امر الشيخ القطيب بصعود المنبر

ولما اشتهر عند الناس بعض مطالبه . مما هو غير معروف بقوا يلهجون به . ويستغربون منه . فأمر اعلا الله مقامه من يصعد المنبر . ويخطب ويقول ايها الناس ان للعلم ظاهراً وباطناً ، وهما متوافقان متطابقان لا يختلفان ، ولا يتناقضان الظاهر على طبق الباطن والصورة على مثال الحقيقة ، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام : (ان قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن ، فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئاً ، وان قوماً آمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر ، فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئاً ، ولا ايمان ظاهراً الا بباطن) ايها الناس ان اهل الظاهر قد اقرم

رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هم عليه ، ولم يغشهم ولم يخنهم ولم يقرهم على باطل ، حشاه ثم حشاه ، فما اتفق عليه اهل الظاهر من قول او فعل او اعتقاد فهو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب يعتريه ، وما كان من الباطن والاسرار ما يوافق الظاهر ويطابقه ولا يخالفه ولا يناقضه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب يعتريه ، وما كان من الباطن ما يخالف الظاهر ، ويناقضه ، فاحدهما يثبت والاخر ينفي ، فذلك باطل يجب الاعراض عنه ، ولا يجوز الاصغاء اليه ، فانه مخالف للواقع ، وفي ذلك تكذيب على الله ورسوله ، فما ينسب الي من الباطن والظاهر ان كان يوافق ظاهر ما عليه الفرقة المحقة ، فذلك قولي وقد قلته ، وما خالف ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك ليس قولي وما قلته ، وانا برىء الى الله من ذلك القول والاعتقاد كما برء الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، ايها الناس لا تختلفوا فتهلكوا ، ولا تناقضوا فتنازعوا فتنفسلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين .

فزل الخطيب ، فسكنت الانفاس ، واجتمعت الحواس ، وعلم المقياس وتبين للناس الحق الواضح وما يوسوس في صدورهم الخناس ، وبنوا على هذا الاساس ، ولم يزل صيته في ازدياد ومحبة ترسخ في القواد .

سفرته الى طوس واجتماع علمائهم عليه

وقد سافر الى مشهد مولانا وسيدنا علي بن موسى الرضا « ع » ثلاث مرات ، واجتمع عليه علماء ذلك المشهد ، وهم الفحول الذين يرجع اليهم بالفروع والاصول ، وهم المشهورون المعروفون ، جلي مقامهم وشهرة امرهم تغني عن ذكر اشخاصهم ، كالاخوة المقدمين

المعظمين الميرزا هداية الله والميرزا داود والميرزا عبد الجواد ، وخالهم
 المقدم المعظم فخر العلماء الاغا ابن محمد والسيد الجليل ، والمولى النبيل ،
 العالم الفاضل الزاهد العابد جناب الميرزا معصوم ، وغيرهم من العلماء
 الاعيان قد قدموا جناب الشيخ اعلا الله مقامه وأثار برهانه ، وعظموه
 وبحلوه وراعوا احترامه واعزازه واكرامه . معترفين له بالفضل والعلم
 الغزير ، وكذا سائر العلماء المجاورين في ذلك المشهد المقدس ، والحل
 الاقدس من الطلبة والمحصلين ، لم يصدر منهم ابداً ما يتنافى باحترامه
 ولا اعظامه .

سفره الى العراق ومروءه واصبهان

ثم لما رجع الى يزد وعزم التوجه الى العراق مجيباً لأمر المؤمنين
 عليه السلام حين دعاه في عالم الرؤيا بصار يوم خروجه باهله وعياله من
 بلدة دار العبادة على اهلها يوم مشوم ، أصابهم كدر شديد وحزن
 عظيم ، وقد احتالوا وعالجوا منعه من الخروج حيلة ومعالجات لعله
 اعلا الله مقامه يبقى عندهم لانه كان بركتهم ، وبه دوام شوكتهم
 ولكنه ما افادت تلك المعالجات ، ولا الحيل شيئاً ، وقد خرج عنهم
 وهم بين بالك وبأكية ، ومكدر ومحزون ، ولم يفرح ولم يرض احد
 فيما علم في خروجه ، فلما خرج ووصل الى اصبهان وكنت بخدمة
 الشريفة تلقاه اهل اصبهان لاسما علماءهم وحكامهم ، واعيانهم باحسن
 ملقى وعظموه غاية التعظيم ، وبحلوه غاية التبجيل ، ولم يكن احد فيها
 من يزرى عليه ، او ينسب شيئاً مما لا يحسن اليه وبلدة اصفهان اذ ذاك
 الزمان كهذا الزمان صرة يران مجمع العلماء الفحول ، ومعدن فضلاء
 العقول والمنقول .

وفي ذلك الزمان فيها روضة العلم مخضرة ، وسوق المعرفة والفضل عامرة ، وفيها من أعيان العلماء من الفقهاء والحكماء ما يعجز عن بيان وصفهم اللسان ، ولا يتحمل درك معالم فضلهم الجنان مثل جناب السيد الأجل السند الأنبل ، مرجع الانام ، حجة الاسلام ، مؤمل الأصاغر والأكابر ، السيد محمد باقر ، ومثل العالم الفاضل العامل الكامل علامة الدهر ووحيد العصر ، ذو الفهم العمالي المستقيم ، والمولى المولى الهادي الحاج محمد إبراهيم الملقب بالكرباسي ، والعالم العامل ، والفاضل الكامل الورع النقي الشيخ محمد تقي ، والعالم المتقن . والفاضل المؤتمن . قدوة للعلماء الاطياب الميرزا باقر النواب . والحكيم العليم والعالم العظيم ذو الفهم الراسخ والفضل الباذخ العلي المولى الملا علي النوري . والعالم الكامل الملا محمد علي النوري . والفاضل الجليل الملا اسماعيل الملقب بواحد العين والعالم الاعلى الانور الأزهر الملا علي اكبر . والمولى الأعلى الأولي صاحب الرياسة الكبرى الآغا مير محمد حسين سلطان العلماء وغيرهم من العلماء العظام . والفضلاء الفخام . الذي هم المرجع في كل نقض وإبرام .

وهؤلاء العظام قد سلكوا مع ذلك الشيخ العظيم الجليل . ذي المجد الإنيل . والاصل الأصيل . احسن المسالك وراعوا معه غاية الاحترام والادب . وسلموا قسوله في كل مقصد ومطلب . استنسخوا رسائله وكتبه . ونشروا فضائله ومناقبه . ومدحوه في كل مكان . وكان يذكر محامده ومفاخره كل واحد رطب اللسان . وقد اشتهرت كتبه عندهم لا سيما (شرح الزيارة الجامعة) وغيره من سائر الرسائل واجوبة المسائل . ولم يهتروا فيها على خلل . ولم يطلعوا على زلل . مع انه اعلا الله مقامه قد خالف الحكماء الاشراقيين . والرواقيين والمشائين . في مسائل كثيرة . واصر على بطلانها . وهدم بنيانها . والحكماء الذين في اصفهان

كلهم حملة تلك المطالب . ومروج تلك المسائل . فمع ذلك كله لم يحسر احد ان يعيب على كلمة من كلماته . او على مطلب من مطالبه . وغاية ما كانوا يقولون : ان المطلب واحد واللسان مختلف ، ولا يشكون ان ما عليه مولانا الشيخ حقا ، ولكنهم يدعون ان ذلك هو الذي يقوله الحكماء .

وبالجملة : كلهم اقرؤا له ، وصدقوه واعترفوا بفضله ، ولم ينكروه ولم يذكره احد بعيب ، ولا دخل في قلب احد من جهة ريب ، وقد سأل جناب المولى العلي الملا علي التوري عن نسبة مقامة مع مقام المرحوم اغا محمد البید آبادي . فاجاب المرحوم بان التمييز لا يكون الا بعد بلوغ المميز لمقامها ، وانا مخط عن مقامها غير بالغ لمرتبتها في الفضل والعلم فكيف يسعني الترجيح .

وبالجملة : قد جلس عندهم اربعين يوما ، وكان اكرم واراد عليهم واشرف وافد لديهم ، لا ينكرون فضله ، ولا مقامه من العلم ، ثم خرج من عندهم ، وهم يحبون بقاءه لديهم ، متأسفين لمفارقتهم ، متوهدين لمجاورته ولكن ما وسعهم ان يكلفوا الشيخ ويصروا عليه بالبقاء عندهم لما اطلعوا على امر الرؤيا ووجود المستقبلين من طرف الشاه زاده (ماكلما يتمنى المرء يدركه) .

مرور الشيخ بكرمانشاهان

وبالجملة فلما خرج وسار الى أن وصل كرمانشاهان استقبله الشاه زاده المعظم في موكب ومعه خلق عظيم ، ثم ادخله البلد بمن معه في هزة عظيمة ، وشان كبير ، واستقبله علماء البلد كافة وحكامها واعيانها واشخاصها ، الى ان دخل البلد واستقر فيها فاستدعاه الشاه زاده والحد

عليه بالبقاء عنده ، وحيث كان مأموراً بالتشرف الى اعتاب الائمة
 الاطياب لم يحبه الا بعد الرجوع عن زيارة المشاهد الشريفة فجهز له ما
 يبلغه ذلك وتشرف بتقيل العتبات العاليات ورجع الى كرمانشاهان فاستقبله
 الشاه زاه بطور يليق به فبقى بين علمائها مدة مديدة : متفقين على فضله
 وجلالته وعلى مقامه ونبالته وزهده وورعه وتقواه واعراضه عن
 الدنيا ، والبكاء على ما يوجب التقرب الى الله : والزلفى لديه ولم يذكر
 احد من اولئك الاعلام والفضلاء الكرام الفخام الاخوة الاربعة الذين
 هم الاربعة المتناسبة في الفضل والعلم والرياسة والجاه والمنزلة ، وحسن
 العقيدة ، وهم العالم الجليل الأنور الأزهر الآغا محمد جعفر ، والعالم الكامل
 الممجد المؤيد الآغا احمد ، والعالم الجليل النبيل الآغا محمد اسماعيل ، والعالم
 الكامل ، والفاضل الفاضل المؤيد بلطف الله الودود الآغا محمود اولاد
 العالم العلم المولى الاولى الولي الآغا محمد علي بن استاد الكل ومرجعهم في
 الجمل والقل ذي المزايا والمفاخر الآغا محمد باقر البهبهاني تغمده الله برحمته
 واسكنه بمجوحة جنته ، وغيرهم من اجلاء العلماء القابليين في تلك البلدة
 مع عامة الطلبة المشتغلين من المحصلين سلكوا معه احسن المسالك ،
 ونزلوه عندهم باحسن منازل الشرف ، ولم يزل عندهم عزيزاً كريماً ليس
 لاحد فيه مهمز ، ولا لقائل فيه مغمز .

اجتماع علماء العراق عليه

وقد زار في مدة اقامته بكرمانشاهان ائمة العراق مرات عديدة ،
 وفي كل مرة يجتمع مع العلماء والفضلاء والساكنين في تلك الاعتاب ،
 مثل السيد السند الجليل ، والمولى الاولى النبيل ، العارف بمعارف التنزيل
 المجتهد المطلق عند الخالف والمؤلف ، المؤيد بلطف الله الخفي والجلي سيدنا

مير سيد علي الطباطبائي .

والسيد الاوحد المؤيد المجدد السيد علي مجد ، والشيخ المولى
الاولى المؤمن العالم المتقن الشيخ حسن بن الشيخ مجد علي سلطان .
والشيخ الاخضر والعالم الاطهر الشيخ خلف بن عسكر .

هؤلاء العلماء مجاوري سيد الشهداء . والشيخ الاجلاء النبلاء
العلماء اولاد شيخنا الاجل . ومولانا الاكمل الانبل الطاهر المطهر الشيخ
جعفر . والعالم الجليل المبرء عن كل شين مجمع الفخر والشرف الشيخ حسين
نجف . والشيخ الجليل والعالم النبيل حسن الاحوال الشيخ خضر شلال
والسيد الاطهر والنور الازهر والبدر الانور جامع الفضل الجليل . حائز
مرتبة العلم والعمل العارف بكتاب التكويني والتدويني السيد باقر القزويني
وغيرهم من العلماء الاخيار والفضلاء الاطهار . هؤلاء من ساكني التجف
الاشرف على مشرفها آلاف التحية والشرف والسادة الاطهار والفضلاء
الاخيار السيد الانور السيد رضا شبر والسيد العالم الجليل . ذوات الصانيف
المشهوره والمؤلفات المعروفة السيد الواه السيد عبيد الله شبر والسيد
العالم والفاضل الحاسم . المولى الولي السيد لطف علي . والسادة الاعلام
والفضلاء الكرام والنجباء الفخام السيد المولى المتقن السيد حسن .
والسيد المجدد المسدد السيد مجد ابني السيد الجليل . المولى النبيل السيد
المؤمن السيد محسن . والسيد العالم السيد هاشم بن السيد راضي . والشيخ
الاجل والمولى الانبل والعالم الافضل المولى الواه الشيخ اسد الله .
وسائر العلماء القاطنين في مشهد سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام
وهؤلاء العلماء الاعلام والفضلاء الكرام في تلك العتبات المشرفات
في كل مكان اذا حل به الشيخ مولانا كانوا يعظمونه ويحجلونه
ويعجدهونه وينزلونه احسن منازل التكريم والتوقير . ولا سيما السيد السابق

المير سيد علي كان رحمة الله يبالغ في تعظيمه وتكريمه ، وكان يسميه العالم الرباني وكان متحيراً في تبحره في العلوم ومعرفته بجميع الرسوم ويقول انه لا ريب ان ذلك من تاييد الحي القوم وكان اعلا الله مقامه يدرس في مدة اقامته بمشهد الحسين عليه السلام في الرواق المقدس في شرح الرسالة العلمية لملا محسن الكاشاني ، وكان يحضر درسه علماء الطلبة والمحصلين ، وكانت الالسن متفقة في مدحه وجلالته ، وكونه جامعاً للعلوم عارفاً بحقائق الاشياء سالكا مسلك ائمة الهدى ، لم يتكلم احد عليه بما لا يحسن ، ولا يحسر احد ان يتفوه بما لا يليق

ولقد اوتى لجناب السيد المذكور تغمده الله برحمته كرايس من بعض رسائل الشيخ ، وقيل له انظر ما ترى فيها من حق او باطل ، فآخذها وجعلها عنده يومين ، واتي بها في اليوم الثالث رافعاً يده الى السماء ، مستشهداً بالله ورسوله وبامير المؤمنين وبفاطمة الزهراء وباقي الائمة واحداً بعد واحد ، مسمياً باسمائهم ، مستشهداً بهم صلى الله عليهم ، ومقسماً بحقهم انه ما يعرف شيئاً مما في هذه الكرايس ، من المطالب العالية ، والمقاصد السنية ، وليس ادراكها شغلي ، ولانك المطالب فني ، وانا ما اعرف الا المطالب الاصولية والفقهية ، مالي والخواص في هذه اللجج الغامرة التي غرقت فيها سفن كثيرة .

واتفق في بعض سني زيارته رحمه الله لائمة العراق عليهم السلام ، اجتمع مع العالم العلم الهمام الخبر القمقام نحر المحققين وقودة المجتهدين مولى الافاخم الميرزا ابي القاسم القمي ، وشاهد منه (ره) كمال الاكرام والاعظام وشهد له بالفضل الواسع ، لما نظر الى بعض رسائله في الفقه وكذلك اجتمع مع الشيخ الجليل والعالم النزيل والفاضل الفاضل الواصل رئيس المحدثين البصير بمزايا الامور ، جناب الشيخ حسن بن المرحوم

الشيخ حسين آل عصفور وفقه الله لمراضية ، رهو ايده الله ، لم يزل في فضله وجلالة شأنه رطب اللسان الى الآن ، وهذا داب سلوكك اولئك الاعلام معه اشاد الله شأنه ، وانار برهانه ، ولم يعهد من احد منهم من هؤلاء الفحول الذين ذكرنا أسماء بعضهم واعملنا ذكر اكثرهم ، ان يزروا عليه بهيب ، أو يدخل في احدهم من جهة ريب ، او يلتوا له نقصاً ، او يتكلموا بما لا يحسن . او يتفوهوا بما لا يليق . وهذا شيء معلوم يشهد عليه العدو والصديق . والمؤلف والمخالف . فإذا انكره احد . فقد انكر الشمس في رابعة النهار . وقد زاحم البديهي وصادم الضروري . واتي بما ينكره كل احد . فلو صدق هذا المنكر مصدق . فقد صدق منكر الشمس عند الزوال . ولا اظن احداً من العقلاء وان بلغ في التعصب والعناد ما بلغ ينكر ما قلنا ولا يصدق هذا الدعوى

هذا حال العلماء الذين عاصرناهم وشاهدناهم وشاهدنا اتصالهم معه وحسن سلوكهم . وهؤلاء هم علماء الشيعة . وسناد الشريعة . وم المرجع في المهام . والمعتمد في كل نقض وابرام . وهم الرؤساء الذين عليهم مدار الاحكام من الحلال والحرام . واما العلماء العظام . والفضلاء الفخام . ممن لم نشاهدكم . وشاهدوا مولانا الجليل واستادنا . النبيل عظموه وبجلوه واقرأوا له بالفضل وحسن الحال

مثل السيد السناد والمولى العام الذي عليه الاعتماد المولى الولي الاولى المهتدي السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم . ومنبع الرسوم . الواحد في عصره . والفريد في دهره تغمده الله برحمته واسكنه بمجوحة جنته ومثل السيد الجليل والمولى النبيل والفاضل التحرير العالم الرباني الميرزا مهدي الشهرستاني . ومثل الشيخ الاوحد والعالم الفرد الدن الافخر

الشيخ جعفر النجفي ومثل العالم المحقق . والفاضل المدقق العالم الرباني والفاضل الصمداني والفرد الذي ليس له ثاني قريب عصره وواحد دهره المحقق المدقق البصير بخفايا الامور الشيخ حسين آل عصفور . وهؤلاء الاعلام . والامناء الكرام . والفضلاء الذين عليهم المقص والابرار هم الرؤساء في عصرهم وكل واحد رئيس في قطر . وان لم نشاهد هم . وما فرنا بشرف ادراك خدمتهم . حتى نرى سلوكهم معه حتى نشهد شهادة عيان . ولكننا وجدنا كتاباتهم في الاجازات التي كتبوها له بعضهم بخطه . فهي تدل على كمال اعتقادهم فيه فمنها :

اجازة الامام المسيح

اجازه السيد الاجل الاول . وهو بحر العلوم التي كتبها بيده ورايتها بخطه . وهذه صورتها الى ان قال : وبعد فلما كان من حكمة الله البالغة ونعمته السابغة ان جعل لحفظ دينه واحكامه علماء . مستحفظين لشرائعه واحكامه صار يتلقى الخلف عن السلف ماستحفظون من علوم اهل الحكمة والشرف . فبلغوا بذلك اعلا المراتب ونالوا به اتم المواهب وكان ممن اخذ بالحفظ الوافر الاسنى بالنصيب المتكاثر الاهني . زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائي زيد فضله ومجده واعلا في طلب العلا جده . وقد التمس مني ايده الله تعالى الى ان قال : فسارعت الى اجابته وقابلت التماسه بانجاح طلبته لما ظهر لي من ورعه وتقواه ونبله وعلاه فاجزت له وفقه الله لسعادة الدارين . وحياه بكل ماتقربه العين رواية الكتب الاربعة . الى آخر كلامه زيد في اكرامه وانعامه . وهي اجازة ليست بمبسوطة ولا بمختصرة . بل امر بين الامرين

ومنها : اجازة السيد السيد الثاني الميرزا مهدي الشهرستاني . وهذه صورتها . الى ان قال : وبعد فيقول العبد الراجي غفر مولاه . محمد مهدي الموسوي الشهرستاني املاً والكر بلائي مسكناً بفضل ربه العميم بصره الله عيوب نفسه . وجعل يومه خيراً من أمسه . حيث ان الشيخ الجليل والعمدة النبيل . والمهذب الاصيل . العالم الفاضل . والباذل الكامل . المؤيد المسدد "شيخ احمد الاحمائي . اطال الله بقاءه واقام في معارج العز ارتقاها . نمن رتق في رياض العلوم . وكرع من حياض وادام زلال سلسيل الاخبار النبويه . قد استجازني فيما صحت لي روايته . الى ان قال رحمه الله : ولما كان دام عزه وعلاه اهلاً لذلك . فصارعت الى اجابته واجاح طابته . ولما كان اسعاف ماموله فرضاً لفضله وجودة فطنته . فاقول . الى آخر مقالته رضوان الله عليه (ومنها : اجازة الشيخ الاخر . الشيخ جعفر رحمه الله . وهذه صورتها . الى ان قال : اما بعد . فان العالم العامل . والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين . وقدوة الفضلاء الصالحين . الشيخ احمد بن المرحوم زين الدين . قد عرض عليّ نبذة من اوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين . لاية الله في العالمين . ورسالة صنفها في الرد على الجبريين . مقوياً فيها راي العدلين . فرأيت تصنيفاً رشيقاً . قد تضمن تحقيقاً تدقيقاً . قد دل على مقام مصنفه . وجلالة شأن مؤلفه فلزمي ان اجيزه الى آخر ما قال

ومنها اجازة الشيخ الأجل العاري عن المين . الشيخ حسين آل عصفور البحراني . وهذه صورتها . وبعد . فيقول فقير الله المجازي . حسين ابن محمد ابن احمد ابن ابراهيم البحراني الدرازي . الى ان قال : التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الاعلام . ومن كان

حريصا على التعلق بأذيال آثارهم عليهم السلام . ان اكتب له اجازة وجيزة . الى ان قال وهو العالم الامجد ذو المقام الامجد . الشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني وهو في الحقيقة حقيق بان يحز ولا يجاز . امراته في العلم والاهلية على الحقيقة لا المجاز . واسلو كه طريق اهل السلوك . واوضح المجاز . لكن اجابته مما اوجبتسه الاخوة الالهية الحقيقة المشتملة على الاخلاص والانجاز . وكان في ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكمال الاحراز فاستخرت الله سبحانه وسألته الخيرة فيما اذن واجل . وان يجعله ممن بالمعنى والرقيب من اقتداح عنايته فاز وحاز . فاجزت له الى آخر ما قال نعمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته ، وقد ذكرنا سابقاً مقالة السيد الطيب الطاهر ، المولى العلي المير سيد علي وما شاهدناه من سلوكه معه اعلا الله مقامه ، ولكنني عثرت على اجازة منه له ، فأحببت ان اوردها ، وهذه صورتها ، الى ان قال

وبعد فيقول العبد الخاطى . ابن مجد على الطباطبائي اوتي كتابه بيميناه . وجعل عقباه خير من دنياه إن من اغلاط الزمان . وحسنات الدهر الخوان اجتماعي بالاخ الروحاني والخل الصمداني العالم العامل . والفاضل الكامل . ذى الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي أعلا درجات الورع والتقوى والعلم واليقين . مولانا الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائي دام ظله العالى فسئلني . بل امرني . الى آخر مقال اعلا الله مقامه

وهذه كلماتهم واجازاتهم وله اعلا الله مقامه اجازة كثيرة من علماء كثيرين تركت ذكرها خوف التطويل . واقتصرت على ذكر كلمات هؤلاء الأفاضل العظام . والا كابر الفخام . الذين هم الرؤساء في الاسلام .

فتبين لك مما بيناه ، أن جميع علماء الاسلام في جميع الاقطار المروفة والبلدان المشهورة ، مثل البحرين ، والقطيف ، والاحساء والمشاهد المشرفة ، مثل النجف الاشرف ، ومشهد الحسين عليهم السلام ، ومشهد الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام ، وغيرها من سائر بلدان العراق ، مثل البصرة ، والحلة ، وبغداد ، والجزائر ، والفلاحية وعراق العجم ، مثل كرمان شاهان ، وهمدان . وبروجرد . وطهران وقم واصفهان وشيراز وكاشان وخراسان بامثل طوس ونيشابور وسبزوار وطبس وتون وكرمان ويزد ورشت وقزوين وغيرها من سائر البلدان جميع علمائها ورؤسائها كملتهم مجتمعة ومقاتلتهم متفقة على جلالة شانه ونبالة مكانه

مع انتشار رسائله واشتهار كتيبه ومصنفاته . واجوبة مسائله وشرحه على الزيارة الجامعة وشرحه على الحكمة العرشية للملا صدر اوشرحه على المشاعر له . وشرحه على الرسالة العلمية للملا محسن . وسائر مصنفاته كلها بل أغلبها وصلت الى هؤلاء الابرار والنجباء الاطهار . ولم يطعن فيه احد ولم يذكر بعيب ابدأ . وقد اتفقت كلمة علماء الاسلام . ممن شاهدوه على وثاقته وجلالته . مع ما ظهر عنه من الاخلاق الحسنة . والاطوار المستحسنة . والزهد البالغ . والورع الكامل . وجمعة بين حسن الخلق والخلق . وقران العلم بالادب والخضوع والخشوع كما هو شان العلماء

كما قال تعالى : (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقال مولانا الصادق عليه السلام : اذا تحقق العلم في الصدر خاف . ومن خاف هرب ومن هرب نجبا فوضح ماذ كرنا وثبت ما اردنا هذا بناء من معي وبناء من قبلي لعلهم يتذكرون . فعلى ماذ كرنا انعقد اجماع علماء الامة اي امة الاجابية الذين هم الشيعة الفرقة الناجية . والفئة الزاكية على جلالة

شان مولانا . ونبالة محل استادنا . وانه عند الله في الفائزين .
وبآل الله من المقتدين . وبهم من المحسوبين . وما ادري ما حال من
خالف جميع علماء الامة وفقهاء الملة . ورؤساء الشريعة . وحفاظ الدين
على الحقيقة مراجع الاسلام والحجج

من الحجة لله على الانام لقد قال عز من قائل : ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله : ماتولى
ونصله جهنم وساءت مصيراً) وهل المؤمنون الا الشيعة ؟ وهل العلماء
الا رؤساء المؤمنين فاذا اتفقت كلمتهم . واجتمعت مقالتهم على شيء .
ولم يحصل لهم معارض اقوالهم متفقة وافعالهم متطابقة مع اقوالهم .
ومع ذلك يكونون اعلى ضلال وعلى اخطاء فانه لا يكون ذلك ابداً
فاجتماعهم وعدم المخالفة . دليل كاشف على قول رئيسهم . وهذا هو
الاجماع الذي فيه حجة امته المعصوم المطهر عما لا يحبه الله

فويل الدائم من خالف اجماع الفرقة المحقة وشق عصى المؤمنين .
وابدع في الدين . فاذا عرفت هذا المقدار من الكلام . وعرفت اتفاق
العلماء والاعلام في حق ذلك الخبر القمقام . والمفضل العالي المقام . فيها
انا اشرح لك مبدء صدور الاختلاف . واصل وقوع الخلاف .
والسبب في ذلك . والعلة فما هنالك

صبر السير وايزاء الناس له

(فاقول وانقأ بالله المتعال ومستعيناً به في كل الاحوال . وما
اقول . وما اكتب الا ما أملي على الملك رومان فتان القبور اول
ما ادخل في القبر . وما اقول الا ما شاهدت . واتخذ الله علي شاهداً

ووكيلا . والذي قوله هو الذي وقع بمشهد من الناس زبرأى منهم لا ينكرونه . وانا لا اذكر الا الامور الجليلة الواضحة الغير الخفية على احد ممن حضر واطلع . واما الامور الآخرة التي جرت . ولم يطلع عليها اغلب الناس فاني اكتمها في صدري وفؤادي . واعض بربي واقف مع المحصوم عند ما تبلى السرائر عند الذي يعلم الغيب والضائر وحضور الملائكة للشهادة . فانهم جرعوني غصصاً وسقوني مرأ علقماً وصبرت امثالاً لامر الله متاسياً باولياء الله ونظراً الى قول امير المؤمنين عليه السلام وطفقت أرثى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخينة عمياء يشيب فيها الكبير ويهرم فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه . فرأيت ان الصبر على هاتي احب . فصبرت وفي العين قذا وفي الخلق شجي^١ . اري ترائي نهيا . وقد تحملت امراً عظيماً . واحتملت خطباً جسيماً من اذية الناس الذين يوسوس في صدورهم الخناس . بلا جرم اجترمت ، ولا ذنب اذنبت ، ولا شريعة غيرتها ولا سنة بدلتها ، ولا حلال حرمته . ولا حرام حالته . ولا بدعة ابتدعتها . ولا حرمة هتكها . ولا مال اكلته . ولا قصاص استوجبته . كل ذلك بمحض الشبهات الافواهي . والامور الخيالية التي يعلمون انها باطلة . فقد توكلت على الله . واعتمدت بالله . ووثقت بمدد الله . واعتصمت بالله واستجرت بدمام الله . فاعرضت عن كل ما سوى الله . وجعلت كل اعتمادي بالله . وصبرت كما امرني الله .

وقد كتب الي الشيخ المرحوم اعلا الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه بخط يده الشريفة ما لفظه : واما الاحتمالات الواردة فليس لها الا الصبر ، فان الله تعالى يقول : (انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) واما هذا الامر فلا بد له من مقر ، ولكل نداء مستقر ، ولا

يحسن الجواب على التعيين ، وستعلمن نبئته بعد حين ، انتهى كلامه الشريف بالفاظه ، فصبرتم لعلمي بان الصبر عهد معهود وميثاق مأخوذ عن الله سبحانه في العالم الاول لأمور استحكت مبانيها في ذلك العالم ، وقد اشار اليه عليه السلام في دعاء الندبة ، الى ان قال : (اللهم لك الحمد على ما جرى به قضائك في اوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ، ودينك اذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم ، الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها ، فشرطوا لك ذلك ، وعلمت منهم الوفاء بذلك فقبلتهم وقربتهم ، وجعلت لهم الذكر العلى والثناء الجلى) الدعاء وهو قوله تعالى : (واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) وقال : (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وها انا اشرح لك حقيقة الحال بصادق المقال ان افتريته فعلى اجرائى وانا برىء مما تجرمون .

صمدور بادی الاختلاف

واعلم انه لما تكررت زيارة الشيخ المرحوم للعبات المشرفات ، ورجوعه الى مسكنه الذي هو كرمان شاهان كانت نائرة الخلاف خامدة وعيون النفاق راقدة ، والالسن بفضل ذلك الجناب ناطقة ، وانهار علومه في قلوب المستعدين متدافقة ، ولكنه لما احب مجاورة قبر الشهيد المظلوم ، والسعيد المعصوم ، مولى العالمين ، الناظر في المشرقين والمغربين ، الواقف على التطنجين ، سيد الكونين وسند النشأتين ، مولانا ابي عبد الله الحسين ، مشتاقاً عارفاً متمكناً من التخلص عن ذلك المكان بعد معالجات كثيرة ، فلما قدم الى المشهد المقدس والسدة

السنية الحسينية ، على مشرفها آلاف الثناء والتحية ، متوطنا مستوطنا
 حازماً للمجاورة الى ان يبلغ الكتاب اجله ، فيصل ما يؤمله .
 فلما استقر به الجلوس بعد مدة مديدة ، تحرك اهل الشقاق ،
 والذين في قلوبهم مرض النفاق ، وعدم الوفاق مع آل الله اهل الاتفاق
 واتوا الى جناب السيد المهدي السيد مهدي بن المرحوم المبرور المغفور
 المير سيد علي تغمده الله بغفرانه ، واوصله الى دار رضوانه وشبهوا له
 واتوا ببعض العبارات المحذوفة الاول والاخر والوسط والعبارات التي
 لا انس لهم بها ، ولا معرفة لهم باصطلاحها فذكروا له غير المراد ،
 واظهروا الضغائن المستكنة في القواد خوفاً على دنياهم الدنية شعراً :
 تصيدت الدنيا رجالاً بحبها ولم يدركوا خيراً بل استفتحوا الشرا
 فاعماهم حب الغنا واصممهم ولم يدركوا الا الخسارة والوزرا
 وزعموا انه اعلا الله مقامه ربما له طمع في الرياسة ، التي مدتها
 قليلة ، وفائدتها يسيرة وعاقبتها وخيمة ، وعقوبتها الية ، ولم يعلموا
 انه لا طمع له فيها ، ولا رغبة له اليها ، لعلمه بعاقبتها ، ومعرفته
 بحقيقتها ، فهو هو على جناب السيد ، ولبسوا عليه الامر ولم يعلم ،
 لصدقه وغفلته مما هو مرادهم من اظهار ضغائن صدورهم ، وفساد
 ضمائرهم ، فاصبغى الى مقالتهم ، وسمع حكاياتهم . وقال ان الامر قد
 اشتبه علي ، فظهر الاعراض واغضى عن ما عليه المذهب من عدم
 الاعتبار بالخطوط والقراطيس ، سيما اذا كانت محذوفة الأوائل
 والأواخر ، ولم ينظر الى بصيرته الصافية من ان تلك العبارات
 والاشارات لهجة قد غابوا عنها . ولم يكونوا من اهلها . وان اصطلاحات
 اهل كل فن يؤخذ منهم . ومعاني كل لغة تستل عن اهلها . ولا تعرف
 الا منهم ولم يتأمل الى ان أظهر الاعراض والكلمات الغليظة الغير المناسبة

مما يوجب الفتنة الشديدة . والمحنة الغير السديدة .

والناس اهل الشرور والفساد يطلبون الفتنة ، ويحبون وقوع المحنة ، ربما يصيبهم بعض المال الدنيوي والعرض الزائل الذي ماله الخسران . وعاقبته الحرمان . فلما اظهر جناب السيد الاعراض ونفوه بكلمات متناسيه زادوا في كلماته كلمات وفي عباراته عبارات . وشهروها بين العوام ونشروها عند الطعام . فثارت نائرة الفتنة وهاجت اعصار المحنة . وشهروا عند الخلق من العوام من الرجال والنساء ان الشيخ احمد قد كفر . فلما سئلوا عن السبب يستدونه الى السيد . وهو غافل غير قائل . واذا سئل السيد يحجبهم بان الناس يقولون وانا ما اقول . ولا تحقق عندي شيء نافضاً لجيبه ميرثاً لعيبه . والناس بين هذا التردد . بسعي اهل الضلال والتضليل بقوا في شبهة عظيمة وتشويش . ثم عقدوا مجلساً واحضروا اهل الحل والعقد ولو شئت لسميت باسمائهم . ولأومات الى اشخاصهم . ولكني من امرهم قد تكرمتم .

وبالجملة : عقدوا مجلساً ليكتبوا سجلاً في تكفير ذلك العالم الرباني وينقشوا صحيفة في بطلان عقائد ذلك النور السبحاني . فلما ارادوا ابداء ذلك الامر الشنيع ، وقعت زلزلة شديدة . فرقت جمعهم ولم يعد وقوع الزلزلة قبل تلك الليلة في مشهد سيدنا الحسين عليه السلام . بل في جميع العراق . تلك كرامة ظاهرة لك . ما افادتهم كسنة من كابر قبلهم . فاكثروا الاقاويل الباطلة والزور والبهتان والتمويه على الناس . ببعض العبار حتى ادخلوها في قلوب العوام الذين كالانعام والنساء مرده ايليس .

حتى ان شخصاً لا يرد الله مضجعه ولا يرزقه جنته قد كتب كتاباً . وذكر فيه المذاهب الباطلة من مذاهب الملاحدة والزندقة

والصوفية والغلاة والمفوضة ، ومذاهب اهل التثليث ، ومكائد اهل التلبيس كلها نسبها الى ذلك العالم الرباني والولى الصمداني ، و كان له مجلس عصر تجتمع الناس عنده ، فيقره عليهم ذلك الكتاب ويقول لهم ان هذه العقائد اعتقادات الشيخ احمد الاحصاني ، فتصيح الناس باللعنة والتبرى ، لجهلهم وشقاوتهم بانه اعلا الله مقامه وانا الله برهانه برى . منها ومن معتقديها ، ولكنهم سنة بسنة

وقد فعل قبل ذلك معاوية وكان يبذل الدراهم والدنانير ، ليعضون الاحاديث كذباً على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وافترأ عليه ، في مذمة امير المؤمنين عليه السلام والترضى عن السابقين ، حتى شهرها في البلاد ونشرها في العباد وامر بتعليم الصبيان في المكاتب اياها كذلك هؤلاء كتبوا كتاباً ، واودعوا فيه العقائد الفاسدة ، والمذاهب الباطلة الكاسدة ونسبوها الى ذلك العالم العلم ، والنور الانور الاقوم ، وكذلك رخصوا الناس بالافتراء عليه ، والوقعة فيه وانه اعلى الله مقامه يقول كذا وكذا من المذهب الباطل والقول الهامل ، وكانوا يلاحظون الناس ، ويذكرون لكل احد ما يستوحش منه وينفر طبيعته عنه

افترأؤهم الكل بما يستبشع وتصريح الشيخ بخلافه

فمنهم من يقولون له ان الشيخ يرى ان العلماء من عهد المفيد الى زماننا كلهم على ضلال ، وان طريقتهم باطلة وان المجتهدين على الضلال والتضليل ومنهم من يقول لآخرين ان الشيخ يقول ان امير المؤمنين هو خالق الخلق ورازقهم بالاستقلال ، وانه يعبد من دون الله ، ويقولون لجماعة اخرى ان الشيخ يقول : ان امير المؤمنين (ع) خالق الخلق ورازقهم وعحيهم ومميتهم بتفويض من الله ، وقد فوض الله تعالى

امر الخلق والرزق والموت والحياة اليهم واعتزل عنهم
 ويقولون لجماعة اخرى ان الشيخ يقول ان الضائر القرآنية
 الراجعة الى الله كلها ترجع الى امير المؤمنين ، وخطاب اياك نعبد
 واياك نستعين الى امير المؤمنين عليه السلام وهو المخاطب والمشار اليه ،
 ويقولون لجماعة اخرى ان الشيخ يقول ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله ، ماعرج بجسمه الى السماء بل انما عرج بروحه ، ويقولون
 لجماعة اخرى ان الشيخ لا يقول بالمعاد الجسماني ، ولا يعتقد ان هذا
 الجسم الدنياوي يعود ، ويقولون ان الشيخ يقول : إن الله لا يعلم
 الجزئيات وان علمه سبحانه حادث وله علم اخر قديم ، وله علمان
 ويقولون ان الشيخ يقول ان الحسين سيد الشهداء عليه السلام
 ماقتل ، وإنما شبه للناس ، وامثال هذه من المزخرفات التي يستبشع
 طبع كل قائل بل وسفيه منها ، وينسبونها الى ذلك العلامة الذي قد
 سمعت اتفاق جميع علماء الشيعة ورؤسائهم على جلالة شأنه ونبالته ، وهو
 اعلا الله مقامه بين اظهرهم ، ويقول لهم يا قوم انما فتنتم بها وان ربكم
 الرحمان فاتبعوني ، واطيعوا امري ، فانا بريء من هذه العقائد فان
 وجدتموها في كتبي ، فهذه كتبي حاضره ، فاحضروها بين ايديكم ،
 واحضروني معكم ، وابين لكم معانيها واشرح لكم مبانيها ، واعلموا
 اني ما اقول الا ما أتفقت عليه كلمة الشيعة ، ولا ادين الا مادانت به
 جملة الشريعة ، ماقلوا آل محمد قلنا ، وما دانوا به دنا ، اتقوا الله ولا
 تشقوا عصي المسلمين ، ولا توقعوا الفتنة في الدين ، ولا تشمتوا بنا
 المنافقين ولا تسفوا بنا غيظ قلوب الحاسدين
 فاني ما أقول الا الحق ، وما اقول الا ان الله سبحانه واحد في ذاته
 وصفاته وعبادته وافعاله ، ولا شريك لله في شيء من هذه الاحوال

فهو سبحانه الواحد المتفرد في خلق الاشياء ورزقها وحياتها ومماتها ، وهو قوله تعالى (هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذالك من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون) وان التفويض باطل ، واعتزل الحق عن الخلق يوجب الاستقلال ، وهو في الممكن محال ، والتفويض عند الامامية ممتنع في الافعال الاختيارية المنسوبة اليهم ، لقد قالوا فيها بالامر بين الامرين والله سبحانه يقول : « هل من خالق غير الله » ويقول : « ماذا خلقوا من الارض » وان الضمائر الراجعة الى الله في القرآن لا يجوز ان ترجع الى غيره سبحانه نبيا كان أم ولياً أم ملكاً أم غير ذلك ، بل هو المراد سبحانه في جميع الاسماء والصفات والله سبحانه يقول (والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون بما كانوا يعملون)

وان المعاد انما هو بهذا البدن المحسوس الملموس المرئي في الدنيا لا ببدن آخر ، ولا بالروح وحده ، وان رسول الله صلى الله عليه وآله انما عرج بهذا الجسم الدنيوي بدشريته وثيابه ونعله ، وان الله سبحانه يعلم الاشياء بذاته قبل وجودها وبعد وجودها وحين وجودها لن تتفاوت احواله سبحانه لم يسبق له الحال ، ليكون او لا قبل ان يكون ، اخرأ أو ليكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً .

وانه سبحانه عالم بكل شيء كليها وجزئها ذاتها وعرضها مجردا وماديا علوها وسفلها ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

وان الحسين سيد الشهداء (ع) سيد شباب اهل الجنة ، قتل مظلوماً غريباً شهيداً وان لى قصائد في رثائه عليه السلام . وانه ما بكى

بعد خشية الله الاتلاحسين عليه السلام كما قال النديماني رحمه الله في وصف
العارفين الكاملين

ولم يسئل منهم دمعاً على بشر الا على معشر في كربلا قتلوا
وان علماء الشيعة هم حفظة الشريعة وحملة الدين والملة وامناء الله
في زمان الغيبة . وان المفيد رحمه الله عظيم الشأن جليل القدر واسع
المنزلة قد رثاه الامام (ع) صاحب الزمان عليه وعلى اباؤه السلام بابيات
ثلاث وهي :

لاصوت الناعي بموتك انه يوم على آل الرسول مشوم
ان كان شخصك في التراب موسداً

فالعادل والتوحيد فيه مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من العلوم رسوم
وان السيد المرتضى علم الهدى صاحب الثمانين . ذو الرياستين
الجامع بين العلم والعمل بتصنيفه الشافي قصم ظهور الملاحدين المعاندين .
وقوى مذهب الحق بالادلة والبراهين واظهر فروع الشريعة بواضح
الحجة والبينة . وبلائه في الاسلام عظيم رحمه الله من سيد بذل مجهوده
بنصرة هذا الدين القويم

وان شيخ الطائفة بتصنيفه الكتب . لاسيما التهذيبين له حق على
العلماء والمؤمنين . والعلامة آية الله في العالمين وهكذا سائر العلماء
قد اطنب في مدحهم . واصر في نشر مناقبهم وفضائلهم . ثم قال لهم
يا قوم هذا مذهبي وديني وكتبي . لا أخالف ما اقول . وان بعض العبارات
مبنية على اصطلاحات غير مانوسة لكم . حيث انكم ما مارستموها .
ولا توجهتم لطلبها . فاحضروا عندي او احضروني عندي . حتى
اشرح لكم الحال بواضح المقال . فلم يلتفتوا الى قوله . ولم يصغوا

الى كلامه . وخالفوا قول الله سبحانه : (ولا تقول لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً) وخالفوا ما انعقدت عليه ضرورة الاسلام من ان من ان الظاهر لا يعارض النص . وان كل احد اذا بين مراده يصدق لانه اعلم بما في قلبه وادري بما عنده . والسكلام يجري على المجازات والكنائيات والاستعارات ويجوز للعالم ان يجري كلامه كيف شاء . ولا لوم عليه ولا عتب

نفي ترك النص باظهاره

وهذا الاعرابي لما حضر مجلس عمر . وقال : (اني اكره الحق واحب الفتنة . واشهد بما لم اره . وعندى ما ليس عند الله . واعلم مالا يعلمه الله . واصدق اليهود والنصارى . واكل الميتة . ولا اركع ولا اسجد . وانا اُحمد النبي . وانا على . وانا ربكم . فانكر عمر عليه . وقال له ازددت كفراً على كفرك . وامر بضرب عنقه . وكان امير المؤمنين (ع) حاضراً . فقال عليه السلام : منه يا عمر . فان هذا رجل من أولياء الله . ما تكلم إلا بالحق اما قوله اني اكره الحق يعني الموت وكل احد يكره الموت واما قوله احب الفتنة . فان الله سبحانه يقول : (انما اموالكم واولادكم فتنة) وكل احد يحب المال والولد . واما قوله اشهد بما لم اره . فانه يشهد بالله ولم يرهه بالبصر . واما قوله عندى ما ليس عند الله فانه عنده ظلم لنفسه . وليس عند الله ظلم . واما قوله اعلم مالا يعلمه الله . فانه يعلم ان له ولد وشريك . ولا يعلم الله سبحانه له شريك او ولد . والله سبحانه يقول : (ام تنبئونه لا يعلم ام بظاهر من القول) واما قوله اصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضها بعض وهو قوله تعالى : (قالت اليهود ليست النصارى على شيء . وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) واما قوله اكل الميتة

الجراد والسّمك . واما قوله ولا ارفع ولا اسجد في صلوة الجنّاه . واما قوله
أنا احمد النبي يعني احمده على تبليغه الرسالة . واثني عليه واما قوله انا على
يعني على في قولي هذا واعتقادي لست بمتسافل . واما قوله انا ربكم
بمعنى لي كم وصاحب كم . وهي الرّدن من اللباس

فقام عمرو قبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام . وقال لا بقيت
بعدك يا ابا الحسن فاذا اول أمير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمات
لأعرابي عامي فكيف تجرون في كلامي . وكذلك العلماء في كلماتهم
وعباراتهم المتشابهات التي ظاهرها الكفر كثيرة . ولم يحكم احد بكفرهم
ولا فسقهم . ولا بنقص في وثاقتهم . مع انه مافي عبائري ما يشاكل
عبائهم

وهذا السيد المرتضى علم الهدى ذكر في رسالته صنفها في العقائد
وفيها ذكر اسلام ابي طالب عليه السلام ذكر فيها ان الله تعالى ليس
الهاً للأعراض ولا للجواهر الفرد . مع انه قد علم من ضرورة الاسلام
ان الله سبحانه إله كل شيء ولم يحكم أحد بكفره . ولم يجوز سوء
القول فيه . مع ان عبارته ظارة كمال صريحة في ذلك . وهذا المجلسي ره
في كتابه صراط النجاة ذكر المقدورات . وجعلها اقساماً . وقال :
ان احد الاقسام يقدر عليه الخلق ولا يقدر عليه الله

وهذا الاردبيلي قد جوز التركيب العقلي في الله والخنو ساريان
جوزا انتزاع المدد الغير المتناهية من ذات الله . والصدوق ذكر في الفقيه
ان الغلات والمفوضه لعنهم الله ينكرون سهو النبي وذكر انه يتقرب الى
الله في وضع رسالة في سهو النبي والأئمة عليهم السلام ، وانتم تعلمون
ان جميع علماء الشيعة من عهد المفيد رحمه الله الى زماننا هذا متفقون على
ان النبي والأئمة عليهم السلام لا يسهون ، وقد شملت لعنته جميع علماء

الشيعة واساطين الشريعة .

وهكذا امثال هذه العبارات لامثال هؤلاء العلماء والبررة السادات كثيرة جداً لو اردنا ذكرها لاقتضى مجلداً كبيراً (فما لكم كيف تحكمون) فان كان يجب حمل الكلام على ظاهره ولا يلتفت الى قوله ، فما بالكم ما حملتم هذه الكلمات على ظواهرها وما حكمتم بكفر قائلها ولا بفسقهم . ولا بنقض وثاقتهم ، ولا فتور في عدالتهم ، وما تجرون ما اجرىتموه فيهم في كلماتي وعباراتي مع انها ليست في الدلالة على ما تزعمون باظهر من هذه العبائر ؟ ! وان وجب الحمل على معنى صحيح اذا تبين من قائله خلاف ذلك فانتم ما شاهدتم اولئك العلماء اصحاب هذه العبارات واكتفيتم من كتبهم من كلمات وعبائر تدل بخلاف تلك العبائر دعتم حمل هذه العبائر عليها ، فان كان تكفون بالفاظ الكتب وعباراتها في الحمل على المعنى الصحيح ما ظاهره كفر صريح ، فهلا تكفون مني بما اقول لكم بلساني واخبركم عما في نفسي ؟ !

فكيف تجوزون الاجتهاد في مقابلة النص معي ، وتجرونه في ولا تجرونه في غيري ، ولا تجتهدون في كلمات غيري هل جائكم نص من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله ، او احد الائمة عليهم السلام ان لا تسمعوا قولي ولا تحملوني على الصحة وان تعملوا بظاهر كلامي على زعمكم ، مع ان ما تزعمون ليس بظاهر من كلماتي ولا تلتفتوا الى ما تسمعون مني فهلا اطعتم الله في قوله سبحانه وتعالى : (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمناً) وها انا اليكم عقائد الاسلام وعقايد الايمان ، وهلا قال سبحانه وتعالى : (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بما قالوا) ؟ ولم يقل بما كتبوا ، هلا تراعون معي ظاهر الشريعة ؟ فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فلم

يلتفتوا الى قوله ولم يصغوا الى كلامه : واصروا واستكبروا استكباراً
وازدادوا عتواً وعداوةً ولم يحضروا معه : ولم يستأوا عنه : ولم يلتفتوا
الى قوله وكتبوا في البلدان الى رؤسائها واهل الحل والعقد ان الشيخ احمد
كذا وكذا اعتقاده وشوشوا قلوب الناس وجعلوهم في التباس . ولم
يكفهم ذلك حتى انهم اخذوا الجزء الرابع من شرح انزيرة الجامعة ،
وانابوا به الى وزير بغداد . وفيها من مطاعن الخلفاء ومثالبهم ما شاء الله
وقد كان رحمه الله قد ذكر في هذا الجزء حكاية حسن بن هاني حيص
يحص ديك الجن مع المتوكل : والابيات التي قرأها بمحضر منه وانما
اذكر تلك الحكاية وشرحتها . لتطلع عليها ، لتعرف شناعة فعلهم هذا
وقباحته ، لان ضرره ما كان على الشيخ وحده : وانما هو على كل الشيعة
نعوذ بالله من شرور الانفس وخائنة الاعين .

حكاية ديك الجن وابصائه الى الوالي

ذكر السيد هاشم التوبلي البصري في كتاب معالم الزلفى ان
المتوكل بعث الى ديك الجن بعد مامضت برهة من الليل ، فلما اخبر بذلك
تخيل في نفسه انه ما دعاه في هذا الوقت الا ليستله عن فضائل اهل
البيت . فاذا ذكر له شيئاً منها قتله حقناً وعداوة لآل محمد عليهم السلام
فاغتسل وتحنط ، واوصى وذهب اليه فلما رآه وجده جالساً وبين يديه
شمعة وهو وحده ، فلما ادخل عليه امره بالجلوس وقال اني بعثت اليك
لاسئلك عن معنى بيت لك . فان اصدقتني اعطيتك بدرة من الذهب والا
قتلتك . فقلت اصدقك يا امير المؤمنين فقال ما الذي قصدت بقولك :
اصبحت جم بلابل الصدر وايت منطويّاً على جمر

ان بحث يوماً طل فيه دمي وان كنت بضيق به صدري
 اخبرني ما هذا الذي في صدرك قد ضاق به ذرعي ؟ فقلت يا امير
 المؤمنين ان اعطيتني الأمان اصدقك قال قد اعطيتك فانشدت فقلت :
 مما جناه على ابي حسن عمر وصاحبه ابو بكر
 ثم قال ما تقول في يزيد بن معاوية قلت رجس كافر ملعون .
 قال لك لم تأتني بشاهد من كلامه لاخذت الذي فيه عيناك . فقلت انه
 قال حين ما اتى له برأس الحسين (ع) وجعل بين يديه فانشد فقال :
 ليت اشياخي يدر شهدوا وقعة الخرج مع وقع الاسل
 لاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
 لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
 لعبت هاشم في الملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
 وهذا انكار منه للنبي صلى الله عليه وآله . وانه من الله وانه ينزل
 الوحي عليه من الله سبحانه . فقال المتوكل لعنه الله من اين اخذ يزيد .
 وعلى قول من استند ؟ وبقول من اعتمد في هذا المذهب الباطل ؟ قلت
 بقول ابيه معاوية . فغضب المتوكل وقال : فض الله فاك واجهد بلاك .
 ان معاوية كان كاتب الوحي . وخال المؤمنين لان لم تأتني بشاهد من
 كلامه لاخذت الذي فيه عيناك . فقلت لما حضرت الوفاة معاوية
 انت اليه امرأته وقالت له لا انكح بعدك ابداً فالتفت اليها وقال :
 اذا ماتت يا ام الحيراء فانكح فليس لنا بعد المات تلاقيا
 فان كنت قد اخبرت عن مبعث لنا احاديث هو يجعل القلب ساهيا
 فقال المتوكل بعد ما لعنه اخبرني انه عن قول من اخذ وعلى رأي
 من اعتمد ؟ فقلت على قول عمر بن الخطاب فغضب المتوكل غضباً

شديداً ، فقال لئن لم تأتني بشاهد من كلامه ، لآخذت الذي فيه عيناك
فقلت انه شرب الخمر ذات يوم ، وانت اليه امرأته ونهته عن ذلك
وخوفته الله فأنشد فقال :

وعدني في المعاد بشرب خمر وانهي الآن عن ماء وتمر
ابعث ثم حشر ثم نشر حديث خرافة يا ام عمر
فقال المتوكل ويقول من استند ؟ وعلى رأي من اعتمد ؟ فقلت
بقول ابي بكر ، فاستشاط غيظاً ، وغضباً وانتفخت اوداجه ، وقال
والله لئن لم تأتني بشاهد من كلامه ، لآخذن الذي فيه عيناك ، فقلت
انه شرب الخمر ذات يوم في نهار شهر رمضان . فأتت اليه امرأته ،
وقالت ان مجدأ صلى الله عليه وآله هدر دم من يفطر في شهر رمضان
لا سيما شرب الخمر فأنشد عند ذلك فقال :

دعينا نصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام
ونقب عن ابيك وكان قرما شديد الباس شريب المدام
ويخبرنا ابن كبشة سوف يحيي وكيف حياة اشلاء وهام
ألا هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام ؟
وتارك كلما اوحى اليك من زخايف الكلام ؟
فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميراً فألجمها فتاهت في اللجام

فلما سمع المتوكل منه ذلك . أمره ببذرة من ذهب ورخصه فأنصرف
سالماً انظر الآن ايها المنصف ، وتأمل بعقلك وميز بسريرتك ، هل يجوز
لاحد ممن يؤمن بالله وفي قلبه رقة على هذه الفرقة ، ان يري هذه الحكاية
لأهل السنة والجماعة سيما والي بغداد الذي قوله فعله ؟ ويجب على مقتضى
دينهم ان يوصل الاذية والاهانة لقائل هذا المقال وفيه هتك الشيعة

قاطبة ، وتعرضهم للقتل والنهب وانواع الاذية ؟ وهل هذا الا اضرار
للعذهب ، وتعرض لهذه الفرقة المحقة : كيف ما قدروا ، باي وجبة
شاؤا والوقت وقت التقية والمقام مقام الهدنة : والشيعه مأمورون
بان يستروا عن المخالفين جزئيات احكامهم القرعية خوفا من وئبتهم عند
مخالفتهم .

وقد سئل مولانا الكاظم عليه السلام عن مسئلة في الخيض فارخى
ستور الخيمة ، واخرج من كان فيها ، واوصاه بالحفظ والكتمان بسر الله
الى ان بين له حكم المسئلة . وقال انه سر الله فلا تدعه ، فاذا كان هذا
حالمهم عليهم السلام في مسئلة من مسائل الخيض ، يأمرهم بالحفظ
والكتمان ، فما ظنك في القول بالنسبة الى الصحابة بما لا يليق ؟ فضلا عن
هذه الامور الشنيعة ، وقد كان في تلك الايام قد قتل والي بغداد خال
الشيخ موسى بن الشيخ جعفر تغمد بها الله برحمته ، وامطر عليهما
سحائب مغفرته والشيخ هناك ، بتهمة نسبت اليه وافترآت افترت
عليه ، دون هذا الذي ذكرنا بكثير ، بمحض الدعوى بلا بينة
ولا شهود .

مع ان جناب الشيخ موسى كان عنده في الغاية من الاحترام
والاعظام فاذا كان هذا حاله بمحض الافتراء باقل من هذه المقالة ، فما
ظنك لو وجده في كتاب ، وعلم يقيناً ان هذا قوله ومذهبه ، كيف ترى
ان يفعل ولا لوم عليه ولا عتب لو فعل كل شيء من قتل ونهب واسر
وغير ذلك ، الا ان يحول الله بينه وبين ارادته مما لا يشتهي ثم أروه
ورقة اخرى وفيها تزويرهم ومكرم ، ونسبة القول الى مولانا وسيدنا أن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، هو الخاق والرازق والمحيي
والمميت ، وهم لا يشبتون له الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

بلا فصل . فكيف يثبتون له هذه الامور . ويطبقون ان يسمعوا هذه النسبة اليه . والقائل بهذا القول عندهم من افسق الفجره واكفر الكفرة . يجب عليهم قتله وسفك دمه . ونهب حريمه . وقصدوا ببغث هذا الكتاب ان لا يبقوا للشيخ اعلا الله مقامه باقية . بل اضروا لاجله كل الشيعة

وهذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل . اقتلوني ومالك ، ثم لما اخبر مولانا الشيخ بذلك . اغتم غما شديدا . وحزن حزناً طويلاً لما دخل الضرر على جميع الشيعة وعليه . وكان يتربص وقوع البلية في كل ساعة ودقيقة . الى ان لم يتمكن من الفرار . ولا يسعه الاستقرار واقتضى العلم والتكليف الالهي الفرار

فرار الشيخ الى مكّة وموته في همدية

ولما كان الفرار الى الله سبحانه هو الامان من كل المخاوف ، ففر الى الله سبحانه ممثلاً لأمر الله حيث يقول : (ففرّوا الى الله) فقصد حج بيت الله ، خوفاً من فرا عنه هذه الامة مقتدياً بسيد الشهداء ، حيث فر منهم الى بيت الله عن حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكذلك الشيخ اعلا الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه ، انهزم من الظالمين وسار باهله وعباله وابنائهم وزوجاتهم ، وباع كلما عندهم من المصاغ والحلي والصباغ ، فقصد السفر ذلك السفر الشاق مع ضعف بنيته ، ونفاد قوته وكبر سنه ، وشدة خوفه ، فسافر بالعيال . وشد الرحال وابغاني بايدي هؤلاء الاقوام الانذال . وحيداً غريباً بلا ناصر ولا معين الا مدد الله وعنايته وحفظه وكلامته . فلما بلغ بعياله وبعض اولاده الى (همدية) وهي عن المدينة المنورة ثلاث مراحل ، اتعبه

رسل الله سبحانه ودعته الى جوار الله . ونادته حي على الفلاح حي على
الفلاح . فهبت عليه الريح المشوقة . الى لقاء الله تعالى ثم هبت عليه
الريح المنسية . فانسته الدنيا وما فيها . ثم هبت عليه الريح المسخية
فأسخته لبذل الروح في محبة الله تعالى . فانتقل من هذا المحبس الضيق الى
الفضاء الواسع الفسيح . واتصل باحبته . وبلغ اقصى الغاية في مؤانسته
واستراح من كرب الدنيا ومحنها . ومن المهاون وزحمتها . ومن
كدورتها وفتنتها

واستبدل باحباب يستانس بهم . واصحاب لا يفارقونه ولا يفارقهم
واتصل فراره الصوري بفراره الحقيقي وكان قاصداً بيت الله الظاهري
فوصل إلى البيت المعمور الحقيقي . فلم يزل طائفاً حول ذلك البيت . ورامقاً
طرفه الى نور التجلي المصباح المتوقد من نار الشجرة . التي ليست
بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء . ولو لم تمسسه نار . ووقعت بموته
ثمة ماسدها شيء . ووقعت زلزلة وولولة . ومات كثير من العلماء
بعده . ووقعت فتنة الجهاد . وانكسر بها شوكة الاسلام . وصار
المسلمون اذله للكفار . وهلك انفس كثيرة . وهتكت اعراض محترمة
وصارت للكفار على المسلمين حجة .

ومن ذلك صارت للارس جسارة عظيمة على ملك الروم بعد ما كانوا
أذلاء مغلوبين لملكهم . واخذوا كثيراً من ممالك الروم . واستلوا على
بلاد الاسلام . وقد تزعزع اركانها وانهدم بنيانها . وكاد ان يضمحل
حتى تداركها الله سبحانه برحمته . لمصلحة تامة . وحكمة عامة رجعت
الدولة اليهم . ولكنهم بعد مقهورون مغلوبون . مطيعون لامر دولة
الفرنج . وكل ذلك اثر ذلك الجهاد الذي عم البلاد والعباد .
ووقعت فتن وعن كثيرة ما ارتفعت الا قبل ايام قلائل . وبعد اثارها

بأقية ملها من نقاد

تعرضهم الى السيمر « ره »

وبالجملة فبعد وفاته اعلا الله مقامه وانار برهانه ظنت الجماعة انه تضمن حل اثاره ، وتبلى اخباره ، وتحمد ناره ، ويطفى نوره سكتوا عن الكلام برهة من الزمان ، ما تقرب من مدة سنتين او اقل ، فرأوا ان نوره لم يزل في ازدياد ، ونجم سعد علومه واثاره لم يرح في علو وارتفاع وانقاد ، رجعو الى ما كانوا بصدده وتعرضوا لهذا العبد المسكين الحقير الفقير وطالت علي السنتهم من غير حجة ولا موجب ، الا اني اذكر مناقبه ، وانشر فضائله ، وادرس في تصنيفاته ، واين للناس غرر درر فوائده تاليفاته ، فبعثوا الي ان اترك ما انت عليه قلت في جوابهم ان الذي انا عليه معرفة الله واسمائه وصفاته وافعاله واثاره ، ومعرفة انبيائه ورسله ، واصناف خلقه ، ومعرفة حججه وامنائه ، ومعرفة النبوة المطلقة والولاية المطلقة ، ومعرفة التوحيد ومراتبه ، ورفع الشكوك والشبهات الواردة عليه ، فان كان البحث عن هذه الامور موجب اضلال الناس وتضليلهم ، فعلى الاسلام السلام فاخلق لماذا خلقوا والانبياء لماذا بعثوا ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : (اول الدين معرفة الله ، وكمال معرفته توحيده ، وكمال توحيده نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة ، وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل ، فمن وصفه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزاه ، ومن جزاه فقد الجلد فيه

فاجابوا ان الذي تباحث فيه علم الحكمة ، والحكماء ضالون مضلون ، قلت لهم وما تنقمون من الحكمة هل في لفظ الحكمة أو في معناها ؟ فان كان لفظ الحكمة فقد مدحها الله في كتابه ، وذكر انه ما بعث الرسل الا ليعلم الخلق الحكمة ، قال عز من قائل : (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) وقال تعالى في داود : (واتيناها الحكمة وفصل الخطاب) وقال تعالى : (ولقد اتينا لقمان الحكمة) وقال تعالى : فمن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً) وامثالها من الايات الكثيرة والروايات الغير العديدة التي يطول الكلام بذكرها وبيانها ، وان كان تنقمون على الحكمة لأجل معناها فالحكمة عبارة عن معرفة الله وتوحيده ، وما يتعلق معرفته من اسمائه وصفاته وافعاله واثار افعاله التي هي كينونات الخلائق والذوات والحقائق ، ومعرفة النفس من حيث تجليها بالفضائل وتخليتها عن الرذائل ، ومعرفة السياسة الالهية والحدود الشرعية من العبادات والمعاملات والعقود والايقاعات والاحكام.

ويدل على ان المراد من الحكمة ما ذكرناه قوله تعالى : (ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً) وهو اشارة الى التوحيد في مراتبه الاربعة ، وما يتعلق به من الاسماء والصفات والافعال والآثار ، فان لم نصفه سبحانه بما يليق بجلال عظمته وكبريائه في اسمائه وافعاله وآثاره ، فقد اتخذت معه إلهاً غيره ناقص في صفة كينونته ، ثم قال سبحانه : (وقضى ربك الا تعبدوا إلا اياه) اشارة الى توحيد العبادة لأنه اظهر مراتب التوحيد ، ثم قال : (وبالوالدين احساناً) والوالدان اللذان قرنها الله سبحانه بتوحيده وعبادته ، ووصفها بانها المربيان ليس الا النبي والولي لقوله صلى الله عليه وآله :

(انا وعلي ابوا هذه الامة)

فاشار الى النبوة والولاية وما يتعلق بهما من صفاتهما ، وأحكامهما ومضافاتهما ، ومنسوباتهما ، ثم قال سبحانه : (ما يبلغن عنده الكبر احدهما او كلاهما) الى قوله تعالى : (ولا تمشى في الارض مرحاً إنك لن تنخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهاً) وجميع هذه الآيات ، منها في علم الاخلاق وتهذيب النفس ، ومنها في الاحكام الشرعية ، كما يظهر بادنى تأمل ، وشرحها يوجب التطويل الممل .

ثم قال سبحانه بعد ان ذكر معرفة الله وصفاته وآثاره وافعاله واسماؤه ونبيه وولييه وتهذيب النفس وعبادة الله سبحانه كما شرعها قال (ذلك عما اوحى اليك ربك من الحكمة) وقد تطلق الحكمة ويراد بها الاصول الخمسة من التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، كما قال تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لي ولوالديك الى المصير) فاشار سبحانه بالشكر له الى علم التوحيد والعدل ، وبالوالدين الى النبوة والولاية ، وبقوله (الى المصير) الى المعاد ، وهل يكون البحث عن هذه الوجوه التي خلق العالم لاجلها موضع نقمة (وما تنقمون منا الآن آمنا يايات ربنا لما جئتنا) (ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) فان كان بعض الناس قد توغلوا في الحكمة على غير الجادة المستقيمة وذلك يوجب الاعراض عنها ولزوم عدم التشاغل بها ، فيجب الاعراض عن العلوم جلها بل كلها . لأن ما من علم الا وتكلم اهل الباطل فيه ، لا سيما علم للفقهاء التي هي العلم بالاحكام الشرعية الفرعية ، فان اهل الباطل قد اكثروا فيها من البدع والامور القبيحة ، مثل القول بالقياس والرأي والاستحسان وسائر الامور المخترعة والاهواء المبتدعة ، وما اراكم قد اعرضتم عنها

وضربتم صفحا دونها ، فان كان البحث والتشاغل لاجل التميز ، اي تميز غثها عن سمينها وحققها عن باطلها وشرابها عن سرابها ، فكذلك القول بعينه في الحكمة ، فوجب الخوض فيها والتشاغل بها والتردد في مباحثها لتمييز الحق من الباطل والشراب من السراب والفت من السمين .

فلماذا ما انكرتم الخوض والتشاغل في غيرها ، وانكرتم فيها (فبا لكم كيف تحكمون افلا تبصرون) ؟ فأجابوا بان الخطر في الخوض بالحكمة والتشاغل فيها عظيم لأن الخطأ فيها يوجب الخلود بالنار ، بخلاف التشاغل في غيرها فان خطره هين والخطأ فيه لا يوجب الخلود في النار قلت سبحان الله اذا ما اشتغلتم فيها من اين تعرفون حقا من باطلها ، والاعتقاد الردي من الاعتقاد الحسن ؟ ولعل الشخص في كفر وزندقة ويتخيل انه التوحيد ، ومع ذلك تضعف القلوب وتميل الى كل شبهة ، وتكون مصداق قول امير المؤمنين عليه السلام : (همج رعا ، اتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح) وهو قوله تعالى : « فاذا رأيتم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قائلهم الله انا يؤفكون) فالقلب اذا لم يكن على بصيرة ، ولم يكن على بينة واضحة ونور ساطع وسراج زاهر لا مع لم يتمكن من دفع الشبهات الواردة والشكوك الحاصلة ولم تزل تنوارد الشبهات حتى تخرج الانسان عن الاعتقاد الحق .

ولذا لما سئل ذلك الرجل العالم عن وجه التناقض بين قوله عليه السلام في الدعاء (يا من هو قبل كل شيء وبعد كل شيء) وما علم من ضرورة المذهب والدين ان الجنة والنار باقيتان أبد الآبدين لا نفاذ لهما ولا اضمحلال ، بل باقيتان مدة دوام ملك الله ، فاذا كانتا لا تغنيان فكيف يكون الله سبحانه وتعالى بعدهما ، فأجاب بان من المعلوم من القواعد

العربية انه ما من عام الا وقد خسر : فانه بعد كل شيء الا الجنة والنار فانهما لا تنقطعان .

انظر الى هذا الجواب الباطل والقول الهائل : فلو انه خاض في معرفة الله كما امره الله سبحانه وكلفه من معرفة توحيده واسرار تفريده وتجزئته ، عرف ان الله سبحانه لا يتفاوت له الخلق : ولا تتغير نسبته ولا تكون فيه سبحانه جهة وجهة قبليته عين بعديته : وهو قبل في عين كونه بعداً ، وبعد في عين كونه قبلاً ، اولاً في عين كونه آخرآ ، وآخرآ في عين كونه اولاً ، قريباً في عين كونه بعيداً ، بعيداً في عين كونه قريباً . لم تجر عليه النسب والاضافات ، ولم تختلف عليه الحالات ولم تعتوره الصفات المختلفة : ولا تتفاوت نسبته قبل خلقه وبعد خلقه ولا ذكر للامكان في القدم سبحانه وتعالى عما يقولون وعما يصفون علواً كبيراً فلو انه تعمق ونظر وتفكر واستبصر عثر على قول مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه ثقة الاسلام : (ان الله خلق من خلقه وخلقه خلومنه) وما رواه الصدوق ره في التوحيد : من خطبة مولانا الرضا عليه السلام في مجلس المأمون وفيها (كلما في المخلوق يمتنع من خالقه) .

فبالجملة : فالتهاون وعدم التشاغل في معرفة الله سبحانه يوجب الوقوع في امثال هذه الورطات والهلكات وقد قيل لعالم ممن يدعي العلم والرياسة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرج الى السماء بالليل فكيف صلى صلاة الظهر ، وصلاة الظهر لا تكون الا عند كوث الشمس في دائرة نصف النهار ؟ اين النهار من الليل ؟ اين نصف النهار من نصف الليل ؟ وكيف كانت هذه الصلاة ؟ فبهت وتحير ، ثم نظر وتفكر ، فقال انه صلى صلاة القضاء ، ثم قيل له كيف يترك رسول الله

الصلاة ، وكيف قضى صلاته ؟ قال انه صلى القضاء صلاة النية
انظر الى هذا الرجل من عدم التشاغل بمعرفة الله ، وبكيفية آثار
خلق الله ، وعدم الرضاء بأن يقول : اني ما اعلم كيف اوقع نفسه في
هذه الورطة المهلكة ، وقد ذكر بعض العلماء في بعض تصانيفه ان الله
ليس له مكان والامتزاج القاذورات ، وهذا صريح في الجسمية ، لأن
الامتزاج صفة الاجسام ، ولو كان سبحانه له مكان لا يجوز ان يخلو
منة مكان ، فيجب ان يكون في القاذورات والنجاسات والاخلال منه
مكان ولما كان هذا الامتزاج محالاً يجب ان لا يكون له مكان .

وبالجملة : امثال هذه الأمور كثيرة ، ومثل هذه الهفوات غير
عزيزة ، كل ذلك انما جرى لعدم التشاغل في معرفة الله ، والقول بأن
ذلك ليس تكليفنا ، ووقعوا فيها وقعوا ، وبهتوا وتحيروا فيما تعتر بهم من
هذه الشبهات ، وترد عليهم من الاشكالات .

فاجابوا بأن معرفة العوام كافية لنا ، والمعرفة الاجمالية مجزية ،
والخوض في تفاصيلها بالبحث عن مسائلها غير واجب ولا لازم .

قلت : نعم المعرفة الاجمالية اذا صحت بحيث اذا فصلت لم يضطرب
صاحبها ولم يختلف ، ولم يتحير كفاية في كونه مساماً من المسلمين ومؤمناً
من المؤمنين ، ولكن العلماء والفقهاء من اصحابنا ومن جميع فقهاء
الاسلام متفقون على انه يجب كفاية ان يكون شخص عالماً بتفاصيل علم
الحكمة والكلام ، ومعرفة حقائق الاشياء ودقائقها وتفاصيلها ، وجهات
الشبهات الواردة عليها ، حتى يكون حاضراً يدفع عن الاسلام ما يرد
عليه من الشبهات . وما يرد على الايمان من الشكوك والخيالات . ويعرف
مكائد ابليس ومواقع شبهة .

ولا شك ان ابليس لا ترد شبهة من جهة واحدة ، بل من جهات

شئى . وعلوم شئى : قد تكون شبهته . من باب النجوم . وقد تكون من باب علم الهندسة . وقد تكون من باب علم الطلسمات والنيرنجات : وقد تكون من باب علم الحروف . وهكذا جهات شبهاته مختلفة . ومواقع مكائده متشتة : فلا بد ان يكون عالماً حكماً كاملاً : يعرف تلك الجهات . ويكون له نور التوسم حتى يدفع الشبهات . ويدفع حجة المتنبي وشكوك اهل التصوف ، فانها اعظم داء لهذا الدين القويم ، واعظم خجابه لهذا المذهب المستقيم : والواجب الكفاء هو الذي يكلف به جميع المكلفين : فاذا قام واحد به سقط عن الباقي . فعلى هذا يجب على المكلفين ان يبذلوا مجهودهم في تحصيل الحكمة والكلام : والمعارف الالهية مقدار ما تقوم به الكفاية ، وهذا لا يكون الا ان يشتغل فيها خلق كثير : حتى يكمل منهم اثنان . او ثلاث او اربع . حتى لا تخلو الارض ممن يقوم بحجج الله ظاهراً مشهوداً من نواب الامام عليه السلام : وهذا علم الفقه : فانكم تزعمون انه واجب كفاً وباطن قول الخنبايين القائلين بالوجوب العيني . واكتفيتم بالتقليد : فبالكم توجبون البحث والخوض واجتماع الناس ، لتحصيل واجب كفاً ، وتمنعوهم عن البحث والخوض في تحصيل واجب كفاً آخر ؟ وانتم متفقون بانها واجبان كفاً ، كما تكفي المعرفة الاجمالية في اصول الدين يكفي التقليد في الفروع ، فلماذا الزمتم على الناس الخوض والبحث في علم الفروع : حتى تحصل له ملكة الاستنباط لأجل تحصيل الواجب الكفاً : ومنعتم الناس عن البحث والخوض في تحصيل المعارف الالهية والعقائد الاصولية ؟ وهل يجب الخوض في الفروع . ولا يجب في الاصول ؟ (ان هي الا قسمة ضري).

وهنا صح المثل المشهور (زيادة الفرع على الاصل) اذا لم يحصل

الاصل الثابت فكيف تنفرع الفرود ؟ ثبت العرش ثم انقش ، ثم انا مانتكلم في كل ما نتكلم في المعارف الالهية ، والحقائق الربانية ، والافعال ، والآثار والاسماء والصفات ، ومعرفة النبوة والولاية ، بمحض دلالة العقل ، وان كانت عندكم كفاية كما هو شان غيرنا من المتسمين بالحكماء ، فانهم يتكلمون بمحض العقل في المعارف الالهية طابق الشرع أم لا ، ونحن بعون الله لم نسالك هذا المسالك ، ولم ننهج هذا المنهج ، بل نراعي دلالة العقل اولا ثم ننظر دلالة الايات المحكمة على مادل العقل ثانياً ، ثم ننظر دلالة السنة من الاحاديث المسلمة المشهورة الغير المتشابهة على مادل عليه الكتاب الذي دل عليه العقل ثالثاً ، ثم ننظر الى المذهب ومطابقة الثلاثة معه ، فان خالف تر كناها ، لان المذهب اثبت واقوى رابعاً ثم ننظر الى الايات المرئية في الافاق والانفس ، من قوله تعالى : (سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) خامساً ، ثم نحكم بحقيقة تلك المسئلة وقطعيتها ، اذ لا سبيل جعله الله سبحانه لنا في الحق غير هذه الوجوه ، فاذا تطابقت وجب ان يكون حقاً ، أو يكون الله سبحانه مغرياً بالباطل ، وحاشاه ثم حاشاه

فاذا باحثنا في علم المعارف والعقائد على هذه الوجوه ، فاي ضلال يلزمنا ؟ واي محذور نخشاه ؟ فلماذا نترك الحق الواضح والطريق اللامح (فاذا بعد الحق الا الضلال) ؟ اتأمرنا ان نترك الحق اجابوا بان لا نريد منك ترك البحث والدرس في هذه المعارف ، إلا انك سلكت مسلك الشيخ ونهجت منهجه وقلت بقوله ، قلت وأي عيب في مسلكه ؟ واي قصور في منهجه ؟ أليس علماءكم وعلماء الاسلام الذين عليهم المدار في النقض والابرام كلهم شهدوا له بالوثاقة والجلالة

والعلم الغزير ، والفضل الواسع ، والنور الساطع ، وقد قام الاجماع
وانعقد من جميع علماء الشيعة على جلالة شأنه ونبالة مكانه ، واي محذور
يلزمني ؟ وقبلت شهادة هؤلاء الاعلام مع ما بذلت مجهودي في التجسس
والنفضح عن حاله طالبا للهداية ، ومتجنباً عن الغواية قرينة الى الله
طالباً رضى الله ، وغير طالب لدنياه ، اذا ما انتفعت منه اعلا الله
مقامة من الامور الدنيوية شيئاً وصحبتة في الحضر والسفر وعاشرته في
الليل والنهار وعاشرته في الليل والنهار ، فلم اجد منه الا اشرف
الخبر في العلم والعمل ، مع ما ظهرت لي من الدلائل الواضحات والبراهين
اللافتحات من الائمة السادات عليهم سلام الله من رب اليريات على حقيقته
ووثاقته ، لما الذي يوجب العدول عنه وعدم قبول شهادة اولئك
الاعلام الفحول من العلماء الفخام ، والسادة من الفضلاء الكرام ؟ فان
كنت مقلداً تابعاً فتبعية جميع علماء الاسلام ، مع غزارة علمهم ،
وجلاله شانهم ، وعموم رياستهم ، وشمول سلطنتهم الحقيقية أولى
وأحرى بمتابعة شخص واحد غير مطلع على هذه العلوم والمعارف ،
غير سالك سبيلها ، وغير ناهج منهجها وغير عارف بمصطلحاتها ، واي
حجة له علي اذا كان لا يعرف شيئاً من هذه العلوم ، وان كان بصيراً
في الفقه والاصول

ولا شك أن اباه تغمده الله برحمته واسكنه غرفات جنته ابصر
منه واعلم واورع واعرف بمواقع الاحتياطات ، وهو رحمه الله قد
اعترف بالعجز عن معرفة كلام هذا العالم العلم الرباني ، فتقليد اولئك
الاعلام اولي من تقليد شخص واحد كما وصفته ، وجماعة من العوام
كالانعام اشباه البهائم ، وان كنت محققاً ناظراً بصيراً مكلفاً بالذي
افهمه ، فما انا قد اخبرتم باني ذخرت محبته ومتابعي له ليوم فقري

وفاقتي الى الله وارجو من الله ان يرحمني ، ويحشرني محشره ويرزقني
شفاعته نبيه صلى الله عليه وآله بكرامته ، فان كان عندك برهان غير
ما ذكرت ودليل غير ما بينت يوجب العدول عنه (هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين) .

فاجابوا بان اولئك العلماء لم يعثروا على ما عثرنا ولم يتبين لهم ما تبين
لنا ، فلا نكلف باقيا لهم ، قلت هذا بهينه قول السلف الاول ، لما قال
لهم يريد الاساسي : ان رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أمير
المؤمنين عليه السلام للخلافة : فما عدل بكم عنه الى ابن ابي قحافة ؟
قالوا له : حضرنا وغبت ، والشاهد يرى ما لا يراه الغائب .

(واعلمى ان هذه العبارات التي يدعونها ، ويزخرفون في معانيها
في رسائل كتبتها اعلا الله مقامه قبل ان يخرج من الاحساء ، وقبل
ان يتوجه الى العجم ، وكتبه بحمد الله كانت مشتهرة ، وهذه
العبارات وامثالها مرت على أنظارهم ، ثم نقول مع قطع النظر عما ذكرناه
من ان العلماء ما عثروا على تلك العبارات ولن يجدوا فيها دلالة على
ما تدعونه من تلك المخرقات نقول : ان علماء الاسلام ، وعلماء
الفرقة المحقة قبل جناب السيد السيد مهدي ، كانت متفقة الكلمة متطابقة
على وثاقته وجلالته ، ولم يكن عليه تكثير ، وقال صلى الله عليه
وآله : (لانزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة) فاذا
اتفقوا وجب ان يكونوا على الحق ، فتكون جلالته حقاً ، ثم ان
الله سبحانه يجب ان يبين لهم فساد حاله ، وفساد اعتقاده ، حتى
لا تنفق كلمتهم في ذلك العصر على باطل .

اعتراضاتهم على الشرح وجواب السيد لهم

ثم على فرض التسليم ، لما ذكرنا مع انه محال ان يكون اتفاق جميع العلماء من الفرقه المحقة ، التي يدور الحق فيهم على الباطل ، قلنا لهم مالذي تبين لكم وعثرتم عليه من فساد عقائده ، وبطلان ما في من غير المخرقات من الافتراءات ، قالوا اربع عباير في اربع مطالب منها عبارة في المعراج ، تدل على ان النبي (ص) قدلقى كل عنصر من عناصر وجوده في مكان ذلك العنصر ، فاللقى النار في كرتها والهواء في كرته ، وكذلك الماء والتراب ، مع ان المعروف في المعلوم في الدين صعوده بجسمه ، ومنها عبارة في المعاد ، تدل على ان عناصر البدن كل عنصر يلحق بمركزه ثم لا يعود ، مع ان ضرورة الاسلام قامت على عود البدن الجسماني ، ومنها عبارة في العلم تدل على ان الله عالمين ، علم قديم وعلم حادث ، ولاريب ان الحادث لم يكن ثم كان ، ويلزم فيه ان يكون علم الله متجددا حادثا كان في وقت لا يعلم ومنها عبارة تدل على ان الامام علة فاعلية ، ويلزم منه ان يكون اما مستقلا في الاحداث والفعل أو يكون مفوضا اليه ، وكلاهما باطلان لضرورة الاسلام مخالف ضرورة الاسلام في هذه المسائل الاربع ، فلا يصح الرجوع اليه والتعويل وعليه ، ومن هذه الجهة نهيناك عن اتباعه وعن نشر مطالبه فلما سمعت هذا منهم قلت أليست هذه المسائل هي التي انكرتم عليه فيها في حياته ؟ أليس هو انكر التزام صحة هذه المسائل على ما ذكرتم اما عرض عليكم إما ان تحضر العبارة لدي حتى افهمكم وافر لكم حكم المراد منها ؟ أليست آيتهم عن ذلك ؟ وهل بقي لكم حجة بعد ذلك ؟ وهل يعارض الظاهر النص ؟ اما تدرون ان العلماء لهم اصطلاحات

لا تعرف الا من جهتها ، وان لا مشاحة في الاصطلاح ؟ وان الكلام يجري على وجوه ، من انحاء التجوزات والاستعارات ، والتشبيهات والكنائيات ، وانحاء الاصطلاحات ، واجراء الكلام من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره ، وقد قال مرلانا الصادق (ع) اني لا تكلم بكلمة واحدة واريد منها احد سبعين وجهاً لي لكل منها مخرج ، ولو شاء انسان صرف كلامه حيث شاء ولا يكذب .

فان ابراهيم (نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم) وما كان سقيماً ولم يكذب ، وقال بل فعله كبيرهم) ولم يكذب ، فاذا كانت هذه الوجوه تحمل من الكلام ، فما ظنك بالعبارة مع اجماع المسلمين وضرورة المذهب والدين ، ونص الكتاب المبين ان لا عبرة بالكتاب ولا بالعبارة ، وانما العبرة بصريح المقال الظاهر في المراد ، بما لا تحتل خلافة في العرف ؟ واما اذا كان المتكلم يحتمل في حقه ان يريد خلاف الظاهر ، وادعى ذلك يجب التصديق له ، وعدم مخالفته ، لانه ابصر بمراده وأعرف بمقصوده وضميره ، فكيف بالعبارة ، وقد ذكرنا مراراً من ان اجماع المسلمين منعقد على عدم اعتبار الكتابة ، اذا نص الكاتب بخلافها ومخالفته مخالفة الضرورة ، فباي بيان عندكم ، وأي برهان لديكم ، وأي شيء يقطع ذلك الاجماع ؟ هل بهذا تحتجون إذا سئلكم الله يوم العرض الاكبر ، وبهذا تستدلون اذا سئلكم رسول الله صلى الله عليه وآله عند الخاصة يوم المحشر ؟

ماذا تقولون اذا قال النبي لكم ، ماذا صنعتُمْ وانتم اخر الامم ، وما تقولون في جواب امير المؤمنين عليه السلام اذا قال لكم وهو حامل اللواء على المنبر منبر الوسيطة « الله اذن لكم ام على الله تفترون » ، يا قوم اتقوا الله ، وقدموا من قدمه الله ، وخذوا عن عبده الله ، (ولا

تبخسوا الناس اشيائهم ولا تعثروا في الارض مفسدين) (بقية الله خير
لكم ان كنتم مؤمنين) (ولا تقدموا بكل صراط توعدون وتصدون
عن سبيل الله وتحسبون انكم مهتدون : فما اتاكم هذا الكلام ولا تفهم
هذا الزجر التام : واصروا على ما كانوا عليه من الاصرار والانكار ،
بلا علم ولا هدى ، ولا كتاب منير) ثانيا عطفه ليضل عن سبيل الله
ويتبع كل شيطان مرید)

مضور السبيل في المجلس لبيانه مراد الشيخ

ثم جمعوا واجتمعوا وجلسوا مجلسا يوم الجمعة اول جمعة من شهر
رجب ، واجتمع فيه خلق كثير ، يبلغ عددهم الوفاً ، وما فيهم من
يصدقني . واحضروني في ذلك المجلس الشديد . وانه ليوم عصيب
وجاء القوم يسرعون من كل جانب . ولهم من رؤسائهم جواذب .
وأنا اذ ذاك بينهم وحيد فريد

فقال لي واحد منهم في ذلك المجلس : (ان الملاء يا تمرؤن بك
ليقتلوك فاخرج اتي لك من الناصحين) وأني لي والخروج . وقد
حف القوم بي من كل جانب وكان شاكين بأسلحتهم . مشتملين بارديتهم
كانهم ائو للجهاد بين يدي المبعوث من رب العباد . فلما استقر بنا وبهم
الجلوس . سئلهم لماذا هذا الاجتماع . وما الموجب لهذه الغوغاء ؟ هل
سمعتهم ورأيتم مني خلافا للشرع أو العرف أو الدين أو المذهب ؟
اجتمعتم لتثبتوه علي وتقيمون الحد ؟ قالوا لا قلت فأي شيء اذا اجتمعكم
وضوضاؤكم ؟ قالوا نريد ان نسئلك عن عبارات الشيخ . ونبين انها
كفر قلت فهلا سئلتهم منه في اليوم الاول . لما طلب منكم ذلك حتى

يفسرها لكم . وبعدها ابديتم الفضيحة وانظروتم الشناعة وملاقم الامكنة
والأصقاع من القول الباطل والمذهب العاقل (الآن وقد عصيتم قبل)
ثم ان الرجل قد انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة ليس له
حضور حتى يبين لكم مكنون ضميره عليكم (عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم) قالوا لا بد من ان ننظر الى كلماته بعد مماته .
ونسئلك عنها قلت : ان اهل الباطل من الاموات كثيرون فهل
صنعتم في عبارة احد من الاموات مثل صنعكم هذا ؟ قالوا ان له تبعه
يعتقدون معتقده . فيضلون . قلت وكذلك اموات من اهل الباطل
لهم تبعه يتبعون اعتقادهم . ويتجاهرون بها . وهم قبل الشيخ . فهلا
احضرتوهم واتباعهم حتى تثبتوا عليهم فساد معتقد شيخهم . ليرتدعوا
ويرجعوا الى الحق ؟ وان لم تعرفوهم . فاني اعرفكم باسمائهم وكتبهم
ومقالاتهم وعباراتهم . ثم ثنوا بالشيخ واتباعه . قالوا مالك الى ذلك
من سبيل . بل لا بد من بيان هذه العبارات

قلت انا لله وانا اليه راجعون هاتوا ما عندكم . فاطهروا تلك
العبارات التي قد سبق مضمونها . وكنت قبل ذلك شارحاً لتلك العبارات
مفسراً لها . وموضحاً لمعانيها . وان تلك العبارات مطابقة لما عليه
ضرورة الاسلام . وهي مداولات الكتاب والسنة . وسميت تلك
الرسالة بكشف الحق ولم اترك هناك لذي مقال مقالا . ولا لذي حجة
برهاناً واستدلالاً . وتلك الرسالة مشهورة معروفة اشتهرت اشتها
الشمس في رابعة النهار . ولا اظن بلدة خالية منها . فما فعتهم تلك
الرسالة بذلك البيان التام الوافي والشرح العام الشافي

ثم ابرزوا عبارة عن ذلك الشيخ القمقام . وعلم الاعلام . والنور
العام . ان الجسد العنصري لا يعود . قالوا لي قل ان هذه العبارة كفر

ام لا ؟ قلت على الذي افهمها . وأدين الله بها ليس فيها كفر .
ولا زندقة . واكننكم اخبروني عن الجسد بحسب اللغة على ما ذكره
في (القاموس) و (الصحاح) و (مجمع البحرين) دون ما اصطلاح عليه
الحكماء كم معنى ذكروا له ؟

(قالوا ما نعرف قلت ياسبحان الله اذا لم تعرفوا معاني الجسد . واطلاقاته
على ما عند اهل اللغة كيف تشكرون على هذه العبارة . لعل الجسد له معنا .
لو قلتم بعوده كفرتم . قالوا نحن نريد فهم العوام . قلت هل اللغة الا
فهم العوام . فكررنا ثانياً . انا نريد فهم العوام وجميع من حضر
ولا واحد منهم صدقي او ساعدني . قلت ان فهم العوام أي مدخلة له في
المقام ؟ وكما لم يفهمه العوام لو كان باطلا . للزم بطلان كتب العلماء
ولا شك ان الخطاب والبقال لا يعرفون عبارات شرح البعة . ولا يعرفون
من مسألة الامر بين الامرين . ولا يعرفون من ان الامر بالشيء يذهي
عن ضده الخاص أو العام . هل يسوغ لهم ان يحكموا ببطلانها ؟ فهذا
خرق اتسع على الراقع

فلما رأيت قلة انصافهم وغلظة جورهم واعتسافهم . قلت لهم ماذا
تريدون قالوا نريد أن تكتب ان هذه العبارة كفر . فكتبت لهم ان
هذه العبارة . اذا لم يكن لها بيان مقدماً ومؤخراً . ولم يحذف منها
شيء من أولها أو وسطها أو آخرها كفر بحسب فهم العوام . كقوله
تعالى : (يد الله مغلولة) وقوله : (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة) .

ولا ريب انه كفر بحسب متفاهم العوام . اذ ليس لله يد ولا
وجه من الجوارح . وابرزوا بعض العبارات . منها محرفة . ومنها لم
يعرفوا ان يقرؤاها . فارادوا مني ان اكتب على ما هي عليه . فكتبت

هذه الصورة ومرجع القول انه كلام متشابه نستل تفسيرها من
قائلها . كالايات القرآنية والاحاديث النبوية والعلوية . وبالجملة لا اعتبار
بالقرطاس

فلما لم يبلغوا منى مرادهم . ولم يقدرُوا ان يثبتوا لي : شيئاً من
زخاريهم . وعجزوا والحمد لله . ماقدروا ان يثبتوا علي شيئاً من الباطل
الذي يزخرفونه . قالوا نريد ان يثبت اجتهادك عندنا . فلما بلغ
كلامهم الى هذا المقام . قال صاحب المجلس قد تبين الرشد من الغي
انتم قبل ذلك تحتجون عليه بفساد في العقيدة لمخالفته للضرورة . فالآن
تبين عندنا انه على صفاء الاعتقاد . والذي تطلبون منه الآن ان يثبت
اجتهاده . ها انتم تدعون الاجتهاد . فاذا وجب ثبوت الاجتهاد
بالاجلاس . باحضار الناس . فتى ما احضرتم واجتمعتم وأثبتتم اجتهادكم
فمنحضر فلانا ان يجلس معكم مجلساً آخر لاثبات الاجتهاد . فبان ان
قصدكم غير الله . وفي هذا الاثناء اذن المؤذن لصلوة الظهر . فمنا
للصلوة وتفرق المجلس . فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين . وظهر
الحق لله رب العالمين

ومن قلة انصاف الحضار في ذلك المجلس . أبادهم صروف
الدهر . ولم يبق منهم أي اهل الحل والعقد أحد . الا واحد من
حاضري ذلك المجلس . لكنه كان من الاذئاب والاتباع . ولم يكن
له قابلية السؤال والجواب . ثم ما كفاهم ذلك بقوا يشيرون
الفتنه . ويهيجون للفساد نائره . ويدفعها الله سبحانه « كلما
اوقدوا ناراً للحرب اطفئها الله ويسعون في الارض فساداً والله
لا يحب المفسدين

ثم مرة اخرى صاحوا بالناس : وجمعوهم في حضرة العباس ، ونشروا الألوية والأعلام ، واجتمعت عليهم الطعام واللثام لاجراحي من البلد ، بغير جرم اجترمت ، ولا ذنب اذنبت الى ان رد الله كيدهم في نحورهم ، وماتوا يغيظهم وردهم الله خائنين عن نيل مقصودهم ومرادهم . واقعاهم من ذلك القبيل كثيرة ، واعمالهم من هذا النمط عديدة . واذياتهم لي شديدة . يتكرم الانسان عن ذكرها ، فالاولى والاحرى طيها عن نشرها ، فان الاوقات اشرف من صرفها في جواب هذه المزخرفات وبيان الترهات والله المستعان وعليه التكلان .

قصة اهل النجف

ثم الخطب الافضع ، والامر الأعجب الأشنع ، قصة اهل النجف ، فانهم بعد ما كانوا ينقمون على السيد مهدي واتباعه ، بأنه الى الآن ما جرى في الشريعة الأحمدية ، ولا ذكر في الطريقة المحمدية على الصادع بها آلاف سلام وتحية ، ان يوقعوا هذه الفتنة العظيمة السماء والداهية الدهاء ، لأجل عبارات ينادي صاحبها بعدم ارادته ما يترأى من ظاهرها ، ولا شك ان كل متكلم مصدق في ارادة مراده من كلامه ، والعبارة والكتابة ليس لها تأثير الا بقرائن كاشفة عن ان مراد قائلها هو الظاهر منها ، والا فلا يصح التعويل عليها ، لاسيما اذا كان قائلها ينص على مراده ، وينفي الذي يفهمه غيره . لاسيما اذا كان الغير ممن ليس له اهلية لفهم المراد ، ولا يزالون يلهجون بهذه الكلمات ، نصرة للحق وينقمون على مخالفينا . بل ينسبون بعض الاوقات جناب السيد مهدي الى هيجان المرة السوداء ، ولم يزل ذلك دأبهم وشأنهم الى ان صار ما صار ، مما لست اذكره ، (فظن شرأ ولا

تسئل عن الخبر).

حتى عثروا على رسالة صنفتهما في علم الاخلاق . وتهذيب النفس ، وما يكون العبد المؤمن عليه في أفعاله وأقواله وحركاته وسكناته . ولحظاته وجلساته وسائر احواله ، عثر فيها على عبارة هذه صورتها : (واعرض عن كتب القوم لا سيما العامة العمياء) .

فلما رآها ونظر اليها صاح وناح ، وعرف من هذه العبارة اني انكر الاجتهاد والتقليد ، وانكر طريقة المجتهدين ، وانكر الكتاب والسنة ، واني قد اخترعت مذهباً آخر ، فشيعة في الناس وأدخل في قلوبهم الوسواس ، ووقعهم في شبهة والتباس ، حتى ان الناس قد تشوشت قلوبهم ، وزاغت ومالت الى الباطل ، مع اناقبل هذا الكلام بشهر اجتمعنا في مشهد الحسين عليه السلام ، مع كمال المودة والمحبة والانس ثم لما رجع الى المشهد عمل هذا العمل في موسم زيارة المولود .

ثم اني كتبت له خطأ وذكرت ما كان ينقم على من كان قبله وقد كرر على ما فر منه ، ثم ما اتاني الجواب وحصل منه الاعراض من كل باب (ثم اني شرحت تلك الكلمات مع كلمات قبلها وبعدها . وبينت له المراد وذكرت له ما كان غير خاف عليه في مسيحات الفؤاد . وبينت له حقيقة العبارة . وشرحتها بصريح الالفاظ دون الاشارة . فلم يلتفت اليها ولم ينظرها . ولا اجابني عن شيء من ذلك .

ولست ادري اي قاعدة أجراها ؟ وبأي شريعة عمل بها ؟ فان كنت مبطلا . فوجب عليه ارشاد الضال واهداء المستبصر وكان يعلم من حالي ما كنت بممتنع عليه لو ارادني . اينما كان هلا صير حتى يواحييني وواجهه ؟ ويخاطبني واخطبه ؟ وبين لي فساد ما قلت ؟ ثم

ينظر هل لي عذر مقبول فيقبل وان لم يكن لي عذر موجه فيردد معي الكلام . كما يفعل بسائر تلاميذه . حتى يعرف مني العناد بعدم الانصاف وسلوك مسلك الجور والاعتساف . فاذا تكلم بعد ذلك فمعدور . ولكنه ما اجرى ما ذكرنا . فاول ما نظر العبارة اظهر الاعراض . وادخل في القلوب الامراض . وهيج نائرة الصدور المراض ، ولم يتكلم معي بشيء .

ثم لما ابتدأته بالكتاب ما كتب لي الجواب مع قوله عليه السلام (ان رد الكتاب واجب كوجوب رد السلام) ثم اني كنت مستنصحه ومسترشده . ومطالب له بحجة وبينة في فعله هذا وتشنيعه الفاحشة في الذين آمنوا ، والايمان الثابت باعترافه كره بعد اخرى ومرة بعد اولى كيف يزول بمجرد هذه العبارة . التي لا تدل على شيء مما قال باحدى الدلالات الثلاث . فان كان فعل ما فعل عن بينة شرعية وحجة الهية فلما ذاما ابداهالي . وانا قد طلبتها منه ؟ وان كان لالحجة شرعية وبينة الهية فلما ذا فعل ما فعل ؟ فهذا الذي قلنا لك مما لم نوضح اكثر من هذا ثم اني اوضحت العبارة وفسرتها وبينتها ، وازحت اشكالها ، وفصلت اجمالها وبينت اعضالها . وذكرت اعتقادي وما نسب الي من انكاري للاجتهاد . والتقليد والكتاب والسنة . وانكاري على العلماء من الفرقة المحقة . وبعثتها اليه واستدعيت منه النظر اليها . ومطالعتها واعطاء التأمل حقه فيها . فارى لم يكتب لي جوابا ولم يخاطبني بخطاب ، وهو مصر على ما هو عليه مما دعاه الداعي اليه ، فلم ينظر الى الرسالة ولم يطالعها وجعل الناس في شبه وحيرة وفتنه وقع بعضها في بعض ، وانكر بعضها على بعض ، وسب بعضها بعضا ، والله لظلم عظيم وحبوبة وخيمة عاقبتها ، وعرة مسالكها ، وان نظر اليها وتبين اني محق لست بمبطل

فلما ذالم يبينها ؟ ولم يظهر للناس انه كان مشتبهاً ؟ ولم يكن ذلك
ينقص له ، لأنه ليس بمعصوم .

وكم من امور تشبه على خول العلماء ، ثم يتبين له الصواب ،
فيعدن عنها ويقول بالحق ، كما كان ذلك دأب والده العلامة الشيخ جعفر
اعلا الله في الفردوس الأعلا مقامه ، لقد كان ممن لا يخاف في الله لومة
لاثم ، وكم من امر حصل له الاشتباه ، ثم تبين انه مشتبه بأب الناس
بمحضر العوام والخواص ، وقضاياله رحمه الله في هذا المعنى مشهورة ،
ولدى اهل النجف وغيرهم معروفه ، هلا اقتدى بابيه ؟ (ومن يشابه ابيه
فما ظلم) .

وان كان تبين له فساد ما ذكرناه في تلك الرسالة الشارحة لما قلنا
فوجدناها باطلة ، ومعانيها فاسدة ، فهلا بين وجه فسادها ؟ وشرح خطأها
من صوابها ؟ وذكر ان الشبهة دخلت عليك في المقام الفلاني ؟ ما هذا
السكوت والاعراض عن الجواب وتأخير البيان عن وقت الحاجة ؟
هلا سكت اولاً لو كان لا بد له من السكوت ؟ حتى يرجع ويستريح ،
ثم اني رأيت قد سكت عني وحدي ، ولم يتكلم معي وارى خطوطه
صاعدة نازلة الى من يسئله ومن لم يسئله .

ولقد وقع بيدي احد الخطوط التي ارسلها الى البصرة باني لم اجوز
لاحد ان يرجع الى السيد كاظم في امر من امور الدين من الاصول
والفروع . هل امره الله في هذه الامور المتناقضة فأطاعه ؟ ام نهاه عنها
فعباه ؟ ام رأى مذهباً لم يره الله ورسوله فأسسه ؟ أم لم يحرمة
لأولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أهكذا وصى رسول الله صلى الله عليه
وآله لذريته ما أدري ما اقول . السكوت اولي والمشتكى الى الله ولا
حول ولا قوة الا بالله . ثم لم تزل خطوطهم في الاطراف تترى واصحابهم

لم يزالوا متعمدين الاذية والايذاء لآل الله ، وهو يطلع عليهم ويسكت عنهم . واعجب منه ان عديله ومثيله يقول باني لم يتبين لي شي * لكنه عالم تكلم وحكم فامضيت حكومته .

وانظر الى هذا الكلام المتدافع والقول المتناقض ، واي حكومة في البين ؟ وهو الى ان مات كان يدعي الاشتباه ، ومتى جرت قواعده الحكومة من حضور الخصمين والترافع من الجانبين واقامة الشهود حتى يحكم ويمضي الشيخ الاخر حكومته ؟ فان كان الحكم من جهة ان الحاكم يحكم بعلمه فهو لا يدعي العلم ، بل يدعي الشبه والاشتباه ، وما زالت تلك دعواه حتى خمدت انفاسه ، وسكنت حواسه ، وبطل احساسه وانهدم اساسه ، وبطل قياسه ، ولم يبلغ التماسه ، ثم اذا تبين خطأ الحاكم وجب نقض حكمه بالاجماع واي خطأ اعظم واخش من هذا الحكم على ما بيناه ؟ فان الذي ذكرتم بمرىء ومسمع من الكل واطلع عليه الجمل والقل ، فان انكروا وكنتموا يصدق عليهم قوله تعالى : (يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقاً منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون) ثم لما طالت عليهم اللسان ، وطابهم على فعلهم الحر ، والقرن ، والوضع الشريف . والعالي والداني ، والمحبة والمبغض . والمخالف والموافق . بانكم تتكلمون على رجل هو بين اظهركم وتكتبون الى البلاد البعيدة مساوي تنسبوننا اليه . وانتم ما سئلمتم منه مسئلة . ولا خاطبتموه بكلمة لعل له عذر مقبول . أو لعله يوافقكم ويرتدع . فاذا عرفتم منه عدم الارتداع شانكم وما تفعلون . وهكذا كلام الناس . وهم لا يصغفون اليهم . لعلمهم بانهم اذا شافوني تدحض حججهم وتفسد حيلتهم . فكثرت عليهم اللسان بهذا ونحوه ثم بعد سنتين بعد ما ملئوا الاصقاع واطراف البلاد بخطوطهم ورسائلهم . حتى الى الهند والسند .

وقد بعث الي بعض رؤساء الهند صورة كتابتهم . وذكر اني
كنت احب ان اموت ولا اسمع ولا اري هذا الكتاب . ومضمونه . ان
السيد كاظم الرشتي خرج من الدين . وعن مذهب المسلمين . وقد اعرض
عنه جميع العلماء وعدل عن تقليده جميع المؤمنين الاذكياء . فوجب
علينا اعلامكم بانه لا يجوز تقليده . ولا اخذ مسئلة من المسائل الدينية
عنه . فمن فعل ذلك لن يغفر الله له ابداً . ولن تقبل له توبة وقد رشح
عالمهم بخاتمته . وبعثوه الى الهند الى بعض الرؤساء فيها . وكتب الي
مضمون الكتاب . واراد مني حقيقة الجواب . ما اقبلت نفسي الى جوابه
وضربت صفحاً عن خطابه وانا والله في شغل عن الناس لا تريدني
كثرة الناس حولي عزة . ولا تفرقهم عني وحشة . ولو اسلمني الناس ما
كنت جازعاً .

وبالجملة : بعد ما كتبوا الى البلاد . ونشروا بين العباد . ولكن
لاجل اسكات الناس . لئلا ينحرفوا عنهم ارادوا الاجتماع . حتى يبينوا
للناس انا جالسنا معه واجتمعنا به . وتبين لنا كفره . فيجرون على
ذلك مقتضياته . فلما قربت اوان زيارة الغدير امتثلت امر مولانا الرضا
عليه السلام وقبلت وصيته لاحمد بن ابي نصر البرنظي . وقد قال له عليه
السلام : (يا بني نصر اينما كنت فأت قبر امير المؤمنين عليه السلام
يوم الغدير) الحديث واتت مشهد امير المؤمنين عليه السلام روجي له
الفداء . وقبلت العتبة الشريفة .

مجي رسول المسيح الاول وطالب السيد الحاكم منه

فلما كان اليوم الثاني من دخولي عليه عليه السلام اتاني آت من

قبل احد الشيخين . وحيث كان في القوس الصعودي . الاصغر
مقدم على الاكبر جاء رسول الشيخ الآخر بأن الشيخ يحب الاجتماع
معك . حتى ينظر في امرك . ويتبين له حالك . فقلت للرسول
ما يريد الشيخ من هذا الاجتماع . هل يريد قطع الفتنة ورفع الاختلاف
وايقاع الائتلاف . أو زيادة الفتنة . وايقاع الاختلاف . قال بل
رفع الاختلاف ودفع الفتنة

ثم قلت هل نحن متوافقان او مختلفان ؟ قال بل مختلفان قلت فإذا
جلسنا مختلفين ، وتكلمنا ولم يرتفع الاختلاف من بين ، فجلسنا
مختلفين ، وقمنا مختلفين ، فأي فائدة اذن في هذا الاجتماع غير تزايد
النزاع ، وتكثر القيل والقال والجدال ، فلو كان في اول الامر
قعدت معكم ، ولكن الان لا تحدث نفسي بانصافكم ، ولا يأمن خاطري
منكم ، فاجعلوا حكما بيني وبينكم واضمن انت تصديقه اذا حكم . كما
انا اضمن ذلك ، اكتب لي ورقه وارشحها بخاتمك ، واكتب لك
ورقه وارشحها بخاتمي ، ونجعل انورقتين عند امين مسلط ، لأن كلما
حكم هذا الحاكم على أو عليك فهو مقبول ، حتى نقعد مختلفين ونقوم
مؤتلفين ، ويرتفع النزاع من بين

اما انا اتبعكم او انتم تتبعوني ، واما الحاكم فلا يقبل احد من
علماء العراق لأتهامهم بي أو بكم فلنطلب حاكما من غير اهل العراق ، ولا
نضيق عليكم ، ولا نطلب منكم مالا يتيسر ، حتى تتوهموا ان ذلك
عذراً ، ومراوغة ، واتفق في تلك السنة زار جماعة كثيرة من علماء
البحرين والأحساء والجزائر

منهم الشيخ العالم المعجد المؤيد المسدد ، مولانا الشيخ محمد آل
عبد الجبار ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً مجتهداً حكيماً متبوعاً متدينياً ، متواضعاً

منصفا ، كثير التصانيف ، وجيد التأليف ، له كتب ورسائل واجوبة
المسائل .

ومنهم السيد اجديل ، والعالم النبيل ، السيد الطاهر السيد حسين
ابن السيد عبد القاهر البحراني ، نزيل البصرة ، كان سيداً عالماً زاهداً
ورعاً متقناً منصفاً مستقلاً بالحكم ومنهم الشيخ المجد ، والمولى المؤيد
المسدد ، الشيخ احمد ابن الشيخ خلف آل عصفور ، وامثال هؤلاء
من العلماء الاعيان ، وفضلاء الزمان ، قد كانوا حاضرين ذلك المشهد
المقدس ، وقادمين الى زيارة ذلك الامام الاقدس ، قلت إن هؤلاء
زوار أتوا للزيارة غير متهمين بي ولا بكم علماء مشهورون ، معروفون
ثقات ، متدينون ، يقولون حقاً ، ويتكلمون صدقاً نسبي ونسبتكم
اليهم متساوية ، ولو فرضنا والعياذ بالله لهم ميل الى طرف وجهة اكثر ،
يريدون ان يبيعوا دينهم بدنيا غيرهم ، فلا شك ان الميل يكون اليكم
اكثر ، لانكم معروفون في البلاد راسخون في قلوب العباد ، وميل
الناس اليكم اكثر ، ومحبتهم لكم اشد واوفر ، فعلى كل حال لو لم
تساوى المحبة الي واليكم ، فاليكم اكثر واميل ، وانا راض بهم
فارضوا بهم حكماً إن شئتم مجتمعين او متفرقين ، فرجع الرسول اليه
واخبره بما قلت له ، وانا قد بعثت ايضاً رسولا من عندي ، مبلغاً
لما اخبرت رسوله ، لئلا يقع التغيير والتبديل والزيادة والنقصان

فابوا الحكم ، وأبوا ان يجعلوا اولئك الاعلام حاكين ، وقالوا
ان هؤلاء ليس لهم قابلية الحكومة ، فلما رجع الرسول إلي قلت ياسبحان
الله ، انتم تنازعوني باني انكرت ضروري الدين ، والضروري هو
الذي لا يخفى على احد من اهل الاسلام كبيرهم وصغيرهم رجالهم ونسائهم
بالفهم وغير بالفهم ، إذا كان الامر في الظهور الى هذا الحد . وهؤلاء

العلماء ليست لهم قابلية ان يعرفوا هذا المقدار . فتيين عندي وعند
الناس مراد القوم بانهم ما كان مقصودهم احقاق الحق . ثم شهبوا في
البلد بين الزوار الذين اتوا رجلا وعلى كل ضامر من كل فج عميق .
ليشهدوا مرقد امير المؤمنين (ع) ويوزونه عليه السلام . وشهبوا
عند الناس باننا بعثنا تسعة عشر رسولا وارادنا منه الحضور والاجتماع
فاني .

خطبة السيد في صحبه الامير

فلما سمعت مقالتهم وعرفت مراداتهم . نصب لي منبر بعد صلوة
الظهر . في صحن الامام امير المؤمنين عليه السلام . والخلق بين قعود
وقيام وموافق ومخالف . ومبغض ومحب . فصعدت المنبر وحمدت
الله . واثبت عليه وذكرت النبي . وصليت على آله وعليه صلى الله
عليه وآله . وقلت ايها الناس . ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان
احداها الغدير . والاخرى الجمعة فازداد . شرفاً على شرف . ونوراً
على نور

والحرمة الثالثة الحضور عند امير المؤمنين عليه السلام . وهذه
حرمات قل مايتفق اجتماعها وتداخلها . فاحمدوا الله واشكروه .
واعرفوا قدر هذه النعمة . وافهموا قدر مقام الكرامة . وتقربوا
الى الله تعالى بالعمل الصالح . واعلموا ان العمل الصالح لا يصعد الى
درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح . ومعرفة فضل امير المؤمنين عليه
السلام . والاعتراف بعلو مقامه وسمو رتبة . واعلموا انه عليه
السلام وأخوه وأولاده وزوجته عليهم السلام أمناء الله . وابواب
رحمته . ومقاليد مغفرته . وسحائب رضوانه . ومفاتيح جنانه .

هم مفاتيح الغيب . هم السر اللارب . هم محال المشيئة . وهم السن
الارادة . وهم قصبة الياقوت . وهم حجاب الملك والملكوت
ايها الناس زلوه في مراتبهم . ولا ترفعوهم عن الخد الذي جعله
الله لهم . لا تغلوا في دينكم ولا تقواوا على الله الا الحق . هم ليسوا بارياب
من دون الله . ولا هم شركاء مع الله . ولا فوض اليهم امر الله .
بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باسمه يعملون . (يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشعرون الا لمن ارضاءهم من خشيته مشفقون)
ومن يقل منهم اني الله من دونه . (فذلك نجزيه جهنم) وكذلك نجزي
الظالمين) .

ايها الناس انهم كلمة الله . وانهم حملة امر الله . وان رسول
الله صلى الله عليه وآله عبد الله شرفه الله وعظمه بحقيقة ما هو اهله .
وعرج بجسمه الى السماء . بل بئياته ونعله . وان الخلق يوم القيامة
يحشرون بابدانهم واجسادهم الدنيوية المرأية . المحسوسة في الدنيا .
والله سبحانه هو العالم بالاشياء كلها . قبل ايجادها . ومع وجودها .
وبعد وجودها . فلا تتفاوت له الاحوال . ولا يوصف بالانتقال .
ولا يعتريه زوال ولا اضمحلال . وهو الحي القيوم القادر المتعال
ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح . فمن اعتقد بهذا فميزانه
رجيح . يستحق ثواب الله . ويستوجب عطاء الله . بزيارة امير
المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم ومن لم يعتقد الذي ذكرناه كله او
بعضه فقد حبط عمله وماله في الآخرة من خلاق .

ايها الناس هذا اعتقادي . وعليه انعقد ضميري . وبه ادين الله
في سري وعلا نيتي . وملات كتبي ومصنفاتي من هذا النوع من
الاعتقاد وجميع كلماتي ترجع الى ما ذكرنا . وان كانت بعبارات

مختلفة . وارى علماء هذا البلد ينازعوني ويخالفوني . فان كان نزاعهم
وخلافهم في هذه العقائد . فاني أدین الله بها . وابرء الى الله من كل من
لم يعتقد بها . وإن كان ينسبون الي ما ينافي هذه العقائد . فاني أبرء الى الله
منها ومن يدين بها . و ارادوا مني الاجتماع . فطلبت منهم الحكم
لقطع النزاع . وما استصعبت عليهم في امر الحكومة . بل اخترت لهم
علماء إتقياء أبرار زهاد يصلحون للحكم في هذه المسائل . لان
الحكم في هذا المقام هو الذي يعرف ضروريات المذهب والدين
وحيث ان علماء العراق متهمون بي وبهم . اخترت لهم علماء
غرياء زواراً أتقياء . وانا عندكم من الان إلى غداة غد . متى ماشاؤا
بشرط الحكم فانا حاضر ، ولا تختلفوا ولا تتقولوا الكذب والزور ،
ولا تقولوا ان فلانا اردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فاني ، ولا ريب
ان قطع النزاع لا يكون الا بالحكم المطاع ، واما بدونه فيزداد النزاع
والجدال ، ويحدث ما تنج منه أولوا الابصار والاسماع ، والصلوة على
رسول الله الصادق الأمين ، والسلام على عباد الله الصالحين ، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم نزلت عن المنبر وبقيت يومي كله ما جاء منهم خبر ولا اثر

رسل الشيخ الثاني الأكبر ونخير السيرة

ولما صار وقت المغرب ، اتاني ثلاثة رسل ، من جناب الشيخ
الأكبر ، إثنان من التجار ، وواحد من عرض الطلبة ، ينقلون عنه
انه يريد الاجتماع ، فذكرت لهم الكلام الاول الذي ذكرته للرسول
الاول ، قال التاجران نحن نجلس عندك وانت ابعت الى الشيخ رسولا
من قبلك ، حتى يوصل اليه ما تريد كما تريد ، فانا نخاف من الزيادة

والنقصان ، فبعثت العالم الكامل : والفاضل العامل ذو الفهم الثاقب والرأي
الصائب اللودعي الأملعي الولي المؤمن ، مولانا ملا حسن الشهير بگوهر
وقلت لجنابه ان يخير الشيخ بين ثلاث امور- (الاول) الحضور
والاجتماع بشرط وجود الحكم على ما ذكرناه ، فان أبي ذلك محتجاً بعدم
قابليتهم لما هنا لك ، اعرض عليه الامر الثاني ، فقل له انت لا تخلو إما
ان تكون ملتبساً عليك امري مشتبهاً عليك حالي ، او متيقناً بضلالي .
وان قلبي ينافي لساني . فان كان مشتبهاً والأمر عليك ملتبساً فيها انسا
اظهر لك ما ادين الله به واعتقده ، فيجب عليك القبول والتصديق .
بنص من الله سبحانه حيث يقول : (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام
لست مؤمناً) . فان كنت متيقناً بأن قلبي يخالف لساني واني اسلك مع
الناس مسالك النفاق . فلا يجوز لك كشف الباطن . ويجب عليك التصديق
بظاهر اللسان . وفعل الاركان . ولا يجوز قبل ظهور دولة الحق التفتيش
عن الباطن . كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله مع اصحابه . فانك
تعلم يقيناً انه ما خلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا
أربعة . وكان يسالهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويداريهم .
ويعاملهم بالظاهر ولا يعاملهم بالباطن . وان كان يعلم ما في صدورهم
وضمائرهم . وقد امره الله تعالى بذلك . وقال : (ولا تكن للخائنين
خصيماً) .

وقال سيد الساجدين في دعاء السحر : (اللهم ان قوماً آمنوا
بالسنتهم ليحققوا به دمائهم ، فادركوا ما املوا) فاذا اظهر شخص
الاسلام يقبل منه ، ولا ينظر الى ما في باطنه وقلبه ، حتى يأتي أو انه
عجل الله فرجه ، وانت معترف بانه لا أحد سمع من لساني شيئاً يخالف
ظاهر الشريعة ، ولا رأى من عمل اركاني ، فلماذا اذاً هذا الاصرار

والالحاح ؟ ولماذا اثاره نارة الفتنه الخامدة والمستكنة في الرماد ، أي رماد الهدنة والتقية ؟ فلان يسبح ما امر الله بتسكينه ودع الناس على غفلاتها (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذ اجتديتم الى مرجعكم جميعاً فأنبكم بما كنتم تعملون) .

فان كان كلا ولا بد من العمل بالباطن ، وتظهر اثار يقينك ، فالباطن لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى فتجعل الله حكماً ، وليأخذ كل واحد منا يد صاحبه ، وليدعو على الباطل منا : (فذهبنا فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وليكن عندك معلوم ، إنا لا نفترق إلا ان احدنا ميت ، وانت بالخيار بين أن توقع هذه المباهلة في حرم امير المؤمنين عليه السلام ، أو في حرم الحسين عليه السلام ، أو في حرم العباس أو في الصحن في هذه الاماكن الشريفة في ملا من الناس ، أو في الخلوة سرّاً ، بحيث لا يكون غيري وغيرك ، والامر اليك والخيار لديك ، فاختر لنفسك ما يحلو ، فان ابى ذلك وأنا أعلم أنه يأبى ، فقل له واعرض عليه الأمر الثالث .

وهوان الحكم الذي نحن اردناه ان كان ليست له قابلية الحكومة ، فهل عندم في الدنيا عالم له قابلية الحكومة أم لا ؟ فان قال لا ، فقد اتى محالا وما اظنه يقول ذلك لمصالح وامور خفية . وان قال بلى فقل له الاعتراضات التي لك على كلامه اكتبها . لكن بهذه الصورة : اكتب اولاً كلامه بالفاظه . ثم فسر مراده . وقل انما اراد من هذا الكلام هذا المعنى . ثم اورد اعتراضك . ثم ابعت كتابك إلي . فاني اكتب بيان كلامي . واشرح مراعى . فان وافق قبورك فهو المطلوب وهيئات هيئات من ذلك وان لم يوافق فأبعت ورقتي وورقتك الى كل من تشاء . وتعتقد انه عالم بيد امين مني وامين منك . وكلما يصدق ذلك العالم فهو المصدق

فلا اتاراكم بعد هذا ابداً .

فلما تمت وصيتي . مضى جناب المولى المؤمن الملاحسن الى الشيخ
واخبره بما ذكرته له كلها على التفصيل . وبعد الكلام الكثير والقال
والقليل ما رضي بالحضور مع الحكم . ولا المباهلة لما من نفسه يعلم .
وانما اختار الشئ الثالث . وقال انه يفعل ولم يفعل مدة حياته . وقد
عمر سنين عديدة بعد هذا الوعد . فلم يرضعوا بالاجتماع مع الانصاف .
ولا المباهلة ليحكم الله لأهل الوفاق والخلاف . ويقضي الله امرأ كان
مفعولاً . ولم يكتبوا اعتراضاتهم وشبهاتهم . ولم يبعثوا الى عالم يميز
المشروب من الصاف . حتى يرتفع الاختلاف . ولم يكتبوا عن الكلام ولم
يسكتوا الطغام والعوام عن التعرض لأعراض اهل العلم البريئين عما ينسب
اليهم من زخاريف الكلام .

فيا لله العجب من الناس حيث ان ما ذكرنا كله يمرى منهم ومسمع
لازيدت ولا حرفت ولا غيرت ولا بدلت . وذكرت كلما وقع مجتمعاً
ومتفرقاً .

فانظر الآن بعين بصيرتك بعد ما احطت خيراً بما ذكرنا . وميز
وتعقل وتفهم ان الذين خالفونا أي ظلم تركوه . وأي تعدي اجتنبوه .
وأأي ذنب لم يقترفوه (لقد جاؤا شيئاً اداً تكاد السماوات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هداً) ولكن الله سبحانه انما اخرهم .
وامهلهم لاتمام الحجة عليهم . واقامة بيناته لهم . (لويؤخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى) وهذا
الذي ذكرنا لك . شرح مجمل بعض الاحوال التي جرت علينا من النساء
والرجال . من حرمانه تكبرها . وحقوق ضيعوها . وشهادات
كتموها . واموال بغير الحق أكلوها . وقلوب أفسدوها وكلمات

حرفوها ، وضامئ شوشوها ، وأكاذيب نسبوها واقاويل بالبهتان
والزور قالوها ، وغيبة للاخيار والنجباء واذية وايداء لهم رخصوها
ونفلات في وجوه طالما سجدت لله رموها ، وحجب واستار كشفوها
ورسوم لأهل آل الله دمروها ، ومعالم تظهر فيها أنوار الله درسوها
وفضائل لأهل البيت عليهم السلام أنكروها ، ومناقب لهم أخفوها ،
وفقرات تدل على فضائلهم محوها (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمبتقين)

واما قولك اطال الله بقاءك : منهم من سعى نفسه شيخيا ، ومنهم
من قال إني بالاسري ، فالظاهر منهم الاسلام ، والناش من كليهما
التقوى والصلاح ، حسب ما قرره لنا سيد الانام ، كلاهما معترفان
بالضروريات المالية ، ومعتقدان بالفرائض اليومية والليلية الخ ...
فكيف يعقل ذلك في الببالاسريه ، فانهم تركوا شعائر الاسلام ،
وضيعوا طرق التقوى في الانام ، وانكروا الضروريات في المذهب ،
بل في الدين بما اظهروا من البدع ، وشيعوا من القول المخترع ،
فانشدتك الله هل من شعائر الاسلام ايقاع الفتنة في الانام . وتشويش
قلوب المحواص والعوام ، وتفريق الكلمة بعدما كانت مجمعة ، واظهار
اليئونه بإحداثها في القلوب والضامئ بعدما كانت مؤتلفة وممتحدة ؟ قد
بذل مجهوده رسول الله صلى الله عليه وآله في تأليفها وإجماعها ، لافي
ايقاع البغضاء والشحناء بين الاوداء والاحباء ، ففرقوا الاباء عن ابنائهم
والاولاد عن آباؤهم ، والزوجات عن ازواجهم ، والاخوة عن

أخوتهم والاخوال عن خالاتهم ، والبنات عن أمهاتهم ، باينوا بين
مسالكهم ، ورخصوا غيبة من ينسب نفسه الى الشيخ أعلا الله مقامه
والي ، واوجبوا تعزير من ينسب اليها او يقلدنا ، وحرّموا مجالستهم
معنا .

فاذا حضرنا مجلساً هم فيه يتفرقون تفرق المعزى اذا شد
عليها الذئب ، او كان صاعقه نزلت عليهم ، أو بلية حلت
بهم ، ولا يبالون بمجاسه الكفار والنصاب والفجار ، وأهل الفسق
والفجور ، بل يجالسونهم ويخالطونهم بلا مبالاة ولا اكتراث ،
واذا احضر واحد منا يتفرقون ولا يقعدون ، واذا مروا علينا
يتغامزون ، واذا مروا بواحد منا لا يسلمون ، ويتقصّدون ضررنا
بكل وجه يمكنهم في مال او عرض او نفس على حسب امكانهم
وطاقتهم ، ويرموننا بالعظائم من القبائح والشنائع ، ويرخصون
لأصحابهم بان يفتروا علينا بالبهتان والكذب والزور . ولقد حاولوا
قتلي مرات عديدة سرّاً وجهراً . والله سبحانه بفضله وكرمه يدفع
عني . حتى يبلغ الكتاب اجله

فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة . قد أخبرني واحد
ممن كان من المباشرين لقتلي في بيت هاشم خان خال نظام الدولة أيده
الله بتوقيفه في ملاء من الناس . وجاءني يظهر التوبة والندامة .
ويستبرئ مني الذمة . ويطلب العفو مني . حيث كان من ذلك
اليوم إلى يوم ملاقاتي شملته النكبة . وأصابه الفقر والفاقة . لعل الله يحسن
حاله ويرده الى ما كان عليه من ثروة واتساع

ورموني في الرصاص جهراً في حضرة الحسين عليه السلام في
الصحن المقدس . ودفعه الله عني واصاب في بعض يد أصحابي .

واخذوا العمامة من راسي في حضرة الحسين عليه السلام عند ضريحه .
 مرة يوم الجمعة في السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلوة الظهر في
 ملاء من الناس . ومرة اخرى في السجدة الثانية من الركعة الثانية
 من صلوة الفجر . وقد رأت الناس وقد سكمت . وإهانات اخر
 صدرت علي اخفيتها وسكت عنها واحتسبتها عند الله . لان ما يفعلون كله
 بعين الله . ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء . فوكلت
 امري الى الله . وامثلت قول الله سبحانه في قوله تعالى : (قل للذين
 آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى الله قوماً بما كانوا
 يكسبون) .

وبالجملة ما ذكرت من قبائح أفعالهم وشنائع آثارهم . والاذيات
 التي دخلت علينا منهم . والفضائح التي فضحوا بها عامة الشيعة . وأطالوا
 عليهم السنة مخالفيهم . وفتيحوا عليهم منهم باب التشنيع والسماتة .
 وخالفوا اجماع جميع علماء الاسلام الذين علمهم العمل والاعتماد بالنقض
 والابرار . كل ذلك بدعوى شبهة دخلت عليهم من بعض العبائر التي
 نفيناها . وبيننا المراد منها مراراً عديدة . انشدك الله على ارتكاب
 هذه الامور العظام والفضائح والشنائع لشبهة دخلت عليهم من بعض
 العبائر . وقد يجب عليهم عدم الاعتناء بها لضرورة الدين والمذهب
 من شعائر الاسلام . أهكذا امرهم رسول الله صلى الله عليه واله ؟
 أهكذا جرت قواعد الدين ؟ أهكذا نطقت به شريعة سيد المرسلين ؟
 هل الشبهة والظن والتخمين التي تحصل من العبارة تعارض النص واليقين
 الذي يحصل من بيان القائل مراده ومقصوده من الكلام والخطاب
 والقول ؟

وها انا اخبرك بكيفية القول . لتعلم أن الحجج انقطعت .

والمعاذير ارتفعت . فلم يبق الا مخالفة الله ورسوله (ص) .

تتمهم الرسول وتفسير الكلمة

وشرح ذلك ، ويبيان ما هنالك : أن القوم لما ابرزوا تلك العباير ، وحرفوها ، وغيروها وبدلوها ، كسنة الذين من قبلهم من الذين يحرفون الكلم ، ونسخوها نسخاً كثيرة ، وساموها بيد السوقه ، من يقال وعطار وخباز وسائر السفلة من طعام الاعوام ، وسلموا من تلك النسخ بيد النسوان ، وفسروها لهم بأقبح تفسير ، واشنع تعبیر ، وشهروها بين الناس ، ومشهد مولانا الحسين عليه السلام مختلف الزوار والمترددین من كل بلد ومكان

وجعلوا تلك العباير وتلك المعاني الفاسدة القبيحة في السنة كل صادر ووارد حتى اشتهرت وشاعت تلك الغبايح في الاطراف والاكناف وكان مولانا الشيخ أعلا الله مقامه بين أظهرهم في تلك الايام ، وانكر عليهم ، وانكر ان تكون معاني تلك الكلمات هي التي شهروها بين الناس ، وذكر ان تلك العباير على طريقة العلماء من اهل هذا الفن والشأن ، فلم يصغوا الى كلامه ، ولم يلتفتوا الى مقصوده ومرامه .

وقد نهام الشيخ الاجل ، والافضل الاكل ، قدوة العلماء وزبدة المجتهدين الفقهاء ، الشيخ موسى بن المرحوم الشيخ جعفر عن تلك الافعال القبيحة ، والاقوال الشنيعة ، فما انتهوا من نهيه ، واصروا على تشييع الفاحشة في الذين آمنوا ليستوجبوا بذلك العذاب الالیم في الدنيا والاخرة ، ثم لما رآهم لا يرتدعون عن غيهم ولا يستقيمون عن إعوجاجهم ، قال لي ذات يوم أعرض بخدمة الشيخ أن يكتب صريح العقائد الحقہ التي هو عليها والتي هي مرجع تلك العبارات بصريح العبارة

ويرشحه بخاتمه وآتني بالمكتوب حتى اطي تلك النارة ، واسكن هيجان تلك النائرة : لان المتكلم اذا بين مراده يجب تصديقه بالضرورة من الدين وهؤلاء الجماعة لا يخالفون الضرورة ولعلمهم جاهلون بمراد الشيخ في الحقيقة : فاستحسنت رأيه وأتيت الى مولانا الشيخ ، وعرضت بخدمته ما قاله الشيخ موسى : فكتب اعلا الله مقامه في ساعته بخطه الشريف صريح العقائد . وأن جميع عباراته وكلماته ترجع الى هذا المعنى ، وتؤدي هذا المؤدى ، ورشحه بخاتمه ، فاعطانيه ، فاخذته واوصلته الى جناب الشيخ الشيخ موسى : فاستحسنته وجعله عنده واراه ما زادهم الا نفورا واستكباراً في الارض ومكر السيئ (ولا يحق المكر السيئ الا باهله) فجزى الله جناب الشيخ موسى عن الفرقة المحقة خيراً . فانه خطب فأبلغ وأسممهم أجمع ، وبين الحق فأفصح وذكره فشرح : وصاح باعلا صوته : ايها الناس نحن معاشر المجتهدين لم نبلغ مبلغ علمه ، ولم ندرك ما احاط به وسعه من جوامع العلوم وحقائق الرسوم .

وهو اطل الله بقاءه عنده ما عندنا وزيادة ، وليس عندنا ما عنده هو البحر العميق والارض المطيرة من سحائب العلم النابتة بالاشجار المشمرة بانواع العلوم الالهية : إعرفوا مقامه وسامواه ، ولا تبخسوا حظـه فانه عمر وأنقذ عمره مع العلماء المرضيين . والفقهاء الراشدين من اسلافنا الماضين ، وكان معروفائهم بالوثاقة ، موصوفائهم بالجلالة فكيف يجوز لنا ترك قول اولئك الأكار ، ومخالفتهم لبعض العبارات التي لا نعرف معناها ولا مبناها ولا مقدمها ولا مؤخرها .

فبالجملة : فانه (ره) تكلم بامثال هذه الكلمات ووضح الحق في المقام في الملا العام ، الذي قد اجتمع فيه الخواص والعوام . وكنت

حاضراً في ذلك المجلس ، وشاهداً ذلك المدرس ، فبالغ في الوعظ والتحذير فما زادوا الا طغياناً ، وما استفادوا الا عدواناً ، وهكذا استمر به الحال ، حتى انتقل الى رحمة الله الملك المتعال ، وبلغ الى الدرجات العليا في جنة المأوى .

ثم بعد تعرضهم بي وفعلهم معي بعض ما شرحته لك سابقاً إلتبس مني جناب الشيخ العلي الشيخ علي بن الشيخ جعفر ما التمس اخوه المرحوم تغمده الله برحمته قبل ذلك من كتابة صريح الاعتقاد ، وبيان حقيقة المراد ، وانه مرجع تلك العبارات فكتبتها ورشحته بنحائي ، وبعثته اليه ، ثم جعلت تلك النسخة نسخاً متعددة وفرقتها في الاطراف والاكتاف اتماماً للحجة ، لثلا يقول قائل اني لم اطلع ، ثم ازاد جناب الشيخ علي التماس اخيه بان قال لي اصعد المنبر وبين للناس العقائد الحققة ونزه نفسك عما ينسبونه اليك من الاشياء الفاسدة والعقائد القبيحة ، فان الانسان اذا أخبر عما في ضميره من العقائد لا يقال له ان عبارتك لا تدل على غير هذا بضرورة من الاسلام ، ولكنك اذكر وبين واوضح باللغة العربية ليفهم العرب ثم ثنها بالعجمية والفارسية ليفهم العجم وانفق بان تلك الايام كانت موسم زيارة عرفة والحلائق ملتمة مجتمعين من كل فج عميق ، فنصب لي منبر مرتفع ، فصعدت عليه ليلة التزوية ، فخطبت وبينت العقائد الصحيحة التي انعقد عليها مذهب الاثني عشرية بلسان عربي مبين .

ثم في ليلة اخرى بعدها ليلة عرفة في المصحح الشريف صعدت المنبر باعلا مراقبه . وخطبت بلسان الفارسية والعربية . حتى لا يخفى الأمر على عرب ولا على عجم في جميع البلاد والاطراف والاكتاف ، ثم التمس مني جماعة من اصحابنا استمرار هذه الحالة ومن نوع هذه الخطبة كل

ليلة بعد صلاة المغرب والعشاء في المسجد الشريف ، ففعلت ذلك واستمر
في الحال الى بعد عاشوراء كل ليلة نشرح الحال ، ونثره شيخنا المفضل
عما ينسب اليه والي من مساوي الأفعال ، وأسمعهم بأن العبائر لا تدل
على ما يزعمون ، ولو دلت ما تترتب عليها فائدة ولا ثمرة بعد بياننا للمرام
ثم التمس مني جماعة من اصحابنا استمرارها في الايام ايام التعطيل وبقيت
سنتين او اكثر او اقل بقليل كل يوم عصر يوم الخميس ويوم الجمعة
نشرح لهم حقيقة الاحوال بأبلغ المقال . بحيث ما اقيت أمراً مخفياً ولا
شيئاً مستتراً ولا أمراً يمكنهم التشبث به الا ذكرت وبينت واوضحت
لهم وجه الصلاح والفساد ، وهكذا كان دأبي في كل شهر رمضان
طول الشهر .

فبالله عليك بعد هذا البيان التام . وفعل هذه القبائح والآثام لادعاء
شبهة دخلت عليهم من عبائر الكلام ، هل يبقى لهم وعندهم أثر من شعار
الاسلام ؟ حاشا وكلا . فان مبنى الاسلام دره الحدود بالشبهات ، ودفع
الفساد والفتنة بالاحتمالات ، لا ايقاع الفتنة بالشبهات ، ولا احداث
العداوة والبغضاء بين المؤمنين بالاحتمالات ، ولكنهم لو فعلوا ذلك في
هذه الايام فقد سبقهم من كان قبلهم في سالف الازمان سنة بسنة ومثلاً
بعمل .

« ابطال الاجماع على كفر الشيخ »

واما قولك الناصي من كليهما التقوى كيف تنشأ منهم التقوى وهم
الذين شيعوا الفاحشة في الذين آمنوا ؟ وقد قال تعالى : (الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة) .

هذا اذا كانت فاحشة بينة يحب ان يشيعها ، وليس بل لازم ان يشيعها في الحال ، فاذا كان الذي يحب ان تشيع الفاحشة المعلومه الميئنة في الذين آمنوا استحق من الله العذاب الأليم ، ولا يستحق العذاب المؤمن العادل فما ظنك بالذي يشيع الكفر والنفاق لأجل الشبهة والاحتمال في الشخص المتيقن المعلوم ايمانه وورعه وتقواه وزهده واقباله على الله وادباره عن السؤال ؟ فان ذلك أعظم حوباً وأكثر ذنباً ، وافسق فعلاً والخبر عملاً وأشد عذاباً ، واعظم عقاباً .

وقد قال سبحانه : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) وهل تجرد اذية وايداء المؤمنين وتصور ازيد مما فعلوا وارتكبوا ؟ والذي لم يفعلوه لم يتمكنوا وكلما تمكنوا منه ما تركوه ، واذا فتنشت منهم عن العلة والسبب مرة يقولون شبهة دخلت علينا ، ومرة يقولون أجمعت العلماء على ذلك فان كان اجماع العلماء معتبراً وقولهم مقبول فهلا اعتبروا اجماع علماء الاسلام كافة على وثاقته وعلى جلالته ، مع شدة اطلاعهم وعظم تفحصهم وتبصهم واحتياطهم في دينهم ؟ فيترك ذلك الاجماع ويقبل اجماع يتقولونه كذباً وزوراً ، والا فاي اجماع انعقد ؟ لان اول من خرق الاجماع السيد مهدي ، وفي عصره وأول إنكاره كانوا علماء افاضل ، مثل الشيخ موسى وأخوته ، والشيخ شيخ حسين نجف ، وكافة علماء النجف والشيخ شيخ حسن سلطان ، والشيخ شيخ خلف بن عسكر ، وسائر طلبة العلوم من المشتغلين والبالغين والمراهمين في بلد الحسين عليه السلام والسيد السيد عبد الله شير ، وابوه الأجل العالم الفقيه الكامل السيد محمد رضا شير ، واولاده السيد حسين والسيد حسن ، وابن عمه

السيد الثقة الجليل العالم النبيل ذو القدر العلي السيد علي شير ، والسيد
السيد محمد بن المرحوم السيد محسن ، وهو السيد العالم الزاهد العابد
الورع الثقة عند الجميع . وابن عمه السيد الاجل والمولى الانبل والفاضل
الاكل المؤيد المسدد السيد محمد بن السيد جعفر . وابن عمه الآخر السيد
العالم السيد هاشم . والشيخ الاجل والمولى الانبل العالم الاكل والولي
المهتدي الشيخ مهدي تغمده الله برحمته ابن المرحوم الشيخ اسد الله .
واخوه الشيخ الجليل والمولى النبيل العالم بلا عديل الشيخ إسماعيل .
وغيرهم من العلماء الذين في العراق كلهم انكروا عليه . وعلماء كرمان
شاهان كافة المذكورة اسمائهم سابقاً انكروا عليه . وعلماء اصفهان
لاسيا الرئيسان المظليان . حجتى الاسلام جناب السيد محمد باقر والمولى
العالم الفاضل الكامل . مرجع الافاضل ومولى الامثال الولي الحميم الحاجي
ابراهيم الكرباسي . وسائر العلماء . واولاد سلطان العلماء واحفاده
التحول . واتباعه واصحابه من السادة والعلماء كلهم انكروا ولم
يصدقوا .

ومع مخالفة هؤلاء التحول من أهل المعقول والمنقول الموجودين
في وقت المخالفة ، هل يبقى مجال للقول بتحقيق الاجماع وما صدق
السيد مهدي إلا جماعة من تلامذته وتلامذة المرحوم المبرور أبيه ، أناس
أذئاب اتباع مبعرج رماح كانوا يوقعون ان يصدقهم السيد مهدي ويعترف
بفضلهم لينالوا المناصب وليتمتعوا في الدنيا ؟ إلا ان متاع الدنيا قليل
وعلموا ان السيد مهدي لا يقربهم ولا يدانيهم الا بانكارهم على المرحوم
الشيخ وعلي ، وكلين هو أشد انكاراً واقبح آثاراً في هذا المقطم
أشد قبولاً عنده ، فصدقوه ليصدقهم ، وقالوا بقوله ليقول بقولهم ،
والناس في اول الأمر حيث كان من بيت رفيع ، وشهرة البيت قد

عمت في جميع البلاد والعباد ، وهو يظهر الورع والزهد صدقوه ،
واتبعوا الذي يصدقه ، فأولئك الاتباع الذين كانوا أذنباً صاروا
رؤساء ، ودخلوا في الاجماع ، والا فاصل الخلاف في هذا المقام كلها
تدور على ثلاثة اقسام

منهم واحد بمشهد سيدنا الحسين عليه السلام ، والاثنان في النجف
وما تجد موافقيهم إلا تلامذتهم واتباعهم بلا بينة ولا علم ولا هدى ولا
كتاب منير ، فان كان الاجماع من غير الدليل متبعاً فالاجماع على وثاقة
الشيخ من جميع العلماء ، والانكار عليه من اثنين أو ثلاثة بلا دليل
ولا برهان ، واغلب تابعيهم العوام كالانعام والنساء والطعام ،
والمفتسين بالعلم الذين يعدون انفسهم علماء من الاذئاب والاتباع ،
لينالوا بتصديق هؤلاء الثلاثة شدة وعزه ومكانة عند الناس ، وانت
تعلم أحوال الناس أنهم يزيدون في النقل والاخبار ، ويلحقوه بأشياء
غير واقعة ، ويوصل ذلك بعضهم بعضاً ليشتبه عند الناس ، ويخيلون
ان ذلك هو الاجماع ، كاجماع أهل الخلاف وأهل الباطل ، وان
منشئها من المجتمعين تحت سقيفة بني ساعدة

ولقائل ان يقول ان الذين خرجوا من الاجماع بعد تحققه
وتأصله يسمون خوارج في الشرع ، ولذا ترى ان إجماع المسلمين
لما انعقد على خلافة امير المؤمنين عليه السلام بعد اتفاقهم عليها ، فلمنكروا
له والخلافته بعد تحقق الاجماع سموا خوارج ، ولا دليل لهم على كفر
الخوارج وتسميتهم بها الا انهم خرجوا عن الاجماع بعد انعقاده ،
ولو جاز أن يقال ان الاجماع اذا انعقد على حالة ، ثم تبين خلافها
لشخص آخر يجوز ان يخالف الاجماع ، ويقول بعكس ماذهب اليه
المجمعون ، فلا يجوز لك أن تحكم بكفر الخوارج ، وان تسميهم

خوارج ، فإن لهم ان يقولوا ان الاجماع منعقد على خلافة أمير المؤمنين في حالة عدالة ووثاقته : فاذا تبين لنا انه احدث في الدين ما لم يكن فيه ، وحكم الرجال الغير المعصومين الغير المطلعين بهواقب الامور الجاهلين ، الذين لا يعرفون شيئاً ولا يمتدون الى الحق سيلاً ، عدلنا عن القول بخلافته : ورجعنا عنه : مع ان شبهة الخوارج اقوى من شبهة هؤلاء في الصورة الظاهرة ، فان شبهة هؤلاء من جهة عبارات قد تفت ضرورة الاسلام الاعتناء بها عند إنكار قائلها ، فالوجه واحد والحكم واحد ، فاذا جاز الخروج عن إجماع المسلمين ورؤسائهم وعلمائهم وزعمائهم صار للخوارج عذر ، ولم يحز تكفيرهم ، وما ادري اين يذهبون من توبيخ قوله تعالى : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) وهل هؤلاء العلماء الاطياب ممن سميتهم تنكر إيمانهم ؟ وما اظنك تفعل ، لانك تخرج بذلك عن الدين : فاذا كانوا هم المؤمنين فمخالفتهم اتباع غير سبيل المؤمنين ، وذلك هو مشاققة الرسول صلى الله عليه وآله

ثم ما ادري ما اقول ، فقد تبين من هذا البيان التام أن هؤلاء البالاسريه قد آذوا المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتبسبوا ، بلا حجة ولا بينة شرعية ولا عرفية (فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) بنص من الله سبحانه وتعالى وقد قال سبحانه : (الذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والاخرة) .

ولا شك ان المؤمن اكرم على الله من المؤمنة ، ولا شك ان العالم المؤمن اكرم على الله من المؤمن الغير العالم ، واذا اجتمعت مع العلم شرافة السيادة والانتساب الى الدرجة الاحمدية والشجرة المحمدية صلوات

الله عليها من رب البرية : فقد جمع نوراً على نور وشرفاً على شرف ، ولا شك ان الرمي بالكفر والغلو ، وما يوجب رخصة الناس لا يصال انواع الانبياء اعظم من الرمي بالزنى : فاذا كان الرمي بالزنى المحصنة الغافلة بمعنى كون الرمي قبل اقامة البيعة لشرعيه يوجب اللعن ، أي لعن الاولياء والسعداء والشهداء ، فالرمي للعالم المؤمن الزاهد العابد بالغلو والكفر والتصوف يكون موجباً لأشد الملعنات واعظمها من الله ومن اولياء الله واحباء الله : والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين انظر ما حال من استحق اللعنة الشديدة عن الله سبحانه : هل يبقى له مع ذلك تقوى ؟:

كنما نرهم ما انزل الله منه فضائل الأئمة

وقال تعالى : الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (وقد كنتم هؤلاء فضل آل عبد الذين هم البينات : أما قرأت قوله تعالى : (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافكين حتى تاتيهم البيعة رسول من الله) الآية ...

فبين سبحانه ان البيعة هي الرسول . ولما كان امير المؤمنين نفس الرسول والأئمة من سنخ أمير المؤمنين عليه السلام . لان الاولاد جزء للوالد وعلى شاكلته كانوا هم البينات . وهؤلاء كنتموا فضائلهم ومنافعهم . حتى انكروا الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الهادي عليه السلام التي قام عليها إجماع الشيعة ان تكون منهم . ومحو فقرات من الزيارة محتجين بان الناس يضلون اذا رأوا هذه الفقرة . ومنعوا ان يقرأوها . فصاروا هم أعلم من الله . لان الامام معصوم قد اخذ عن

رسول الله صلى الله عليه وآله . والله سبحانه شهد في حق نبيه صلى الله عليه وآله انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . وإذا كان كلام الامام عن النبي صلى الله عليه وآله لعصمته وكلام النبي عن الله . فكلام الامام هو الصادق عن الله . فاذا كان كلام الامام عليه السلام يرجب الاضلال والتضليل فلا شك انه ما كان يعلم ذلك لانه اتى للهداية والارشاد فكيف يفعل ما يوجب التضليل ؟ والمفروض انه انما قال بأمر من الله . فيكون الله تعالى لا يعلم ما يصلح الخلق وما يفسد . فصار هؤلاء الجماعة افضل من الله لانهم اعلم من الله بمصالح الخلق (قل انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) فعلى هذا القياس يلزم هؤلاء الجماعة القول بان الله لا يعلم بعض الجزئيات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) وتلك الزيادة وان كان رواها صفوان مرسل . لكن تلقينا جميع الشيعة بالقبول . وذكروها في مزاراتهم . ولم ينكروا عليها . ولا على شيء من فقراتها مع كمال احتياطهم

وبالجملة كتموا ما انزل الله من البيانات والهدى وسئل بعضهم عن معنى قول القائل : إن الامام ولي الله . قال إن معناه حبيب الله . مع أن النزاع بين السنة والشيعة في الولاية المنسوبة الى أمير المؤمنين عليه السلام . ان الشيعة يذهبون الى انها ولاية التصرف . والسنة يذهبون الى انها بمعنى المحبة . وينكرون ان تكون بمعنى ولاية التصرف وهذا المسؤل المتسمي بالعلم يزعم انه شيعي . ويقوي مذهب السنة ويقول ان ولاية الامام بمعنى المحبة . وهذا كتم اول فضائلهم الذي بها اختص الشيعة اثباتاً لأمير المؤمنين عليه السلام . وما أدري ما ضره لو فسرها بولاية التصرف . نعم لو فسرها هكذا لطوابيع عموم الولاية

ولا دليل له على التخصيص الا من خرفات تستبشع النفس عنها

انظروهم في الامام الزمان بالاشياء

وانكروا علم الامام بالاشياء كلها ، وموهوا على الناس انه لو علم الاشياء كلها لكان قد ساوى الله ، وهذا صريح بانهم يساون انفسهم مع الله في بعض الاشياء دون بعض ، مثلاً انهم يعلمون مسائل في النحو والصرف والمنطق والبيان ، وسائر العلوم التي يعرفون بعض مسائلها ، ويعرفون ان زيدا موجود وعمراً ميت مفقود ، ولا ريب ان الله يعلم ما تعلمون فقد تساوا مع الله في علم هذه الاشياء ، فصاروا مساوين في حال من الحالات وشيء من الاشياء وصفة من الصفات ، مع ان المسلمين متفقون على ان الله سبحانه لا يساوي لا في الجزئي ولا في الكلي ، لأن علمه عين ذاته ولا اختلاف في ذاته ، فأني معنى للقول بانهم يساؤونه في العلم ببعض دون العلم بالكل ؟

فان قلت ان العلم بالشيء او الاشياء إن كان عين ذاته فيلزم مساواتكم معه في حال دون حال ، فيلزم اختلاف الجهة في ذات الله ، وان كان غير ذاته فهل هو حادث أو قديم ؟ فان قلتم بالحادث ، وانكرتم العلم الذاتي بالاشياء فقد كفرتم ، وان قلتم انه تعالى يعلم الاشياء بذاته فهل في ذاته اختلاف جهة وتعدد نسبة ام لا ؟ فان قلت بالاول فقد هدمت اركان التوحيد ، لان متعدد الجهات حادث ، وان قلت بالثاني فكيف تعقل مساواتكم معه في المسئلة النحوية مثلاً . وعدم مساواتكم معه في جميع العلوم . وله حالتان اذن . فاذا انتفت المساواة في كل الاحوال فما هو جوابكم في لزوم عدم التساوي إذا علمت مسئلة يعلمها الله هو جواب القائل بأنه يعلم الاشياء كلها

فالكلام الكلام . والجواب الجواب ، والاعتراض الاعتراض
 فإن تذهبون ؟ والى كم عن الحق تحيدون ان القائل بان الامام يعلم
 الاشياء كلها لا يقول بأنه يعلم جميع ما يعلمه الله . حاشا وكلا . بل
 يراد مضمحلين بالنسبة الى الله جاهلين لا يملكون لانفسهم نقماً ولا ضرراً
 ولا موتاً ولا حياتاً ولا نشوراً . بل المراد انهم يعلمون كل ما دخل
 في عالم الكون في خزائنه دون ما يتجدد اناً فاناً في خلق الله سبحانه من
 عالم الامكان الى عالم التكوين ، فالذي يعلمونه بالنسبة الى ما عند الله في
 الخزانة الامكانية قطرة في البحر او رملة في القفر واستغفر الله عن
 التجديد بالقليل . فإن المساواة التي يزعمون والمثالة التي يعمهون . ومن
 ذلك العلم الذي لا يعلمون اذا ارادوا ان يعلموا علموا . ومن ذلك
 يتجدد لهم في ليالي القدر وليالي الجمعة . وكل ساعة . وكل دقيقة .
 وكل آن .

واما الذي دخل في عالم الكون من عالم العقل السكلي الى جميع
 المراتب من الجزئيات والسكليات المودعة في خزائنها . فعندهم مفاتيح
 تلك الخزائن جعلها الله سبحانه لديهم . لانهم عند الله . اما سمعته
 سبحانه يقول : . ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
 ويسبحون الليل والنهار لا يفترون) قال مولانا الصادق عليه السلام : (نحن
 الذين عند الله) وكلما في عالم التكوين فذلك عندهم . وكلما في عالم الامكان
 ما يعلمونه حتى يعلمهم الله . وإذا أرادوا ان يعلموا علموا . وهذا
 مراد العلماء السابقين . الذين قالوا ان علم الامام ارادي . إذا شاء ان
 يعلم علم طبقاً لأحاديث كثيرة واردة في هذا الشأن . الا ان البالاسرية
 افراطوا في المقال . وقالوا ان الامام ما يعلم جاريته في اي زاوية من
 البيت لما أنهزم . والامام ما يفرق بين الماء الذي فيه النجاسة من غيره

وان الامام لما سئل العرب عن اسم ارض كربلا جابوبه بأنها تسمى الغاضريات ، قال هل لها اسم اخر قالوا ارض الطفوف قال هل اسم غير هذا قالوا شاطبي الفرات قال هل لها اسم اخر قالوا كربلا : وهو عليه السلام يزعمون انه ما كان يعلم : ولما استغرب السائل ذلك استدل له ، لو كان يعلم لماذا سئل : قال السائل فلو كان مجرد السؤال دليل الجهل فلم سئل الله سبحانه موسى (وما تلك بيمينك يا موسى) : وسئل عيسى وقال : (يا عيسى) أنت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله) الآية هل كان جاهلا ؟ فبهت ولم يخرج جواباً .

وهو قول مولانا الباقر عليه السلام إشارة اليهم ، لانه يعلم بان قوماً يانون في آخر الزمان ويحدثون المناكير والقبائح والشنائع قال عليه السلام يضحجراً : (عجباً لأناس من شيعتنا يزعمون ان طاعتنا واجبة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يكفرون حجبتهم ويخصمون انفسهم ويقولون انا لانعلم كل شيء ، أنرى ان الله سبحانه يبعث حجة على اهل المشرق والمغرب ثم يخني عليهم عنه ؟ وهذا من الذين كتموا ما ازل الله في فضل آل محمد سلام الله عليهم وبينه للناس .

انظارهم أحاديث تصرفهم في العالم وغيرها

وأنكروا الأحاديث الكثيرة المروية في الكتب المعتمدة الدالة على ولايتهم عليهم السلام ، وتصرفهم في العالم ، من الخطب والأدعية والقنوات والزيارة ، وما في خطبة الافتخار وخطبة البيان والخطبة التطنجية وخطبة الغدير ، وغيرها من الخطب كثير ، وحديث معرفتهم بالنورانية ، وحديث الخيط الأصفر ، وحديث البساط ، وأحاديث

خلق انوارهم ، واحاديث كونهم اشباحا : واحاديث كونهم في الاكوان الستة قبل خلق الخلق ، واحاديث المدهور وحديث ابن مسعود ، وسائر الاحاديث المودوعة في الكتب المعتمدة والغير المعتمدة من كتب اصحابنا رضوان الله عليهم وغيرهم .

وينكرون كل هذه الاحاديث ويرمونها بالضعف والارسال ويرون روايتها بالغلو والجهل والاهمال ، ولا يقرؤون بمضامينها ، ولا يعتقدون مفاهيمها مع انهم يقرؤون دعاء الاعتقاد المذكور في مديح الدعوات واورده البهائي (ره) في مفتاح الفلاح المروي عن مولانا الكاظم عليه السلام وسيدنا الرضا عليه السلام . ويستحب قرائته في كل صباح ومساء ، وفيه الى ان قال : (واشهد ان علياً امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين ووارث علم النبيين وقائل المشركين ، وامام المتقين ومببر المنافقين ، ومجاهد الناكثين والفاستين والمارقين امامي وحجتي وصراطي ودليلي ومحجتي ، ومن لا اثق بالاعمال وان زكت ، ولا اراها منجية وان صلحت الا بولايته والائتمار به ، والاقرار بفضائله ، والقبول من حملتها والتسليم لروايتها كائنة ما كانت بالغة ما بلغت) ، لا يراعى في احاديث الفضائل ارسال ولا ايهال .

مع انهم سلام الله عليهم أعطونا قاعدة كلية شريفة مرعية مسلمة عند المخالف والموافق ، من قولهم عليهم السلام : (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا) . ومعنى هذا الحديث بعدة طرق ، وبعدة الفاظ مروي في الكتب المعتمدة ، ومسلمة عند الجميع . فاذا صحت هذه الروايات فاي شيء يسئل اذن عن سند الرواية وصحتها وضعفها ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة يوم الغدير : (ايها الناس ان لأخي علي بن ابي طالب فضائل كثيرة لا أقدر احصيها في

مجلس واحد ، الا فمن اتاكم بشيء منها فصدقوه .

روى الصنفار في « بصائر الدرجات » بسند صحيح عن زرارة ، قال : (دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، فسئلتني ما عندك من احاديث الشيعة ، قلت ان عندي منها شيئاً كثيراً ، قد هممت ان اوقد لها ناراً فاحرقها ، قال ولم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الآدميون ، فقال عليه السلام لي ما كان علم الملائكة حيث قالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وفي منتخب البصائر وغيره باسانيد عن جابر ، أن ابا جعفر عليه السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب ، لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل ، او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام ، فلانته قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه . وما اشتهأت له قلوبكم فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد عليهم السلام ، وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا) ، والانكار لقضائهم هو الكفر .

وفيه ايضاً باسناد صحيح عن الخذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في حديث له : (ان اسوء اصحابي عندي حالا الذي اذا سمع الحديث ينسب اليه ويروى عنه ، فلم يحتمله قلبه واشتهأت منه ججده وكفر من دان به ولا يدري ، ولعل الحديث منا خرج والينا اسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ديننا) فاي محذور يلزمهم ، وأي ضرر ريعتهم مع علمهم ان الامام عليه السلام قد جعل قاعدة كلية في امثال هذه الاخبار ، كما عن المفضل ، قال قال ابو عبد الله عليه السلام : (ما جائكم منا مما يجوز في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه ردوه اليه ، وما جائكم عنا مالا يجوز ان يكون في المخلوقين كالملائكة وحمة العرش

وامثالهم) وفي أى مقام طرحوا هذا المقدار من الأخبار التي تنوف على
الفين ؛ وما الموجب لردها الا كتمان ما انزل الله من البيانات .

فاذا ضاق بهم الخناق يموهون على الناس بان هذه اسرار لا يجوز
اذاعتها ، ولو فتح هذا الباب لم يبق سؤال ولا جواب ، ولا يجوز لأحد
ان يدون علماً او يكتب حكماً ؛ نعم الاسرار الالهية التي لا تكون تحت
قاعدة كلية ؛ ولا يسعك اثباتها للسامع بالبراهين العقلية او النقلية ؛ او
تخاف من أحد يصيبك بأذية . ويوقعك في بلية ؛ كما جعل مولانا الكاظم
عليه السلام مشكلة الحيز سرّاً في الزمان الاول ؛ وكون امير المؤمنين
عليه السلام افضل من جميع الانبياء سابقاً كان سرّاً ؛ وهذا كله لعدم
برهان واضح ودليل لا تحج .

واما في هذه الازمان امثال هذه المسائل لو كانت سرّاً لما اخبر بها
امير المؤمنين عليه السلام أباذر وسلمان في حديث معرفته بالنورانية ؛
وأى سر في كونه امير المؤمنين أو أحد الائمة نازلاً منزلة الملائكة في
التصرف في العالم والملائكة انما هم من خدامهم . ومخلوقين من اشعة
نورهم ؟ وأي سر في كونه امير المؤمنين او أحد الائمة عليهم السلام بمنزلة
الثور الذي جميع الارضين السبع محفوظة على قرنه ؟ وأي سر في كونه
امير المؤمنين عليه السلام أو أحد الائمة نازلاً منزلة ذنب بقرة بني اسرائيل
في احياء الموتى ؟ وأي سر في كونه امير المؤمنين او أحد الائمة عليهم
السلام نازلاً منزلة عدو الله ابليس اللعين في جريانه وسريانه في جميع
مراتب الانسان وسائر الموجودات ؟ وأي سر في كونه امير المؤمنين
لمو أحد الائمة نازلاً منزلة ميكائيل واسرافيل وعزرائيل في ايصال
الحياة والرزق والموت الى الاشياء ؟ وأي سر في كونه امير المؤمنين

نازلاً منزلة الملائكة في حفظهم السماوات ؟ وأي عقل يمنع هذا وأي نقل
ينفيه ؟ .

وما عموهون من ان انكارنا من جهة عدم دليل على ثبوت هذه
المطالب : أي دليل تريدون اكثر مما يقرب من الفين حديث ؟ أيجوز ان
كل ذلك كذب وافتراء ؟ .

وبالجملة : لا يحمل لهم في نفي هذه الامور من العقل والنقل : الا
للكتمان ويشملهم قوله تعالى : « الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون » وقد كان مولانا الباقر عليه السلام : « نحن اللاعنون » .

ومن العجب انهم اذا قيل لهم ان عيسى روح الله يصدقون : واذا
قيل لهم ان علياً نفس الله يضطربون ويستوحشون ويستغربون ويمججون
ولقد كتبت في هذه الايام في جواب بعض المتعسفين في بيان كيفية
مدخالية الائمة في العالم كلاماً مشروحاً . وكتبت من هذا النوع من
عجائب الامور اشياء كثيرة لا تطول الكلام بذكرها هنا .

عدم اعترافهم بالضروريات

واما قولك ادام الله حراستك وتأييدك ان كلاهما معترفان
بالضروريات المليية فكيف تكون البالاسرية معترفين بالضروريات المليية
لانهم اوقعوا الفتنة واظهروا الفساد بمحض عبارة لا يعرفون منها المراد
وقد اجمع المسلمون وانفقت ان الكتاب لا تؤسس حكماً ولا توجب
امراً ولا اعتبار بالقرطاس بل العبرة بالاقرار والبيئة على الاقرار ، والا
فمحض الكتابة لا يثبت بها شيء ولا يترتب عليها امر ، لا سيما مع تصريح

المتكلم بمراده وإبرازه مستحجات فؤاده ، وقد خالفوا ضرورة الاسلام
وضموا فتنه في الانام ، واهلكوا الحرث والنسل : واورقوا الفساد
وشوشوا العباد . واخربوا البلاد بمحض عبارة غير ظاهرة بالمراد ،
نخالفوا ضروري الدين والملة بل الاسلام والسنة ، ولكن الناس تكون
مع الشهرة كما كان رأيهم من مبدء الوجود الى آخر مقامات الشهود .

وما يموهون به على الناس ، ويلبسون عليهم من ان الكتابة لو لم
تكن معتبرة لم يحصل العلم باخبار الماضين : ولا بسنن النبيين . ولا مذهب
العلماء : ولا مطالبهم : ولا توثيق وتضعيف الرجال الروات ولا عقائد
المتقدمين ومن البين أن ذلك كله إنما يعلم من الكتب والخطوط ، فكيف
يمكن القول بأن الكتابة ليس لها اعتبار فذلك محض تمويه وتلبيس ، لأن
الكلام فيما اذا كان الكتابة وقعت في يد من لا يعرفها ، كمسائل الطب
والنجوم بيد الفقيه ، وكتاب الفقيه بيد المنجم ، واما اذا كانت ليس لها
معارض ، والكتابة وقعت بيد من يفهمها ، كمسائل اهل كل فن
عند أربابها .

ولا ريب ان ذلك يفيد الظن دون العلم ، الا اذا تكاثرت القرائن
وتواترت ، فحينئذ يفيد العلم ، وما نحن فيه من قبيل الكتابة مع المعارضة
وهي لا تعتبر بضرورة الاسلام .

ما تكليف العبد العاجز

واما قولك ادام الله تأييدك ما تكليف العبد العاجز ؟ فاجابه ان
التكليف إما في الاعتقادات النظر والفحص ، وملاحظة المطالب من
مطانيها ، والتماسها من مواقعها ، واما في الفروع ، فان كنت من اهل
الذكروالاستنباط فاعمل بما ترى مما علمك الله ، وانهي اليك علمه بواسطة

الراسخين في العلم من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً من مظانها ومواقعها : من اخبارهم وآثارهم : ومواضع تسديداتهم
من اجماع وغيره .

وان لم تكن من اهل الذكر والاستيضاح : فاطلب عالماً تركن
اليه وثق بدينه وامانته : وتظهر فيه اخلاق ائمه : فان النائب لا بد له
من مناسبة مع المنوب في العلم والعمل : اما الاول فان يكون علمه كله
مستند الى الكتاب والسنة : وما يرجع اليهما من الاجماع والعقل المستنير
بنور الشرع : فلا ينقل الا عن آل محمد عليهم السلام ، ولا يستند الا
اليهم . ولا يعتمد الا عليهم . ولا يقول الا فيهم . وما يرجع الا اليهم .
ويكون معهم عليهم السلام كما قال الشاعر :

اليكم وإلا لاتشد الركائب ومنكم وإلا لاتال الرغائب

وفيكم وإلا فالحديث مخلق وعنكم وإلا فالمحدث كاذب

وعن يحيى بن زكريا يقول : « من سره ان يستكمل الايمان
فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا . وفيما
اعلنوا . وفيما بلغني وفيما لم يبلغني) .

وفي رواية اخرى ان يقول اذا أصبح وامسى : « ما قال آل محمد
سلام الله عليهم قلنا . وما دانوا به دنا » واما الثاني اي العمل فان يكون
متخلفاً باخلاق المؤمنين . وموسوماً بسماتهم . وموصوفاً بصفاتهم وتلك
الصفات بعضها هي الذي ذكره امير المؤمنين عليه السلام في حديث هام
على ما رواه ثقة الاسلام . والحديث وان كان طويلاً ولكن اذكر
بطوله لتعرف المؤمن . فان المجتهد خليفة الله وحجته عن حجة الله صلى
الله عليه وآله . وهو الحاكم على الفروج والدماء والاموال على الاطلاق

فلا بد ان يكون أميناً مؤمناً كاملاً موصوفاً بما قاله أمير المؤمنين عليه السلام .

روى الكليني رحمه الله في (الكافي) : قال : قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقال له (همام) ، وكان عابداً زاهداً فاسكياً مجتهداً وإماماً ، فخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه فقال عليه السلام :

(يا همام المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، وحرته في قلبه ، أوسع شيء صدرأ ، واذل شيء نفساً ، زاجر في كل فان ، ماض عن كل حسن ، لاحقود ولا حسود ، ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب ، يكره الرفعة والثناء اسمعة ، طويل الغم ، بعيد الهم كثير الصمت ، وقور ذكور ، صبور شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليفة ، لين العريكة ، رزين الوفا قليل الاذى لامتنفك ولا متهتك ، إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق ، ضحكه تبسم ، واستفهامه تعلم ، ومراجعته تفهم ، كثير علمه عظيم حكمه ، كثير الرحمة ، لا ينجل ولا يعجل ، ولا يفخر ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه ، نفسه أصاب من الصلبد ، ومكادحته أحلامن الشهد ، لاجشع ولا هلع ، ولا عنف ولا صلف ، ولا متكلف ولا متأنف متعمق جميل المنازعة ، كريم المراجعة ، عدل إن غضب ، رفيق إن طلب ، لا يتور ولا يتهتك ، ولا يتبجر ، خالص الود ، وثيق العهد ، شقيق ، وصول حلیم ، محول قليل الفضول ، راض عن الله عز وجل ، مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ناصر للدين . محام عن المؤمنين . كهف للمسلمين لا يخرق الثنات سمعه . ولا ينكاه الطمع قلبه .

ولا يصرف اللعب حكمه . ولا يطلع الجاهل علمه . قوال عمال .
 عامل حازم . لا يفحاش ولا بطياش . وصول في غير عنف . بذول
 في غير سراف . ولا بختال ولا بغداد . ولا يقتني انراً . ولا يحيف
 بشراً . رفيق بالخلق . راع في الارض . عون للضعيف . غوث
 الملهوف . لا يهتك سترأ . ولا يكشف سرأ كثير البلوى . قليل الشكوى
 إن رأى خيراً ذكره . وإن عاين شرأ ستره . يستر العيب . ويحفظ
 الغيب . ويقبل العثرة . ويفقر الالة . لا يطلع على نصيح فيذره .
 ولا يدع جنح حيف الا ويصلحه . أمين رضى . تقى نقي
 زكى رضى . يقبل العذر . ويحمل الذكر . ويحسن بالناس الظن .
 ويتم على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم . ويقطع في الله بحزم
 وعزم ما لا يخرق به فرح . ولا يطيش به مرح مذكر للعالم . ومعلم
 للجاهل . لا يتوقع له بائقة . ولا يخاف عليه غائلة . كل سمى اخلص
 عنده من سعيه . وكل نفس اصلح عنده من نفسه . عالم بعيبه شاغل
 بغمه . لا يتق بغير ربه غريب وحيد حزين . يحب في الله تعالى .
 وبجاهد في الله ليتبع رضاه . ولا ينتقم لنفسه بنفسه . ولا يوالي في
 سخط ربه . مجالس لأهل الفقر . مصادق لأهل الصدق . موازن
 لأهل الحق . عون للغريب . اب لليتيم . بعل للارملة . حنى باهل
 المسكنة . مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة . هشاش بشاش
 لابعاس ولا بجباس . صليب كظام بسام . دقيق النظر عظيم الحمد .
 لا يجهل وان جهل عليه . ولا يبتخل وان بخل عليه . صبر فاستحى
 وقنع فاستغنى . حياؤه يعلو شهوته . ووده يعلو حسده . غفوه
 يعلو حقه لا ينطق بغير صواب . ولا يلبس الا الاقتصاد . مشيه
 التواضع . خاضع لربه بطاعته . راض عنه في كل حالاته بنية .

خالصة اعماله لبس فيها غش ولا خديعة . نظره عبرة . وسبكوته
فكره . وكلامه حكمة . مناصحاً متبادلاً . متواخي الناصح في
السر والعلانية . لا يهجر اخاه ولا يغتابه . ولا يُمكر به ولا يأسف
على ما فاتته . ولا يحزن على ما اصابه . ولا يرجوا ما لا يجوز له الرجى
ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخى . يمزج العلم بالحلم والعقل
بالصبر . تراه بعيداً كلاله دائماً نشاطه . قريباً أمله . قليلاً زلته
متوقفاً أجله . خاشعاً قلبه . ذا كراً ربه . قانعة نفسه متفياً جهله .
سهلاً أمره . حزيناً لذنبه . مية شهوته . كظوماً غيظه . صافياً
خلقه . آمناً منه جاره . ضعيفاً كبره . قانعاً بالذي قدر له . متيناً
صبره . محكماً أمره . كثيراً ذكره يخاطب الناس ليعلم ويصمت ليسلم
ويسئل ليفهم . ويتجر ليفهم . لا ينصب الخير ليفتخر به . ولا يتكلم
ليتجبر به على من سواه . نفسه عنه في غنى والناس عنه في راحة
أتعب نفسه لأخوته فأراح الناس عن نفسه . ان بغى عليه صبر حتى
يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض وشراره . دنوه
ممن دنا منه لين ورحمة . ليس تباعده تكبر ولا عظمة . ولا دنوه
خديعة ولا خلافة . بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير . فهو
إمام لمن بعده من أهل البر).

فصاح هامه صبيحة عظيمة ثم غشي عليه . قال أمير المؤمنين :
اما والله لقد كنت أخافها عليه . وقال عليه السلام : هكذا تصنع
الموعظة البالغة بأهلها . فقال له قائل : ما بالاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال
عليه السلام : إن لكل أجلاً لن يعدوه وسبباً لا يجاوزه . فهلا لا تعد
فانما تفت على لسانك الشيطان

انتهى الحديث بتمامه صلى الله على قائله . وان اشتبه عليك حال

العلماء . فتتبع آثارهم . وتفحص أخبارهم . وتنبيه إلى أخلاقهم .
وانظر سلوكهم وأطوارهم وإلى شعارهم ودينارهم وإلى أفعالهم وأقوالهم .
واسأل كسئلتك هذه منهم ومن غيرهم . فإذا تفحصت وبذلت مجهودك
يجب أن يسديك الله إلى عالم مستقيم . قد رضي الله عنه . وجعله
حاكماً من قبل حجته ، وخلفته ، فإن الله سبحانه وعد الهداية بأعظم
تأكيد للمجاهدين في سبيل الله ، الذين يبتغون رضاه ويقصدون قربه
ونجواه ، قال عز من قائل « الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وما
ذكرته لك في هذه الأوراق : كل ذلك شيء معلوم تعرفه الناس ، ولا
يخفى عليهم ، وأما الأمور الخفية التي إطلع عليها قليل من الناس ما ذكرتها
وفيها ذكر لك بواضح الأدلة وساطع البرهان كفايه .

خاتمة

« كتابة ثالث القوم في جواب المسألة »

وقد وعدناك سابقاً بأن نذكر لك ما كتبه ثالث القوم في جواب
مسئلتك هذه ، وقد بلغك البتة ، فإنه كتب : بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى : (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال أمير المؤمنين
« أخوك دينك فأحفظ له » ، وقال مولانا الباقر عند اختلاف الأخبار
« خذ ما اشتهر بين أصحابك واترك الشاذ الغادر »

وكتب العبد الاثم فلان الموسوي أنظر الى مبلغه من العلم اما قوله تعالى : (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فهل قصد السائل إلا هذا ، وهذه الآية هي التي دلته الى السؤال والتفحص : حتى يصدق عليه أنه المجاهد ، والهداية وان كانت من الله لكن جعل لها أبواباً ، والامام عليه السلام هو ذلك الباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام على مافي (الكافي) ولو اراد الله ان يعرف نفسه لخلقه بغيرنا فعل ، ولكنه تعالى جعلنا أبوابه والادلة عليه وعند غيبة الامام عليه السلام نائبه هو حامل الهداية : وأنت بزعمك انتك نائب الامام ورئيس الاسلام فهلا تهدي وتبين له طريق هداية الله ، وتخرجه عن ظلمة الخيرة الى نور البصيرة ، وأي شيء زاد للمتخير بتلاذك له الآية ، أنظن أنه ما كان رأى هذه الآية ؟ والرجل بهذه الآية أراد المجاهدة ، وعرف من المجاهدة السؤال من جملة الهداية ؟ وانت تبين له ما يعلمه ، وتحصل له الحاصل عنده

واما قوله : وأمره بالاحتياط فلعمري كيف يكون الاحتياط في مقام التعارض في طرفي التقيض ؟ فان الاحتياط فيما يمكن الجمع ، كأن يكون الاختلاف بين الواجب والمستحب او بين المكروه والحرام واما اذا كان الامر دائراً بين الواجب والحرام والمستحب والمكروه فكيف يمكن الاحتياط ؟ واذا كان الكشفية لا يرون للبلا سرية حكما ولا يجوزون تقليدهم رأساً لمخالفتهم لقواعد الشرع والبلا سرية أيضاً لا يجوزون تقليد الكشفية ، لشبهة دخلت عليهم من بعض العباطر ، وقد كان يجب عليهم عدم الاعتناء بها ، فكيف يحتاط المسكين المتخير وهل هذا الامر بمذهب من يقول : سيدنا على قتل سيدنا طلحة ، وسيدتنا عائشة حاربت سيدنا علياً ، نحب الكل ونحظى بالكل

وان كان قصده من هذا الاحتياط اتباع من الاكثر عيولون اليه
فهذا خروج عن مذهبه ويلزم من هذا اتباع مخالفني امير المؤمنين ، لأن
الأكثر مالوا اليهم ، فاثبات هذا الاحتياط على كل حال هدم لأركان
الدين ، وتخريب لشرعة سيد المرسلين التي حفظتها امة الاجابة من
اصحاب الحق واليقين ، ولعمري ان هذا كلام لا يرضى ان يتفوه به جاهل
سفيه ، فضلاً عما يدعي انه فقيه .

واما قوله : « خذ ما اشتهر بين اصحابك وارك الشاذ النادر »
فاعلم ان الأخذ بالمشهور عند فقد الأدلة والتراجيح إنما هي في الأحكام
الفرعية : لا في اثبات الرئيس الحامل للشرعة ، الا ترى سؤال عمر بن
حنظلة في هذه الرواية عن دين او ميراث ، فلا ريب ان ذلك حكم
جزئيات احكام الفرعية عند تعارض الأدلة وفقد المرجح ، واما في
الاحكام الاصولية : واثبات الرئيس الحافظ للدين والملة أي دخل فيه
للكثرة ، لقد ذم الله سبحانه الكثرة في آيات تقرب من ثمانين آية .

مثل قوله تعالى : (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس)
الآية ، وقوله تعالى : (اكثرهم لا يفقهون) و (اكثرهم لا يعقلون)
و (اكثرهم لا يشكرون) (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) و (اكثرهم
يجهلون) ، وهكذا غيرها من الآيات والروايات ومدح القلة في قوله
تعالى : (وقليل من عبادي الشكور) (وما آمن معه الا قليل) (فسرخوا
منه الا قليل) وأمثالها من الآيات ، وقد قال الباقر عليه السلام (ان
الناس كلهم بهائم إلا المؤمن والمؤمن قليل والمؤمن قليل) وقال مولانا
الصادق عليه السلام « المؤمنة أعز من المؤمن ، والمؤمن أعز من الكبريت
الأحمر ، وهل رأى احدكم الكبريت الأحمر ؟ » وأمثالها من الروايات
التي مدح فيها القلة وذم فيها الكثرة ، وقد جرى مذهب الشيعة على هذا

أما رأيت كثرة المعاندين ، وقلة المؤمنين ؟ أما رأيت قلة اتباع أمير المؤمنين عليه السلام وقد كانوا في مبدء الأمر أربعة ؟ أما رأيت قلة اتباع الحسن عليه السلام ، واستيلاء معاوية حتى ضيق عليهم الأمر بحيث منع أن يسمى أحد باسم علي والحسن والحسين ؟ وعلى هذا القياس وجب اتباع معاوية ، أما رأيت قلة اتباع الحسين عليه السلام وهكذا اتباع الأئمة واحد بعد واحد إلى صاحب الزمان ، حتى أنه عليه السلام غاب لكثرة المعاند وقلة الناصر والمعاوض وهكذا ؟

فذهب الشيعة ودينهم مبني على القلة ، قلة اتباع رئيس الحق ما دامت الدولة للظالمين ، ولما كان هذا مبني المذهب والدين ، وصريح الآيات والروايات ، والحديث إذا خالف القرآن والمذهب لا يعمل به اقتصر أصحابنا وعلمائنا رضوان الله عليهم في مدلوله مقبولة عمر بن حنظلة على موردها في دين أو ميراث أو في الأحكام الفرعية التكليفية . ثم نقول قوله عليه السلام : « خذ ما اشتهر » يريد به القول المشهور ، لا القائل المشهور ، فكم من قائل مشهور قوله ليس بمشهور معمول به عند الأصحاب ، وكم من قائل غير مشهور قوله مشهور معمول به عند الأصحاب وهذه الرواية أي دخل لها فيما يريد السائل من العالم الذي يجب اتباعه والعمل بقوله ؟ فهو يريد العالم الذي يقلده ، والمرجحات في مقبولة عمر بن حنظلة للعالم لأهل الاستنباط لا لأهل التقليد ، فقصود السائل ترجيح العالم الذي يعمل بقوله ويؤخذ عنه ، ويكون من القرية الظاهرة للسير إلى القرى المباركة ، وذلك معلوم ، وجواب هذا الرجل اضعف الدين ، وقوى شبهة المخالفين والوزر عليه هنا ويلقاه يوم الدين ثم بقي شيء وذكره من الواجبات العينية ، فإن بالأسرية ربما يموهون على الناس ، ويقولون لهم عليكم بالطريقة التي سلكها آبائكم

وأجدادكم باتباعهم للعلماء السالفين ، فانها طريق السلامة ، وبها تحصل
برائة الذمة : واما الطريقة المحدثه التي عليها الكشفية ، فهي طريقه
محدثه جديدة لم يكن لها ذكر في سالف الزمان ، فاتباعهم لا يحصل به
اليقين لبرائة الذمة ، فلاحتيال تركهم ، ولعل هذا هو مراده بالأمر
بالاحتياط ، والجواب عن هذا الكلام الفاسد والقول الزور الكاسد نقول
انما تركنا طريقة علمائنا الماضين وأصحابنا السالفين في كيفية الاستنباط
في الاحكام الفرعية ، فان طريقتهم هي طريقتنا والذي يعملون به هو
الذي نعمل به ، ومسلكتهم هو الذي نسلك به ، وفي اصول العقائد
ما عندهم من اجمالات الاعتقادات هو الذي نعتقدها وندين الله بها .
نعم عندنا تفاصيل تلك الأجمالات التي لم يذكرها ولم يدونها

كزوايد ترجع الى تلك الاجمالات .
وبالجملة ، فالذي عندهم عندنا وعملهم عملنا بلا شك . نعم عندنا
مطالب ومسائل وتفاصيل لم يذكرها ، لا انهم انكروا عليها
كالتفاصيل التي تجدها الآن في كتب اهل الأصول والاصطلاحات التي
احدثوها في الأبواب والفصول ، فانها لم يكن لها ذكر قبل ذلك في
كتبهم المفصلة وفي زبرهم المدونة . ولا ريب ان الأذهان كلما تتأخر
ينتج منها نتائج لم تكن قبل ذلك . انظر الى تصرفات الناس في هذه
الأزمان في المطاعم والمشارب والمآكل والملابس . فانها ما كانت قبل
ذلك الا اصولها . ومن اللحم والخبز والحنطة والطحين بالنسبة الى المآكل
والقر والابريس والقطن والكتان بالنسبة الى الملابس . وكل تلك
التصرفات البديعة الغريبة انما كانت متفرعة على تلك الأصول وتفاصيل
لتلك الاجمالات . كذلك الذي نحن عليه فان الأصول والاجمالات من

الكتاب والسنة ، والاصول العقلية التي كانت قبل ذلك بيد العلماء نحن
نستعملها ونفصلها ونستخرج منها احكاما كثيرة ، فلاحتياط في العمل
بقولنا لانه هو العمل بقولهم اي بقول العلماء الماضين ، وزيادة استخراج
المسائل المبرهن عليها من الكتاب والسنة

واما اولئك فهم الذين خالفوا جميع العلماء الماضين والامناء السالفين
والحافظين ، فان احدا منهم لم يكذب الكاتب عن بيان مراده من
الكتابه ، ولم يقل اني اعلم بكلامك ، وعمل بالباطن وترك العمل بما
ظهر له من الشخص من الاعمال والاعتقادات ، ورجح الظاهر على
النص ، وامثال ذلك من الامور التي أجمعت الشيعة بل المسلمون على
خلافه ، واما اولئك فامرهم مردد بين انهم انكروا ضرورة الاسلام
أو انهم اقرروا بها ، ولم يعملوا على مقتضاها ، فالاول يوجب الكفر
والثاني يوجب الفسق ، ولا ثالث في البين ، فهم الذين خالفوا علماء
الاسلام ، وهدموا اركان الشريعة ، فلاحتياط الكامل في عكس
ما يزعمون وخلاف ما يموهون والسلام .

هل يسقط عنه التكليف ؟

واما قولك ادام الله تسديدك وتأييدك هل يسقط عنه التكليف
إلى قولك فالذي يخطر ببالكم الشريف ، فجوابه إن التكليف ليس يساقط
والترجيح بلا مرجح باطل لدلالة العقل والنقل ، والله سبحانه وتعالى
ما أهمل العباد ولا تركهم سدى يهيمون في البلاد ، بل جعل لهم عقولا
مازجت هياكلهم فاستعبدت بها حواسهم ، وجعل عليها ادلاء شواهد
وبيئات تميز الحق منهم والمبطل ، والمدعي منهم واهل الحقيقة . وقد
ارشدتكم الى الدليل . وأوضحتم لك السبيل . وأعلنت لك منار الهداية

واوضحت لك سنن الدراية . وبينت لك جهات الترجيح . وشرحت
 لك الحق الصريح . وفصلت لك المذهب الصحيح . فتأمل فيه بصافي
 طويثك . وحسن سريتك . تجدد الامر واضحاً ظاهراً
 وهب اني اقول الصبح ليل أيعمى الناظرون عن الضياء
 وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم وظالمهم
 ومنكري فضائلهم أجمعين الى يوم الدين . لقد فرغ من املائها عصر
 يوم الاربعاء رابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة الثامنة
 والخمسين والمائتين والالف في هور الهندية جزيرة
 تسمى « الحصية » مما تقرب من مسجد
 الكوفة حامداً مصلياً مستغفراً
 والحمد لله رب العالمين

تذنيب

(نذكر تفاصيل بعض كتب جناب الشيخ اعلا الله مقامه ومصنفاته)

فنقول اما كتبه ومصنفاته فاعلم ان مولانا واستادنا . وعمادنا من شدة اقباله الى الله . وتوجهه الى حرم جلال الله وكبريائه وتشوقه الى قراءة الالواح الآفاقية والانفسية حسب ما كتبه الله سبحانه في العالم باقلام الملائكة الكتبة الحفظة . ونيه على ذلك . وانزل قرآنا وقال عز من قائل : (سريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قل انظروا ماذا في السموات والارض ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون وكأين من آية في السموات والارض يبرون عليها وهم عنها معرضون)

وهو اعلا الله مقامه لم يزل مشغولا وناظراً بمطالعة هذا الكتاب المستطاب . مرجع اولي الافئدة وأولي الالباب . معرضاً عن الخلق مقبلاً الى الله . لم يكن بصدد تصنيف ولا تأليف ولا كتابة ولا بيان وكان سالكاً اعلا الله مقامه ومالئاً عين بصيرته من مشاهدة الانوار والعلوم الحاصلة باستواء الرحمن . وكان مكتفياً بما كتبه الله في

الألواح الحقيقية عن كتابته . ومجزيًا بما بينه الله سبحانه بالبينات
 الواضحة عن بيانه . سالكا سبيل الله . متذللًا خاضعاً بين يدي الله
 متفكراً في العالم وناظراً لاسرار حكمة الله المستودعة في بني آدم .
 وقد قال صلى الله عليه وآله : (تفكر ساعة خير من عبادة سنة)
 وفي رواية أخرى (ستين سنة) ولم يزل هذا دأبه وشأنه وشغله .
 ولكن لما كثرت الشكوك والشبهات . وتزايدت الاوهام والخيالات
 وكثرت الاختلافات . ووردت الاشكالات . وتكاثرت الايرادات
 وخفي الحق بين تلك الاقوال . واحتجب الصدق خلال تلك الاحوال
 وكان مولانا وأستاذنا هومنهل العطاء شاء الهائمين في فلوام المشكلات
 والعلم لارشاد السائلين المتحيرين في تيه المعضلات . والكوكب الدرر
 لاضائة قلوب أهل الشبهات ، والشهاب الثاقب لرجم شياطين
 الشكوك والخيالات وتوجهت الى نحو جنبه ركائب السؤالات ، واناخت
 بفناء عزه مطايا الطلبات ، وشدت اليه الرحال ، ووفدت اليه الرجال ،
 وسئلوه عن مسائل معضلة ، وشرح كلمات مشككة ، وبيان مطالب
 خفية وتحقيق مراتب سامية ، اذ لم يجدوا سواه بعد ساداته ملاذاً
 ولم يعثروا على غيره بعد مواليه سلام الله عليهم معاذاً ، فبقيت العلماء
 الاعلام ذووا المهارة في فنون العلم يسئلونه عن مسائل صعبة مستصعبة
 تسكل دونها عميقات الافهام وتقصر عن ادراكها دقيقات الاحلام ، ولما
 كان لكل سائل جواب كان اعلا الله مقامه يحجب عن سؤال كل سائل
 ويوصل الى مطلوبه كل طالب أمل ، فلذا كثرت مصنفاته ومؤلفاته ،
 كل ذلك اجوبة المسائل الا قليلاً جداً ، فهي بين مطول ومختصر
 ومتوسط ، وهي كثيرة يضيق عنها قلم الاحصاء لم احفظها كلها ، لكني
 اذكر ما احفظ منها .

منها « شرح الزيارة الجامعة الكبيرة » المروية عن مولانا الهادي سلام الله عليه . وهي اربع مجلدات وقد اظهر في الشرح الشريف البلاغة التي ارادها عليه السلام . في جواب سؤال السائل حين قال : علمني ياسيدي قولاً بليغاً اقله اذا زرت واحداً منكم . فامر به عليه السلام بهذه الزيارة . وفيها من جوامع العلوم وحقائق الرسوم . اظهر اعلا الله مقامه بتعليمه عليه السلام بعض ما فيها . و اشار الى باطنها وما فيها . جمع بين الظاهر والباطن . والشرعة والحقيقة وهو شرح لم تكنحل عين الزمان بمثله . سهل ممتنع . فاذا رآه كل واحد وكان منصفاً طالباً للحق ينال حظاً وافراً منه . وانا في قديم الأيام بعد ان قرأت علمه اعلا الله مقامه شيئاً من هذا الشرح خطر بخاطري الفاتر . وجاء بيالي القاصر . وفكري الفاتر . لقلة ادراكي . وعدم بصيرتي بحقيقة ما اودع في هذا الشرح الشريف من عجائب العلوم والحقائق . وغرائب النكات والدقائق . ان اشرح هذا الشرح الشريف . وابين عجائب مطالبه . وغرائب مقاصده . واكشف حجابيه . وارفع عن وجه المقصود نقابه فابتدأت بشرحه ، وكتبت نحواً من خمسة عشر كراساً على حجم الربع فوصلت الى فقرة من فقرات اول الشرح ، فكتبت عليها نحو سبع كرايس من شرحها وبيانها ، واستخراج المعاني المبتكرة منها ، وبعد ذلك تفتنت اني ادور حول البيت ، وما عرفت نشر المطلب ، فما دخلت بابه وما وصلت الى حقيقة سره ولبه ، بل ما بلغت الى شيء مما اراده ، فتنبهت على خطائي في ارتكاب هذا الأمر العظيم ، والخطب الجسيم ، فعاتبته نفسي ، وقلت : يانفس ما انت وهذه الجسارة ، ولست من السفن التي يسار بها في هذا البحر المتعاضم ، والطمطم المتلاطم ، ولا من غواص هذه اللجة ، ولا من سلاك هذه المحجة ، اقصري عن الكلام ،

وعن اقتحام هذا المسلك الوعر الذي زلت فيه، اتدام الاعلام ، فكثبت ذلك الكلام ، والله در الشارح حيث جمع في هذا الكلام المختصر جميع ما في الوجود وأسراره ، وكلها يجب للموجودات في الشريعة المحمدية والطريقة الحقيقية ، وما يستحب في المقامات الثلاثة وما يكره وما يحرم .

والعجب انه في كل من كلماته جمع ما كان في الكل ، بل في كل جزء من اجزاء كلامه ما كان في الكل ، ان لاحظت ، الكل في البعض فالبعض إجمال وبيان ، وان لاحظت الأول مع الآخر يتم المقصود بأوضح التبيين ، وان لاحظت المتوسطين في الأول يظهر لك كل موجود وان لاحظتها في الثاني فينكشف لك كل مفقود ، وان لاحظتها بالافتراق يدلك على الاجتماع ، وان نظرت اليها بالاجتماع يدلك على الافتراق .

ولعمري ان هذا الكلام مطابق للكتاب التدويني الذي اجتمع في خبرنا كلما كان في الكل ، ثم قلت : لا عجب فان المرء مخبوء تحت لسانه ، والكلام على مقدار عقل المتكلم وسعة معرفته واحاطته ، وهو اعلا الله مقامه ومتعنا بفيوضاته ، ورفع اعلامه قد شرب من شراب المعرفة ، وتجرع من كؤوس المحبة كأساً فسكر ، فلا يرى الصبحوا بدياً ، اين هذه الكلمات من مقامه ؟ واين هذه العبارات من محله ؟ لا والله مقامه اعلا من ذلك ، ومرتبته اشرف مما هنا لك ، لا نتكلم الا على ما يمكننا معرفته وادراكه ، ويحكم ما عنده من الأسرار ، ويصون في قلبه الشريف تلك الأنوار ، قائلاً تابعاً لسيد الساجدين الأخيار عليه السلام ما دام الليل والنهار .

اني لا اكنم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهرل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين وأوصى قبله الحسن

فرب جوهر علم لو ابوح به لقليل لي انت ممن يعبد الوئسا
ولاستحل رجال مسلمون دني يرون ائبح ما يأتونه حسنا
نختمت الكلام لما وصلت الى هذا المقام ، وبالجملة هذا الشرح
الشريف قد جمع بعض ظهورات الأئمة عليهم السلام ، وشرح بعض
أحوالهم ، وما اظن ان في الاسلام صنف كتاب مثله :

كل من يدعي بما ليس فيه كذبتة شواهد الامتحان
ومنها شرح الحكمة العرشية للحكيم العالم الملا صدر الدين الشيرازي
وهو مشتمل على ثلاثة مجلدات ، ذكر فيها باب المعارف الالهية ، ومعرفة
حقائق الاشياء على ما هي عليه على طريقة اهل بيت النبوة والرسالة عليهم
السلام بدلالات من محكمات كلامهم وواضحات بيانهم .

ومنها شرح المشاعر للملا صدر الدين ايضاً : سلك فيها مسلك اهل
البيت عليهم السلام في معرفة حقائق الاشياء وذوات الموجودات .
وبالغ في ابطال القول « بسيط الحقيقة كل الاشياء » أجاب اعلا الله
مقامه ملتئم الملامشهد في انشاء الشرحين الشريفين وابدائهما .

ومنها الفوائد كتبه لما رجع من اصفهان الى يزد ، وواجهه علماءها
وكتب هذا الكتاب ، وهو موجز مختصر . لكنه جامع للامور العامة
مما يتعلق بالموجودات الثلاثة من الوجود الحق والوجود المطلق والوجود
المقيد . وقال في اول هذا الكتاب اني لما رأيت كثيراً من الطلبة يتعمقون
في المعارف الالهية ويتوهمون انهم تعمقوا في المعنى المقصود . وهي تعمق
في الألفاظ لا غير . رأيت اذاروعهم بعجائب من المطالب . لم يذكر
اكثرها في كتاب . ولا جرى ذكرها في سؤال ولا جواب . ويكون
ذلك بدليل الحكمة الى اخره . وذكر في اخره اعلم اني لما كررت العبارة
ورددتها للتفهم . ولوهذه العبارة واقتصر على الاشارة لكلت البصائر

الى هذه المطالب . ومع ذلك فان عرفت فانت انت .

ومنها شرح جنباه على الغرائد . أوضح معانيها . وشرح مبانيها .
اجابة لالتماس المذكي الأجد الملا مشهد . ومنها شرح على كتاب تبصرة
المتعلمين . لآية الله في العالمين العلامة الخلي ولم يتم . ومنها الحيدرية .
جمع فيها . اقوال الفقهاء وما يتفرع على كل قول من المسائل . وتحقيق
الحق . وترجيح الصدق في كل مسألة . ومنها مختصر الحيدرية وهو
كتاب فتوى في الطهارة والصلاة . وذكر فيها فروعاً عجبية غريبة .

ومنها شرحه على خاتمة كتاب كشف الغطاء للشيخ الأجد الأطهر
الشيخ جعفر النجفي نعمه الله برحمته . ذكر فيها احكام شخصين على
حقير واحد في جميع ابواب الفقه من الطهارة الى الديات في اغلب المسائل
سلك فيها مسلكاً عجيباً في تنقيح المسائل . وتفريع الفروع . ككتبه
بالتماس من الشيخ المذكور . ومنها رسالة الصوم كتبها اشارة الى الدليل
بالتماس المرحوم الشاه زاده محمد علي ميرزا . ومنها رسالة في تبيان
احكام الكفار . من الحربية وأهل الذمة . وتفاصيل احكامهم قبل
الاسلام وبعده اذا اسلموا . واحكام الفرق الضالة من فرق الاسلام بعد
استبصارهم وقبله . وهي رسالة عجبية تشتمل على قواعد ومطالب غريبة
كتبها بالتماس المرحوم الشاه زاده المذكور .

ومنها رسالة في العمل بالكتب الاربعة وغيرها . وانها هل هي
قطعية الصدور ام لا ؟ وترجيح الثاني ووجوب الاختفات في التسيحات
الاربعة في الاخيرتين . وبيان ان وجوب الجهر قول مستحدث ومنشأ
حدوثه والباعث له . ومنها رسالة في حجية الاجماع باقسامه السبعة
وحجيه بالشهرة . ورد بعض المنكرين للاجماع . ونقل كلامهم مفصلاً

ومنها رسالة في اصول الفقه في مبادي الالفاظ ، ومنها رسالة في جواب الشيخ عبد كاظم في مسألة أن التقليد هل يجوز ان يقلد المفتين في مسألة واحدة مع اختلافهما في التعرّي أم لا ؟ وفيها تحقيقات عجيبة ونكات غريبة ، ومنها رسالة في مسألة القدر وكشف السرفيه في جواب سؤال الورع الاواه الشيخ عبد الله بن مبارك القطيني : ومنها رسالة في شرح رسالة القدر للميد شريف ردأ عليه ، وفيها تحقيق معنى الجبر والتفويض والامر بين الامرين ، كتبها جواباً لسؤال عبد الله بن دندن ، ومنها رسالة حيوة النفس في اصول العقائد وما يلحق بها من القول في الرجعة ومسئلة الغلاء والرخص ، جواباً لالتماس جماعة من المؤمنين .

ومنها رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد والتقليد ، وبعض مسائل الفقه جواباً لسؤال بعض العلماء ، ومنها رسالة في جواب سؤال الشيخ محمد عن الجواهر الخمسة عند الحكماء والاربعة عند المتكلمين ، والاجسام الثلاثة والاعراض الاربعة والعشرين وعن مادة الحوادث وبعض المسائل في الفقه ، ومنها رسالة في شرح العلم للملا محسن الكاشاني ردأ عليه . جواباً لسؤال العالم الفاضل الميرزا باقر النواب ، ومنها رسالة في شرح حديث حدوث الاسماء الذي رواه في الكافي ، ما في اوله ان الله سبحانه خلق اسماً بالخروف غير مصوت ، وبالفلفظ غير منطوق ، جواباً لسؤال الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ يوسف الاحمائي

ومنها رسالة في بيان الاوعية الثلاثة ، اي السرمد والدمر والزمان وبيان اللوح المحفوظ ولوح المحر والاثبات ، وتحقيق البدي والقدر والقضاء : وعالم المذر وتحقيق الطينة بالسعادة والشقاوة المذكورة في احاديث الطينة ، وبيان السر في اربعة اركان العرش ، وبيان

حقيقة تلك الاركان واقتضاء تلك الاوان جوابا لسؤال العالم الفاضل العامل السيد ابي القاسم اللاهيجي ، ومنها رسالة في بيان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله ، وأنها هل هي من الوجود المقيد ؟ وبيان انها هي المقامات التي ينتهي اليها النسب والاسماء ، وهي رسالة شريفة دقيقة جوابا لمسئلة العالم السعيد الملا محمد الملقب بالرشيد

ومنها رسالة في شرح حديث كبل (ره) في بيان الحقيقة من سؤاله لأمر المؤمنين عليه السلام (ما الحقيقة) الى آخر الحديث ، وفي بيان الفرق بين القلب والعقل والصدر والنفس والوهم والفكر والخيال وسائر القوى ، وبيان أن آل محمد سلام الله عليهم الثقل الأصغر في الحديث المشهور ، جوابا لسؤال الملا كناظم السمناني ، ومنها رسالة في شرح حديث رأس الجالوت في سؤاله عن الرضا عليه السلام ، عن الكفر والإيمان والشیطانين اللذين كليهما مرجوین ، ومعنى (الرحمن علم القرآن) ، وجواب مولانا الرضا عليه السلام للجمع بقول مجمل ومفصل ، أما المجمل فقوله عليه السلام بينا أنت أنت صرنا نحن نحن ، وهو الجواب عن كل تلك المسائل جواب سؤال بعض طلبة الحق

ومنها رسالة في بيان ان الله عالمين ، وتحقيق القول فيها جوابا لسؤال السيد حسن الخراساني . ومنها الرسالة الخاقانية جوابا لسؤال السلطان فتح علي شاه عن بيان حقيقة البرزخ والمعاد والتنعم في البرزخ وجنة الآخرة ، وغير ذلك من جواهر البيان ، ومنها رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها ، من النباتية والحيوانية والانسانية واللاهوتية جوابا لسؤال بعض الطلبة ، ومنها رسالة في تفسير (قل هو الله أحد) وذكر فيها الواردات الغيبية التي وردت على قلبه الشريف في صلوة الليل ، ومنها رسالة في تبيان اطفال الشيعة اذا

ماتوا أو سقطوا أينمون أم لا ؟ وتحقيق القول في السقط وأحوالهم في البرزخ والقيمة جواباً لسؤال محمد خان ، ومنها رسالة في تحقيق القول في المعاني المصدرية ، والمفاهيم الاعتبارية ، وما ذكره القوم ، من أن القدم والحدوث اعتباريان ، وتحقيق القول اللانهاية ، وذكر كلام القوم وبيان ماهو الحق عند أهل الحق عليهم السلام ، ومنها رسالة في معنى الامكان والعلم والمشئة وغيرها ، والسبب في قبج الاشياء وحسنها وسعادتها وشقاوتها ، جواباً لسؤال الشيخ رمضان .

ومنها رسالة في جواب سؤالات الحاج محمد طاهر القزويني ، وهي تسعة عشر مسألة أغلبها غامضة متشئة ، ومنها رسالة كتبها جواباً لسؤال الملا حسين الكرمانى عن احوال المبدء والمعاد . وحقيقة المراد من قوله عليه السلام « نور إنا انزلناه » والمراد من الخيط الاصفر في الحديث المشهور . ومنها رسالة في أجوبة مسائل متفرقة في أغلب أبواب مسائل الفقه . ومسائل اخرى في سائر علوم متفرقة . ومنها رسالة في بيان ان الخلق نهر مستدير . يذهب منه أشياء يعود اليه . وبيان حقيقة الذاهب والعائد . وأن العائد هو الذاهب . وبيان حقيقة الشخص المثاب مع التجدد والانصراف . وان الحقيقة غير مختلفة مع التغير التام . وهي لعمرى رسالة عجبية مشتملة على نكات غريبة جواباً لسؤال الملا يعقوب .

ومنها رسالة في أجوبة مسائل العالم الفاضل الميرزا محمد علي بن محمد نبي خان في المشئة ومنها رسالة في معنى ماورد ان المؤمن أفضل من الملائكة . وان سلمان أفضل من جبرئيل . مع ان الملائكة معصومون وفي معنى صفات الواجب سبحانه . وتحقيق ماورد ان كمال التوحيد في الصفات عنه . وفي تفسير ماورد في قوله تعالى : سنقرؤك فلا

تفسى) وفى بيان ان الجن مكلفون ام لا ؟ جـ وانا لسؤال بعض الطلبة
ومنها رسالة فى جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق
فى مسائل متفرقة فى الفقه . وفى الربط بين الحادث والقديم وتحقيق
القول فيه ، ومنها رسالة فى العصمة والرجعة جوابا لسؤال الشاه زاده
محمد علي ميرزا .

ومنها رسالة فى اجوبة مسائل الشاه زاده محمود ميرزا عن المسائل
السبع ، ومنها رسالة خاتمية فى جواب مسألة السلطان فتح علي شاه عن
سر افضلية القائم عجل الله فرجه عليه وعلى ابائه السلام من الأئمة الثمانية
عليهم السلام ، ومنها رسالة فى جواب مسائل بعض الطلبة فى معنى
قوله تعالى : (انا لله وإنا اليه راجعون) وفى معنى قولهم (بسيط
الحقيقة كل الاشياء) ، ومعنى قول النبي صلى الله عليه وآله (اللهم
ارني الاشياء كما هي) الى آخر مسائل السبع ، ومنها الرسالة المسماة
بالتوبيه فى جواب مسائل الشيخ العالم العامل الشيخ عبد علي التوبى
فى بيان إختلاف الاقوال فى تعبير من الظاهر والباطن ، والفرق بين
أهل الباطل من الصوفية المنهي عن اتباعهم وبين أهل الحق المأمور
باتباعهم ، وبين العالم الزماني والدهري والسرمدى والبرزخى والحشري
وبيان تطابق العقل والجهل ، وبيان تطبيق الانسان الكبير والصغير
وبيان الابداع الاول والثاني فى علم الحروف ، وفى الاسماء الحسنى
وخواصها وأملأها ، وبيان الاسم الناقص عن المائة ، وبيان كيفية
استجابة الدعاء ، وبيان اقسام البسط والتكمير ، وبيان الحروف
المقطعة فى اوائل السور ، ومعاني حروف الهجاء ، وبيان تزكية
النفس والوصول الى طريق الحق ، وبيان الشجر باقسامها من شجرة
طوبى والشجرة الالهية ، وشجرة المزن ، والشجرة الزيتونة ، وذكر

مقابلتها من شجرة الزقوم ، وشجرة الطمطم ، والشجرة المجتشة
وامثالها ، وبيان الاراضي المقدسة والتمعة المفسدة والجبال العشرة ،
والطيور الاربعة ، والثلاثين يوما ، واتمامها بعشر والنعل الذي عند
موسى حين أمره بخامه والاثنى عشر فى عدة الشهور والاربعة الحرم
وبيان الكلمة التامة ، والكلمات التي تلقاها آدم ، وبيان الصلوة الوسطى
والليالى العشر والنور ، ومعنى المدهامتين والسدرة المنتهى وجنة
الماوى ، وما رأى عند صلى الله عليه وآله ما رآه ، وبيان الصراط
المستقيم ، وبيان النفس الناطقة . والنفس السكينة الالهية . والنفس
المطمئنة ، وبيان إقبال العقل وإدباره فى كل العوالم ، من الاسماء
والحروف والاكوام . وكذلك الجهل بتقاييلاتها ، وشرح رسالة
سيدنا ومولانا الهادي عليه السلام التي وضعها لأهل الاحوار ، فى
بيان مشكلة الأمر بين الأمرين ، وغيرها من المطالب العجيبة . والاسرار
الغريبة ، وهي لعمرى كتاب مائة نظير

ومنها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ احمد بن طوق فى علوم متفرقة
ومنها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الفاضل الولي الملا علي الرشدي عن مسائل
كثيرة تدور كليتها على ثلاث (الاولى) بيان أهل العرفان والصوفية
وطوائفهم وأحوالهم ، وطرق الريانسات ، واستعمال الاذكار من
أهل الحق والباطل (الثانية) بيان تدبير المولود الفلسفي ، وشرح علم
الصناعة الفاسفية ، واطوارها وأحوالها ، والاشكالات الواردة فيها
(الثالثة) بيان علم الحروف والجفر . واتجاه البسط والتكسير .

ومنها رسالة فى جواب مسائل الشيخ المعجد . الشيخ محمد بن
عبد علي القطيني فى الابحر المبعوة . وفي الدليل العقلي على كون اهل
العصمة (ع) أربعة عشر وبيان الجهل الذي يقابل العقل . هل هو

البسيط أو المركب ؟ ومنها رسالة في شرح أبيات الشيخ علي بن
عبدالله بن فارس في علم الصناعة . ومنها رسالة في شرح كلمات
الشيخ علي المذكور في العيوم المتفرقة لفقها وجعلها كاللغز
ومنها رسالة في علم النجوم . ومنها رسالة في علم كتابة خط
القرآن . ومنها رسالة جواب مسألة العالم الفاضل الحاج عبد الوهاب
القزويني في توضيح معنى الجسدين والجسمين

ومنها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ عبدالله بن غدير في معنى
إستغفار الانبياء (ع) والاوصياء (ع) وبكائهم وخوفهم . مع انهم
معصومون مطهرون . وفي عدم جواز القول في الاحباط وتأويل
الآيات والاخبار الدالة عليه . وفي تحقيق معنى مكروهات العبادة بحيث
لا يلزم اجتماع الضدين . فان العبادة راجحة والمكروه مرجوح .

ومنها رسالة تسمى رسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا
وها مسئلتان سئلاهما الشيخ الاجل الشيخ حسين آل عصفور البحريني .
قد سئله عنهما ابوه في عالم الرؤيا أحديهما كيف القرعة تجعل الا على
أسفلا والاسفل أعلى ؟ وكيف يتحول الذاتي عن ذاتيه ؟

الثانية هل الظنون تدفع بالظنون ؟ وهل تتولد الظنون من الظنون ؟
وان تولدت هل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا ؟ ومنها رسالة في
جواب السيد حسين بن السيد عبد القادر . وتحقيق قضية موسى مع الخضر
كيف يصح ان يكون الخضر أعلم من موسى ؟ وفي اجساد أهل
الرجعة هل تكون كثافة اهل الارض ام كاجساد أهل الجنة أو امر
آخر وغير ذلك من الامور الغريبة . ومنها رسالة في جواب مسألة
محمد بن السيد عبد النبي في شرح حديث رواه الصدوق في « علل
الشرائع » في خلق الذر والهباء .

ومنها رسالة في جواب مسائل الشيخ محمد بن علي بن عبد الجبار القطيني في معنى قوله عليه السلام (العلم نقطة كثرها الجاهلون) ما هذه النقطة : وفي معنى ما ورد ان السنة ثلاث مائة وستون يوما اجتذلت منها ستة ايام : وفي معنا ان المؤمن انما يحس بالمرارة اذا اخرج منها وفي مسائل آخر في الفقه . ومنها رسالة في جواب بعض السادة في ان الشيطان لا يمكنه التمثيل بصورة الأنبياء والأولياء عليهم السلام لا في اليقظة ولا في المنام ، والسبب في ذلك والعلة فيما هنالك : والجمع بينه وبين ما ورد أن صخر الجن تمثل بصورة سليمان عليه السلام وحكم على سريره أربعين يوماً : وحديث رؤيا باطمة عليها السلام مشهور .

ومنها رسالة في حقيقة الرؤيا وأقسامها ، وتحقيق الصادقة منها والكاذبة ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل الاجل الامجد الانبل الميرزا جعفر الزندي النواب في معنى الكشف وكيفيته ، وفي معنى سبقت رحمته غضبه ، وان الصلاة لم جعلت خيراً موضوع وغيرها من المسائل .

ومنها رسالة في جواب مسائل الشيخ محمد بن عبد الجبار ، في تأويل قوله سبحانه وتعالى : (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) الآية وباطنها ، وفي معنى ما في (المجالس) ان الصادق عليه السلام مر على الشط وخرجت موجة وعانقته : وقال عليه السلام انها ملك موكل بالشط ، وفي بيان حديث الوارد في (العلل) في وجه تسمية انزهراء بها وباطنه وتأويله : وفي ان الامام عليه السلام كيف يخرج من صلبه مثل عبد الله حتى يقول عبد الله يحب ان لا يعبد الله ، وفي معنى قول الصادق عليه السلام انه سئل الله ان يجعل الخلافة في ابني اسماعيل ، فابى ذلك ، كيف يسئل الله ذلك وهو يعلم الامام الذي بعده .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ عبد الحسين بن الشيخ

يوسف البحراني في بيان معنى الكفر والايان وشعبهما وأحوالهما واتسامهما ، وهي رسالة غربية ، ومنها رسالة في أجوبة الشيخ مسعود ابن الشيخ مسعود في معنى قوله صلى الله عليه وآله : (انا والساعة كهاتين) وأشار بالسبابة والوسطى ، وفي معنى الربوبية اذ لا مربوب والالوهية اذ لا مألوه ، ومعنى العالم اذ لا معلو ، وفي شرح قوله صلى الله عليه وآله : ان الزمان استدار كهذه يوم خلق الله السماوات والارضين . ومنها رسالة في رفع النزاع بين العالمين من علماء البحرين في حقيقة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء ، وانها زائدة او اصلية .

ومنها رسالة في جواب السيد حسين بن السيد عبد القاهر البحراني عن حال رجل أتى وادعى انه وكيل صاحب الزمان عليه السلام وانه وصل الى الجزيرة الخضراء ، وصلى يوم الجمعة مع القائم عليه السلام في المسجد ، ومنها رسالة في جواب مسائل فتح علي خان في ان القرآن افضل أم الكعبة ، ومنها رسالة في جواب سؤال الملا محمد الدمغاني عن بسيط الحقيقة ، وانها كل الاشياء ، وهل هذا القول حق ام باطل ؟ وذكر حال معتقديه ، ومنها رسالة في جواب مسائل الملا محمد الرشتي في تحقيق القول في الامكان ، وإن كلما يمتنع في الممكن يجب في الواجب وتحقيق هذه الكلية ، وغيرها من المطالب العالية ، ومنها رسالة في جواب مسائل الملا مصطفى الشيرازي عن الشعلة المرئية في السراج ، وتطبيقها بالعالم كله ، وهي المسماة (بالرسالة السراجية) .

ومنها رسالة في جواب مسألة بعض العارفين ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين ليس الا ذات الله سبحانه ، والله سبحانه هو المراد في جميع الضمائر الراجعة اليه ، ومنها رسالة في جواب سؤال بعض الطلبة عن تفسير قوله تعالى : (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او اربعين)

ومنها رسالة في جواب مسألة : متى المارفين ان باراء كل خلق من
الخلوقات اسماً خائفاً لله سبحانه من التزويج في نفسه وايضا اده : فيلزم ان
يكون اسماءه زائدة على ثمانية وعشرين : فلما من المفسر فيها في دائرة
العقل ؟ .

ومنها رسالة في الموجودات الثلاثة الوجود الحق والوجود المطلق
ولوجود المقيّد ، وذكر مراتبها وأحوالها والحوارها ، ومنها رسالة
في جواب مسألة السيد ابو الحسن الجيلاني في البداء ولوح الحور والانباء
ونسبته الى اللوح المحفوظ ، ومنها رسالة في بعض ابواب مسألة السيد عبد
البهاء عن تفسير سورة التوحيد ، وآية النور وكنهيه .

ومنها رسالة في جواب سؤال بعض الطلبة في الجمع بين الاخبار
الدالة على ان الانبياء والاولياء لا يقفون في القبور اكثر من ثلاثة ايام
او ثلاثين أو اربعين يوماً وما ورد ان نوحاً عليه السلام نقل عظام آدم
عليه السلام الى النجف الاشرف وان موسى اخرج بدن يوسف ونقله
الى بيت المقدس . ومنها رسالة في جواب مسائل أتت من اصفهان
في شرح قول امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله سبحانه من
اربعة انوار الحديث ، وفي شرح أحاديث الطينة ، وحديث ان الشمس
جزؤ من سبعين جزؤ من نور الكرسي الى آخره .

ومنها رسالة في جواب مسائل الملا مهدي الاسترآبادي . وهي
كثيرة في علوم شتى واحاديث مشككة ، ومنها رسالة في جواب مسائل
الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي : وهي كثيرة وهي المسماة
بالمسائل القطيفية ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل جناب الميرزا محمد علي
المدرس في دار العبادة يزد في المبدء والمشتق ، وشرح حديث ورق
الآس ، ومنها رسالة في مسائل الملا حسين الكرماني في النكات الدقيقة

في سورة هل اتى وشرح بعض المقامات في شهادة سيد الشهداء عليه السلام ، وانه بكى عليه كل شيء على التفصيل .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل السيد محمد بن السيد ابي الفتوح في مسائل صعبة من اسرار القدر ومنتهى الارادة . وتحقيق ان السعيد سعيد قبي بطن امه والشقي شقي في بطن امه ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق ، وهي كثيرة جدا ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل ملا حسين الياقني في احاديث مشكلة في فنون شتى من العلوم .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل الملا مهدي الاسترآبادي في علة حذف الياء بغير جازم في قوله تعالى : (والليل اذا يسر) ، وفي تفسير القرآن وحذفه ، والجمع بين قوله تعالى : (كل شيء هالك الا وجهه) وقوله عليه السلام : (ما خلقتم للبقاء وانما خلقتم للبقاء) وغيرها من المسائل وهي كثيرة .

ومنها رسالة في جواب الملا مهدي المذکور في معرفة النفس ، ومنها رسالة في بيان تنعم وتألم أهل الآخرة ، وتفاصيل النيران والجنان واحكام اهلها الساكنين في درجاتها ودرجاتها ، وغير ذلك من المباحث الشريفة ، ومنها رسالة في كيفية السلوك والوصول الى درجات القسرب والرفاء ، جواباً لسؤال الملا علي اكبر ، ومنها رسالة في جواب تقليد المفضول مع وجود التفاضل ، ومسائل أخرى في الفقه جواباً لسؤال بعض السادة العلماء ، ومنها رسالة في جواب شرح مسئله المعاد بطور واضح جواباً لسؤال بعض الاخران . ومنها رسالة في جواب ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ولولا علي لما خلقتك ، جواباً لسؤال السيد مال الله بن السيد محمد الخطي

القطيفي .

ومنها رسالة في تفسير بعض المشكلات كتشبيهم امير المؤمنين عليه السلام بالشكل الرابع ، ومسائل آخر من هذا القبيل ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

تصنيفات المؤلف اعلا الله مقامه

اما كتب الحقيير ومصنفاتي : فانها وإن لم تكن لها قابلية الاندراج في مسلك كتب مولانا العلامة وذكرها معها ، إلا انها حيث كانت مأخوذة عنه اعلا الله مقامه ، والصحيح منها ينجر عن رباغ علمه وواسع فضله ، والقاسد منها يرجع الى نقصي وقصوري ، وقلة بضاعتي الا ان المرجو المأمول من الرب الودود أن تكون كلها صحيحة ، والحقيير ايضا كنت سالكسبيل الاستاد العلامة أعلا الله مقامه ، مشغولا بالتفكير في عالم الآفاق والانفس ، ممثلا لأمر الله سبحانه (وفي انفسكم افلا تبصرون) وقوله تعالى (قل انظروا ماذا في السماوات والارض وكاين من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون) وقوله تعالى : (سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) سئل مني مسائل في مهمات المسائل الدينية من الأصولية والفروعية ، وسائر ما يتعلق بهما من جوامع العلوم ، فما وسعني الاجابة السائلين ، ورفع شبهات الموهين ، ونفي تحريف المبطلين .

والا فاني كنت في شغل عن تكثير المصنفات ، وتأليف المؤلفات بالنظر الى ملكوت الارضين والسماوات ، ومشاهدة الآيات البينات ، وملاحظة الاسماء والصفات ، بانحاء التجليات . فما كتبته كله أجوبة

المسائل وهي كثيرة نذكر ما برز منها ، والحمد لله .

فمنها شرح الخطبة الشريفة التطنجية لأمر المؤمنين عليه السلام ،
وقد خطبها روجي له الفداء بين المدينة والكوفة ، كتبته بالتماس السادة
النجباء الانقياء ، وسلكت فيها مسلك المتن ، وأودعت فيها عجائب
المطالب وغرائب المسائر . ونشرت فيه من اسرار آل الله سلام الله
عليهم مالا تتحمله الا الصدور المنيرة ، والقلوب الطيبة ، والفطرة الزاكية
ونقيت الغلوم الاستقلال والشركة والتفويض ، وظهرت النمط الاوسط
والطريقة المثلى ، وقد برز من هذا الشرح مجدان نسئل الله اتمامه ،
ومنها اللوامع الحسينية على مشرفها آلاف الثناء والتحية في المعارف
الالهية . كتبتهاجابة لالتماس بعض الفضلاء والاصحاب من الازكيا
الانجباب في بيان الوجودات الثلاثة الوجود الحق والوجود المطلق
والوجود المقيد ، وما يتعلق بها من الاسرار والانوار على مذهب آل
محمد الاطهار سلام الله عليهم في جميع المسائل ، ورفع اغاليط الحكماء
والمذاهب الباطلة والشبهات الواردة عليها .

ومنها تفسير الآية المباركة الكرسي ، ولم يتم في اثناء السفر الى
مكة المشرفة زادها الله تعظيما ونكريما الى قوله : (له ما في السماوات وما في
الارض) يبلغ سبعة آلاف بيت : وليس فيه نقل قول من أحد بل هو
تفسير الآية الشريفة بآيات مثلها وأحاديث من آل الله سلام الله عليهم وهو
طور غريب كتبته وانا ابن عشرين سنة ، ومنها شرح حديث عمران
الصاني في مباحثته مع مولانا الرضا عليه السلام ، واودعت فيه عجائب
المعارف الالهية المأخوذة من مشكوة النبوة الطاهرة ، وفي الكتاب
والسنة اجابة لالتماس بعض الرؤساء الديانين .

ومنها شرح القصيدة اللامية لعبد الباقي افندي في مولانا وسيدنا
الكاظم عليه السلام . يهتبه فيما وصل اليه قطعة من ستر قبر النبي صلى
الله عليه وآله . وقد اهداها الى ذلك القبر المطهر حضرة السلطان
الاعظم . والخاقان الانجم . السلطان محمود خان سلطان الروم .
وقد اودعت في هذا الشرح من غرائب الامور . وعجائب الرسوم
مالا يجمعها كتاب . ولا يحويها سؤال ولا جواب . وانما هي من
اشارة السنه والكتاب . وكتبته بامر الوزير الاعظم . والدستور
الاعظم . جامع الرياستين على رضا باشا والي بغداد دار السلام صينت عن
حوادث الايام . ومنها رسالة مبسوطة في العقائد الخمس على طور
انيق . وطرز رشيق .

ومنها رسالة مسماة (بمطالع الانوار) في تحقيق الحق فيما عنوت
به الملا محسن كتاب الكلمات المكنونة ، وبيان الحق من تلك المطالب
وتزييف الباطل ، كتبته وأنا ابن تسعة عشر سنة بالتماس من المولى
الولي السيد الملا محمد رشيد تغمد الله برحمته ، ومنها رسالة في أجوبة
مسائل العالم المذكور المسماة (بالمسائل الرشيدية) في حقيقة الاغيات
الثانية ، واختلاف القايليات والسر في اختلاف الموجودات ، وان
الاختلاف هل هو من الله أو هو من الحادث او بأمر بين الامرين في
الذات والصفات والجواهر والاعراض والحقائق والافعال ، وغيرها
من المطالب الغامضة ، كتبته في السنة المذكور ،

ومنها رسالة في بعض أسرار البسملة ، وكلما في البسملة في الباء ،
وكلما في الباء في النقطة ، وأنا النقطة تحت الباء ، وقد اجابني روعي
له الفداء ، ولما استيقظت كانت تلك البيانات حاضرة عندي ، مبرهنة
بأدلة واضحة من الكتاب والسنة والعقل المستنير بنور الائمة عليهم

السلام ، ولكن الرسالة ماتمت ليحصل العوائق والعوارض ، وفيما ذكرنا اشارة الى .الم ذكر ، ومنها رسالة شرح الاسم الاعظم الظاهر في الهيكل السبعة المفصلة بالهيكل الاربعة عشر ، اجابة لالتماس بعض اخواننا الروحانيين ، ومنها رسالة في بعض أسرار البسملة والحمد أمليتها على جناب العاظم الممل ميرزا علي الطيب الهندي .

ومنها رسالة في بعض الامور المستنبطة من البسملة في بعض الاسفار لبعض العلماء ، ومنها رسالة في اسرار البسملة أيضاً إجابة لالتماس العالم الثماني المحدث المدقق الملا محمد علي الشهير « بالجدلي » نغمده الله برحمته ، ومنها رسالة في بيان الميزان القويم ، والقسطاس المستقيم الذي به يميز بين الحق والباطل ، والحق والمبطل ، ومنها رسالة في كيفية المداوة الى الله ، وبيان ما يكون المؤمن السالك الى الله ، والى مرضاته عليه في آدابه وأحواله وحركاته وسكاته ونومه ويقظته واكله وشربه وتلاوته وتعليمه وتعلمه ونهشته مع العيال ومع الناس ، وسائر أحواله من الامور الجاذبة للخير والجالبة للنور ، إجابة لالتماس بعض السالكين من أصحاب الحق واليقين

ومنها رسالة اخرى أيضاً في الاخلاق ، وكيفية السلوك والعمل لله سبحانه وتعالى ، ومنها رسالة في أجوبة مسائل العالم العامل ، والفاضل الاوحد الاغاجد الرشقي ابن القاضي ، في بيان سر الأمر بين الامرين ، وبيان فقرات وعبارات مشككة لشيخنا المرحوم أعلا الله مقامه مما يتعلق بالأمر بين الأمرين ، وبيان عالم العقول ومقاماته ومراتبه وتحقيق معنى خلق المؤمن من عليين . وخلق الكافر من سجين : وشرح أحاديث الطينة . وبيان خلق الارواح قبل الاجساد . ورفع الايرادات الواردة عليه . وإثبات النبوة الخاصة . والولاية الخاصة

ودليل العقل المحض . غير المشوب بشيء من النقل . وبيان مراتب النبوة والولاية سلام الله عليهم أجمعين . ومقاماتها وحملتها القشور منها والحقائق . وهذا مسالك لم يسبقني به أحد قبلي والحمد لله ومنها رسالة مسماة بأسرار الشهادة في جواب مسألة جناب العالم الفاضل . زبدة العلماء الاطياب الملا عبد الوهاب القزويني في سر شهادة سيد الشهداء عليه السلام والمصائب التي جرت عليه عليه السلام . ومنها رسالة في اجوبة مسائل العالم الكامل الفاضل الملا محمد علي الخراساني الساكن في النجف الاشرف على مشرفه الاف التحية والشرف . في أحكام الشرائع الستة المنسوخة منها والناسخة . ونسبة اولي العزم من الانبياء مع غيرهم . وسائر احكامهم . وتكليفهم عليهم السلام . وفيه مباحث شريفة وتحقيقات دقيقة . ومنها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ العالم الكامل المولى الذبيل الشيخ اسماعيل بن المرحوم المبرور الشيخ أسد الله الكاظميين في العصبة وما يتعلق بها . وتفسير قوله تعالى : (اني جاعلك في الارض خليفة) . والبرهان القطعي على وجوب معرفة الأئمة عليهم السلام على التفصيل . وفي تطبيق أحاديث الطينة وتوفيقها مع القواعد .

ومنها رسالة في جواب مسألة العالم المحقق المدقق . المولى الأجدد الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي آل عبد الجبار القطيفي في اثبات تقرير الامام الثاني عشر . عليه وعلى ابائهم السلام في زمن غيبتهم ونصرته لرعيته . ومنها رسالة في جواب مسألة السيد السند الحسن . السيد حسن رضا الهندي . عن بيان الأدلة الفقهية . وانها كم ؟ وعلى اي وجه ؟ ومنها رسالة في اجوبة العالم الهندي الملا مهدي الرشتي في

الأدلة الشرعية . وتحقيق معنى دليل العقل . وكيفية تحصيل العلم بالاجماع
وبيان ان الأصل فى الاشياء الاباحة دون الحرمة او التوقف . وبيان
المجتهد المتجزئ . وانه لا يجوز العمل بقوله إلا اذا كان مجتهداً مطلقاً
ومنها رسالة فى تبييض السفل بالاطراف فى المولود الفيلسفى . وبيان
المراد من الجسد الجديد عنه

ومنها رسالة فى بعض المسائل الاصولية . ومنها رسالة فى
بيان ان بين الالفاظ والمعاني مناسبة ذاتية . جواباً لمسئلة بعض اصحابنا
حيث رأى رسالة لبعض العلماء فى نفي المناسبة . وفيها تعريض لشيئنا
العلامة بقوله بالمناسبة . وبطلان صاحب الرسالة وهدم بنيانه وتزلزل
اركانه .

ومنها رسالة فى الالفاظ . والعلة فى ايجادها . وبيان الوضع
وبيان اقسامه من حيث الموضوع . واقسامه من حيث ملاحظة الواضع
الموضوع والموضوع له عند الوضع . وبيان ان الواضع هو الله .
وفيها ذكر المحكم والمتشابه ومنها رسالة فى بعض المسائل الاصولية
فى تحقيق القول فى اختلاف الاصحاب . فى ان الاصل جزئية فى
العبادة الواجبة او شرطية إذا لم يعلم الحال . وبيان ان الفاظ العبادات
موضوعة للصحيح دون الاعم . ومنها رسالة اصولية مشتملة على
قاعدة شريفة .

ومنها رسالة فى ان الحقيقة الشرعية ثابتة . ومنها رسالة فى ان الله
لا يخاطب الناس الا على ما يفهمون وفيه ذكر تقسيم موضوعات الاحكام
الشرعية جواباً لسؤال بعض اصحابنا . ومنها رسالة فى بيان احكام
الظهار والايلاء . جواباً لمسائل اتت من البحرين . ومنها رسالة
فى احكام الطهارة والصلوة . ومجرد الفتوى من غير تعرض للدليل

ومنها رسالة في الصوم مبسوطة مع الاشارة الى الدليل ، ومنها رسالة في الحج مختصرة ، ومنها رسالة في حسد اللقطة وأحكامها ، ومنها رسالة في بعض مسائل الميراث ، ومنها رسالة في اجوبة بعض مسائل الخمس ، ومنها رسالة في أغلب مسائل الزكاة وأحكامها ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل النكاح والطلاق وأحكامها ومنها رسالة في بعض مسائل البيع والصلح ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل في الوصية وما يتعلق بها .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل في الامانة والشركة والوكالة والنسيئة ، وسائر المكاسبات والتقاص والقرض والقراض والمزارعة وبعض مسائل في الديات والحدود .

ومنها رسالة في بعض مسائل الجهاد ، وما يتعلق به من الجزية وشرايطها وأحكام الاراضي المفتوحة عنوة ، وبعض مسائل في النذر والوقف ، ومنها رسالة في الاجتهاد والتقليد ، وبعض مسائل القضاء ، ومنها رسالة في مسائل متفرقة ، في مسائل الصلوة والطهارة والنجاسة وأمثالها ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل انت من بعض نواحي بغداد في نسبة حال النبي (ص) مع عائشة ، وبعض المسائل المتعلقة باحوال الامام عليه السلام ونوابه ، ومسائل متفرقة في غيره ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل الاصول الفقهيّة ، واحوال الادلة الشرعية ، وما يتعلق بها ، قد أنت من بعض الاطراف لبعض الاذكياء ، وهي كثيرة جداً كلها تتعلق بأصول الفقه الا نادراً .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ علي بن قرين ، وبعض مسائل الفقه وبيان العوالم وأقدمها ،

وتفسير قوله تعالى : (وفديناه بذبح عظيم) والسر في استحباب تقبيل
الوجه والجهة دون اليد ، وتفسير قوله تعالى « ان اول بيت وضع للناس »
الآية في الظاهر والباطن ، وكيفية نصب الشاخص ، وطريق وضع
الدائرة الهندسية ومعرفة الزوال ، وذكر قاعدة تعرف بها القبلة وشرح
قصيدة ابن سينا في السؤال عن علّة تعلق الروح بالجسد ومفارقتها ،
والسبب عن هذا الاتصال والافتراق ، وهي القصيدة العينية المشهورة .
ومنها رسالة في اجوبة مسائل أتت من بعض نواحي بغداد ايضا
كلها في الفقه ، وهي كثيرة ، ومنها رسالة أتت من بلد الاحساء ايضا
اغلبها في الفقه ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل العالم الفاضل الكامل ،
الشيخ محمد الصحاف الأحسائي في الجمع بين قوله تعالى : (يوم نقول
لجهم هل امتلئت ونقول هل من مزيد) وقوله تعالى : (لأملئن جهنم)
وفي تفسير قوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السماوات والارض إلا
ما شاء الله » وفي حقيقة الشفاعة ، وفي الجمع بين ما ورد انهم عليهم
السلام يتحملون ذنوب شيعتهم ، وبين قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر
اخرى » و« كل نفس بما كسبت رهينة » والجمع بين هذا التحمل ، وبين
ما ورد ان بعض عصاة الشيعة معذبون ، وبين القالب المثالي وغيرها من
المسائل من هذا النوع ، ومسائل كثيرة من ابواب الفقه .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل الحاج ميرزا محمد ابراهيم التبريزي
في احوال مولانا الحجة عليه السلام ، هل يمكن رؤيته في الغيبة
الكبرى أم لا ؟ وفي الصورة الاولى يختص ببعض لا يتعداه ، او يعم
لكل من له قابلية ، وفي انه عليه السلام يأكل ويشرب ويلبس كسائر
الناس أم لا ؟ والابدال والاوناد والاقطاب والنقباء ورجال الغيب من
هم ؟ وأي فائدة في وجودهم ؟ وفي كيفية طي الارض . وطبي الزمان

وحقيقة الشيطان الكلي الذي له تصرف في العالم ؟ وعن حقيقة البيت في بلاد الافرنج المعروف بغراميس ؟ .

ومنها رسالة في جواب بعض السادة عن معنى قوله عليه السلام : ان الذكر ليس قولاً باللسان ، ولا اخطاراً بالبال ، والاول للذكر ، والثاني للمذكور ، ومعنى الحديث الوارد ان وصي محمد (ص) يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد منها يوماً ولا ينقص مع ما يظهر من المنفاة في ظاهر الحال .

ومنها رسالة في جواب الفاضل الورع الألمعي مفتي الحنفية في دار السلام بغداد في شرح المقدمة الحسابية من مقدمات الملل والنحل ، فهي مقدمة صعبة ، ومنها رسالة مسماة بالرسالة اليومية في جواب المفتي المتقدم ذكره في الجمع بينما يظهر من آية في سورة (حم المجددة) وان السماوات والارض خلقتا في ثمانية ايام ، وصرح الآيات الدالة على انهما خلقتا في ستة ايام مع قوله تعالى : (وما امرنا الا واحدة) والسر في كونه ستة ايام ، واختصاصها دون غيرها وحقيقة اليوم ، وذكر فيها ان اليوم يطلق على اربعة وستين معنى .

ومنها رسالة في جواب سؤال العالم الفاضل الميرزا محمد شفيع ، ذائب الصدر بدار السلطنة تبريز في مرجع ضمير الفاعل في نحو زيد ضرب . وزيد ضارب ، ونسبة اسم الفاعل الى الذات والفعل ، وحكم الاصلالة والفرعية فيها ، وفي الفرق بين مقام البيان والابواب ، ومنها رسالة في جواب سؤالات من بعض افاضل خراسان في ان المفاعيل قائمة بفعل الله بالقيام الضدوري ، وبان الحقيقة الحمديه صلى الله عليه وآله بالقيام الركني . وحال الفعل في انوجاه نفسه . وفي سر وقوع الاختلاف في الاشياء ، ووقوع السعادة والشقاوة وغيرها .

ومنها رسالة فى أجوبة مسائل المردعى الالمعى ميرزا محمد الشكى
وهى تشتمل على ست فوائد . كل فائدة مفتاح باب من العلم يفتح منه الف
الف باب . ومنها رسالة فى أجوبة مسائل العالم الفاضل والكامل الواصل
الميرزا حسن الهندي العظيم ابادي فى اشكالات اوردها على مسألة المعاد
والجواب عنها وعن بعض ما استشكل سامه الله تعالى من البواطن فى
شرحي على دعاء السمات . وتحقيق القول فى البواطن مطلقاً . وذكر
الميزان فى معرفة الحق منها والباطل . ومنها رسالة فى جواب مسألة
السيد الاجل الأولى . السيد حسن رضا الهندي فى شرح بعض فقرات
الدعاء المروي بعد صلاة جعفر الطيار فى الاشتقاقات . وفيها تحقيق معنى
الاشتقاق واقسامه ومراتبه . وبيان المراد من العظمة والكبرياء والكينونة
والجود والعز والكرم والرحمة والرأفة والطف والقدرة . وبيان مفاهيمها
ورسومها وحدودها . والفرق بين مفاهيمها ومصاديقها لغة واصطلاحاً
بين اهل الشرع وأرباب الاسماء وكيفية اشتقاق هذه الامور والاشكالات
الواردة على اشتقاق هذه الصفات بعضها من بعض . مع القول بان
الصفات عين الذات . وهى لعمري رسالة شريفة والحمد لله .

ومنها رسالة شريفة فى جواب السيد الحبيب النجيب السيد محمد علي
الهندي الطيب ، فى المراد من الحكماء والفلاسفة وسائر الامور ، ومنها
رسالة فى أجوبة مسائل الشيخ العالم ، والفاضل الكامل ، المولى الأواه
الشيخ ضيف الله بن الشيخ الجليل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن
طوق القطيني ، فى معنى ماورد فى دعاء الصباح « يامن دل على ذاته بذاته »
وفى معنى قوله عليه السلام : « لولا المدد لنفد ما عندنا » وفى معنى قوله
تعالى : « ان السمع والبصر والفؤاد » الآية فى الباطن والاشكال

الوارد عليه وجوابه ، وفي جواز الجمع بين العلويتين ، وعدم جواز تقليد الميت وغيرها من المسائل .

ومنها رسالة في جواب الشيخ العالم العامل الشيخ آل عبد الجبار القطيفي في كيفية التطبيق بين ما صدر من الحروف مترتباً ، كصدور الألف من النقطة ، والباء من الالف ، والدال من الباء وبين ما رتبته الحكماء ، من ترتيب حروف التهجي على اختلافه ، وبين أثبت وأبجد الى غير ذلك ، والاشكالات الواردة عليها ، وعلة اختلاف الحكماء في طبائع الحروف ، وصحة استعمال كل فيما يعتقد من الطبيعة على تقدير عود اختلافهم الى شيء فلا بد من وجه السبيل في التطبيق بين عالم الحروف والاسماء والمسميات .

ومنها رسالة في اجوبة السيد السند المنزه عن المين السيد حسين القطيفي ، وهي كثيرة جداً في علوم شتى ، ومسائل صعبة ، ومنها رسالة في جواب المسائل التي أتت من بلد الاحساء للشيخ محمد المعروف بالجيبلي وهي كثيرة جداً كلها في الفقه الا قليل ، ومنها رسالة في أجوبة المسائل التي أتت من الأحساء لبعض الأئمة الاحياء ، في الجمع بين ما يدل صريحاً من الآيات على نفي علم النبي والأئمة عليهم السلام ، ومعنى أن الاخبار مستفيضة بثبوته ، وفي الدليل من الكتاب والسنة على أن الأئمة عليهم السلام علة فاعلية ، وفي معنى أن الحرة في الاتفاق ما رأيت الا بعد قتل الحسين عليه السلام . وفي وجوب الرضا بالقضاء . ووجوب كراهة العامي واهلها . مع أن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره . ومنها رسالة في أجوبة المسائل التي من البصرة للشيخ العالم الفاضل المسدد المجدد الشيخ محمد بن حسين بن خلف البحراني . وهي مسائل كثيرة في علوم شتى . وأحاديث مشككة تتوقف على ثمانين مسألة .

ومنها رسالة في أجوبة المسائل التي أنت من جبل عامل لبعض
المؤمنين الاخيار ، وهي اربعة وعشرون مسألة من مبهات المسائل ، ومنها
رسالة في اجوبة المسائل العملية أنت من جبل عامل بعد رسم جواب تلك
المسائل ، وفيها مسائل صعبة من مبهات المسائل ، كمعرفة علم الله سبحانه
بالأشياء قبل كونها ، وتكليف الله سبحانه الكافر في عالم الذر ، وانه
معاقب في الاصول والفروع معاً ، او احدهما ، والاشكالات الواردة
عليه ، وفي حقيقة اكل الفواكه التي يقطر عليها قطرة من شجر المزن
او الزقوم ، وبيان بعث الانبياء والرسول . وفي ان الذر بعد التكليف في
عالمه اين يذهب بعد برونه الى الوجود ؟ وفي معنى دخول اصحاب
الشمال في النار ، وامتناع اصحاب الشمال ، وفي سر انتظار النبي الوحي
دون الولي ، وفي قوله عليه السلام : (نحن اوقعنا الخلاف بينكم) وفي
الدليل العقلي على لزوم كون الأئمة عليهم السلام من ذرية الحسين (ع)
دون الحسن عليه السلام وفي سر غيبة القائم ، وفي سر كونهم عليهم
السلام اثني عشر من دون زيادة او نقصان ، وفي سر عدم اختصاص كل
واحد منهم عليهم السلام باسم خاص ، وسر التكرار في اسمائهم ،
وسر كون المكرر سبعة ، وسر كون التكرار لم يقع في جميع الاسماء
كما لم يقع في الحسين وجعفر وموسى وفاطمة سلام الله عليهم
أجمعين ، وسر التكرار في محمد وعلي عليهم السلام ، وسر كون
التكرار في محمد وعلي أربعة ، وفي الحسن اثنان سلام الله عليهم
وفي سر اخذ النبي الجزية من اهل الكتاب ، وفي صورة الرجعة ورجوع
الأئمة عليهم السلام ، وفي كيفية فناء العالم ، وصورة احياء الناس وامثالها
من المطالب والمسائل ، وهي اربعة وعشرون مسألة .

ومنها رسالة في اجوبة المسائل الغروية ، أنت من النجف الاشرف
على مشرفة الاف التحية والشرف ، وهي مسائل صعبة جداً قد اضطربت
لفهمها احلام العلماء الالهيين . فضلاً عن غيرهم في تفسير قول بعض
العلماء (الحروف كان موجوداً قبل وجود السموات والارض .
وكشف بعض عبارات السالفين في خلق اللوح والقلم . ونظر الله بعين
الهيبة ، وتقدير قطرة فنظر الله إليها بعين العظمة وامتداده . وظهور
الانف في كشف قول آصف بن برخيا ان الحروف سر من اسرار
الله . مخزون في خزائن علمه . في ناحية من فواحي الغيب : لا يعلمه الا
الله ، وفي المراد من كلام الاندلسيين والسر ما طوه : أن ارواح الحروف
دائمة في الفيض والهبوط أبد الآباد من عالم الاعلا على اشكال الحروف
الموجودة في عالم الآدمي الانساني ، وفي كشف كلام آصف بن برخيا
إن الاشكال مغناطيس لارواحها الخ ...

وتحقيق كلام ابن سينا في رفع التنافي بين العالمين العلوي والسفلي
في باب الابداء والتركيب ، وباب الفعل وباب الاتصال ، وتحقيق
القول في المراد بفيض الزمانين الذي في كلام ابن سينا ، في بيان
تمكن العالم الانساني في عالم الحروف ، وفي تحقيق المراد بالحجب
التورانية ، والسرادات الجلالية التي مدها الاحرف النورانية من كلام
آصف بن برخيا ، وفي تحقيق المراد بقول الحكماء : ان الفلك حرفي
ذاته ، كامل في صفاته ، عليه قبة تكوين المكون من السفلي ومداد
العلوي ، وفي تحقيق المراد بالعلم الذي اعطاه الله آدم (ع) أنه هل
هو علم الحروف أو علم الرمل أو علم الاسماء ؟ وحققة القول في
الرمل ، وفي بيان تأثيرات الكواكب السيارات ، وغيرها في الاجسام
والنفوس منفردة أو مجتمعة ، وفي تحقيق قولهم بتأثير زحل في

الاجسام بها ، وفي النفوس استمداداً لقبول الخيال والتعقل ، وذكر تفاصيل تأثير زحل في جميع الموجودات وبيان فيض المشتري والمريخ على الاجسام والنفوس ، وفيض عطارد في الاجسام والنفوس ، وشرح هذه الاحوال واودعت فيها تحقيقات أنيقة ما اظن انه سمحت بها فكرة أحد قبلي ، والحمد لله على نعمائه

ومنها رسالة في جواب المسائل البغدادية في ابن الجنة والنار باقيتان لانبليان ولا تفنيان . وأن اهل الجنة واصحاب النار مخلدون فيهما . ومنها رسالة في أجوبة السيد العلي السيد علي البهبهاني . في معنى الكاف المستديرة على نفسها ، ومعنى قصبة الياقوت والاثني عشر . والحجب والذر الاول والثاني . وفي حقيقة السلسلتين الطوليتين والعرضيتين .

ومنها رسالة في جواب السيد علي المذكور البهبهاني في تحقيق معنى الحديث (توحيده تميزه عن خلقه) . والفرق بين بينونة الصفة وبينونة العزلة . وفي معنى قوله عليه السلام : (الجمع بلا تفرقة زندقة) وفي تحقيق أن الوجود هل هو أمر انتزاعي أو موجود خارجي ؟ ومنها رسالة في أجوبة الامعي اللوذعي ميرزا محمد باقر الطبيب البهبهاني في بيان بعض مقامات الائمة عليهم السلام . واسرار بعض أفعال الصلوة . والدليل على المعاد الجسماني . والجواب عن شبهة الاكل والمأكول . ومنها رسالة في شرح دعاء السمات . وفيها من العجائب والمطالب ما يحضر عن ادراكه العلماء . إجابة لالهام العالم العامل والفاضل الكامل النور الازهر ملا علي أصغر النيشابوري . ومنها رسالة في شرح القصيدة البائية من شذور الذهب . لعلي بن موسى الاندلسي في علم الكيمياء . وهي القصيدة التي أولها :

خذ البيضة الشقراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا
الى آخر القصيدة ومنها رسالة في جراب العالم الفاضل الملا كاظم
المازندراني في شرح كلام شيخنا اعلا الله مقامه في علم الكيمياء .
وفى بيان نسبة كل يوم الى حرف من الحروف من أيام الاسبوع .
وبيان كيفية ارتقاء مراتب التوحيد الى خمسة الاف ومائتين وثمانين
مرتبة . وتحقيق المراد بالكتب الذي في كتب القوم . وكيفية
استخراج الملائكة من الحروف . وتحقيق القول في ذلك

ومنها رسالة في اجوبة المسائل المازندرانية أتت منها لبعض
العلماء فيها شرح دعاء ربيع الاسبوع . وفي كيفية صدور الآثار الجزئية
بنسبة كلية دهرية او سرمدية . التي هي الحقيقة المحمدية صلى الله
عليه وآله . ومنها رسالة في أجوبة الملا عبد الله اللاهجاني في سر عدم
استجابة الدعاء . وتخلق الادعية الواردة للأمراض والعلل وغيرها .
وحقيقة القول في التربة الحسينية على مشرفها الاف التحية والثناء . ومنها
رسالة في تنبيه بعض العلماء من اهل النجف الاشرف على مشرفة الآف
التحية والشرف على اشتباهه في بعض المطالب التي اودعناها في
رسالتنا الموضوعة في علم السلوك والاخلاق . وتوهم غير المقصود
منها .

ومنها رسالة في اجوبة المسائل التي اتت من بعض العلماء في
التوحيد ومراتبه . وفي معنى ان الله داخل في الاشياء لا بمازجة .
وفى معنى المراد من القرية التي شرط العبادات . وغيرها من هذا القبيل
ومنها رسالة في اجوبة مسائل العالم السكامل والفاضل الواصل الميرزا
علي اشرف المراغي في احوال الملائكة من حقيقتهم ومراتبهم وعقولهم

وان الاخرة هل فيها تكليف ؟ وتحقيقى الحركة الجوهرية ، والجواب عن الاشكالات الواردة عليها ، وفى الفعل والمقامات واسم الفاعل . ومنها رسالة فى شرح الكلمات المنسوبة الى نضر الدين الرازي فى التوحيد وأدلة تشبه للغز ، وهو قوله سد توحيد ازبي توحيد است وقطع توحيد ازد وقدرت باوجود ياجمع است بنود باذر قدرت رجوجي بي تفاوت اين دلائل توحيد است ، ينك وبدليل خلاف است هر گه دارد دليل خراف است

ومنها رسالة فى أجوبة الملا مهدي الرشدي فى سر اختلاف الامزجة فى الاخلاط الاربعة ، وفى تحقيق معنى القواد ، وانه وجه الانسان من جهة ربه ، وفى معنى الحدوث ، ومعنى خلق الاشياء بالفعل وحدوث الفعل ، وفى تحقيق أن الروح أين تذهب حين النوم ، والوجه فى اختصاص آخر سورة الكهف للانتباه من النوم دون غيرها ، وسر التخلف فى بعض الاوقات ، وسر اختلاف الناس فى البلادة والذكاوة ومنها فى جواب مسألة جناب الاكرم الامجد الآغا محمد شريف الكرمانى فى الادلة الشرعية ، وتهذيب الاخلاق . ومنها رسالة فى علم الهيئة . ومنها رسالة فى شرح ما كتبه البهائي ، وعلم الاسطراب ، ولم يتم . ومنها رسالة مسماة بكشف الحق فى الذب عن آل الله ، وبيان العبارات التى اعترضوا فيها على شيخنا اعلا الله مقامه ، من العلة الفاعلية والمعراج والمعاد ، وبيان ماذهب اليه مولانا فى هذه التى أجمع عليها المسلمون القائلون بها ، وانعقد عليه اجماعهم

ومنها رسالة فى أجوبة مسائل الحاج عبد المطلب ، وهى كثيرة جداً ، ومنها رسالة فى شرح فقرات يسيرة من الجزء الاول من شرح الزيارة للشيخ الاستاذ . ومنها رسالة موجزة فى السلوك ، ومنها رسالة

في ترجمة رسالة مولانا المسماة (بحياة النفس) ، ومنها رسالة في ترجمة مختصر الحيدريه في الفقه لمولانا الشيخ أعل الله مقامه . ومنها رسالة في أجوبة مسائل جناب العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد بن حسين بن خلف بن سليمان ، وهي تسع وثلاثون مسألة أعلاها صعبة عويصة .

ومنها رسالة مسماة بالحجة البالغة ، جواباً لسؤال بعض السادة بالرد على اليهود والنصارى ، واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وآله واثبات ولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام ، وبطلان مذهب المخالفين لهم ولشيعتهم سلام الله عليهم اجمعين . ومنها رسالة في اجوبة المقتي بدار السلام بغداد في تفسير قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت) ، وتحقيق مسألة في الرضاع ، ورفع اختلاف بين الحنفية والشافعية ، ومعنى قول بعض الشافعية ان قوله تعالى : (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم امهاتكم) دلت على الرضعة الواحدة ومنها رسالة في أجوبة الاكرم الاقدم ، ذي الفهم السليم والطبع المستقيم ، الملا حسين علي ، وهي كثيرة أغلبها صعبة جداً كالسؤال عن حقيقة المصدر ، واسم المفعول وطبائعها والوانها وامتزاجها واصالتها وفرعيتها ظاهراً وباطناً ، ثم الكلام في وضع الضمائر على الوجه المقرر وهي اثنتي عشرة مسألة وما ذكرنا واحدة منها . ومنها رسالة في اجوبة مسائل السيد الجليل السيد مقيم القزويني في وقوع التوالد في الجنة ومبدئه ومنتهاه ، وحقيقة الكلام في الجنين ، وكيف تناكح اهل الآخرة وتناسلهم ، والدليل القاطع العقلي بالمعاد الجسماني .

ومنها رسالة في بيان مقامات الظاهر والباطن والتأويل وظاهر الظاهر وباطن الباطن وتأويل التأويل وباطن التأويل ، جواباً لمسئلة

انت من ستمنان لبعض العلماء . ومنها رسالة في جواب بعض اخوان
الصفاء في السؤال عن حقيقة العقل ، وحقيقة الروح ، وحقيقة
النوم ، وعن مادة الشمس وكيفية خلقها . ومنها رسالة في شرح
بعض فقرات الفائدة الاولى من القوائد ، ومنها رسالة في اجوبة
مسائل الولي المؤمن الميرزا محمد حسن بن الوزير ميرزا محمد

ومنها رسالة في جواب مسألة بعض العلماء الاجلاء في شرح
كلام السيد حسن الاخلاطي عن كيفية استخراج اسم مولانا امير
المؤمنين وكنيته ولقبه الشريف ، وبعض اسماء الله من لفظة ولي الله
على القاعدة الجعفرية . ومنها في اختلاف مراتب الموجودات بحسب
اختلافهم ، لقبول التكليف بحسب مقابلتهم لنور الشمس الحقيقية ،
وذكر فيها مبدء اصول الفقه واصوله وسره ، وان من اجل العلوم فائدة
ومنها رسالة في اجوبة مسائل انت من اصفهان من بعض الديانين
في اسرار الصلوة وما يتعلق بها من الطهارة باقسامها والنجاسة كذلك
واسرار الزكاة ، واسرار الخمس ، واسرار الحج ، وتفسير سورة
الحمد والتوحيد والقدر ، وتفسير الباطن والتأويل ، وبيان السرفي
غيبة الامام عليه السلام ، وتحقيق الحكمة في انسداد باب العلم وغيرها
من المسائل ، وهي كثيرة . ومنها رسالة في اجوبة المولى الاجل ،
والخبر الانبلي الولي العلي مولانا الملا علي اليرقاني في احاديث مشكلة ،
وانطباق العالم الكبير مع ما فيه من العرش والكرسي والحجاب ، وغير
ذلك من الانسان الصغير ، وبيان الصراط وعقابه ومواقفه وسركون
الانبياء بالعدد الخاص . ومنها رسالة في بيان معنى النقطة في البسملة
عبارة عن كل الوجود

ومنها رسالة في جواب سؤال الشاه زاده المعظم محمد ميرزا في

حل الشبهة المشهورة المسماة بشبهة الاكل والمأكل ، ومنها رسالة في اجوبة مسائل الاخ السديد والولي الرشيد عبدالله بيك وهي كثيرة ، اغلبها صعبة . ومنها رسالة اخري في جواب مسائله ايضا غير تلك المسائل . ومنها رسالة في اجوبة مسائل محمد رحيم خان ، وفيها تحقيقات شريفة في النبوة والولاية ، وكون النبي (ص) يطوف حول جلال القدرة بعدما كان الامر بالعكس ، وفيها شرح احاديث الطينة ، وسر الامر بين الامرين ، وحقيقة المعاد . وحشر الارواح والاجساد .

ومنها رسالة في اجوبة مسائل بعض الاجلاء في احكام ولد الزنا واولاده . ودخوله في اي جنسة ؟ وتحقيق معنى المشيئين والارادتين لله سبحانه . اي الحتمية والعزيمة . وبيان حقيقة الرؤيا وتحقيق ان زيارة الحسين (ع) لا تحسب من العمر . وغيرها من المسائل ومنها رسالة اتت من اصفهان في حقيقة قول الاخباريين والمجتهدين وذكر ادلة الطرفين . وبيان علامة المجتهد الجامع للشرائط . وجواز تقليد المفضل مع وجود الفاضل . ومنها رسالة اتت من الهند وهي كثيرة . ومنها رسالة في ترجمة بعض من الجزء الاول من شرح الزيارة .

ومنها رسالة مسماة بمقامات العارفين في بيان حقيقة البدء والعود . جواباً لسؤال بعض الاكابر . ومنها رسالة في اجوبة مسائل من البحرين وهي كثيرة ومنها رسالة في اجوبة مسائل جناب الحاج مكي بن الحاج عبد الله البحراني في الاستدلال على كون الزهراء سلام الله عليها افضل من مريم ومن جميع النساء باية قرآنية . وكذا اثبات فضلها على جميع الانبياء سيما الو العزم . وفي مراتب التفضيل

بين انصار الحسين « ع » وانصار القائم عليه السلام عجل الله فرجه
وسلمانن وابي ذر والمقداد وعمار ، ومنها رسالة في شرح كلمات بعض
العلماء ، ومنها رسالة في جواب مسألة انت من بغداد فيما يحل أكله من
صيد البر والبحر ، وفي طهارة ابدان اليهود والنصارى ، وعدم جواز
اكل ذبائحهم ، والقول في اطفالهم في الطهارة والنجاسة ، والتطبيق بينها
وبين قوله صلى الله عليه وآله (كل مولود يولد على الفطرة) إلى آخره
ومنها رسالة في اجوبة مسائل انت من مسقط للشيخ سليمان
ابن عبد الجبار ، وهي كثيرة اغلبها صعبة ، ومنها رسالة في اجوبة
مسائل بعض الاعلام في عصمة الانبياء والاولياء ، وتفسير قوله تعالى
(انا عرضنا الأمانة) وغيرها وهي كثيرة ، ومنها رسالة في الرد على
بعض المتعرضين على شيخنا العلامة (قد ه) في مسألة المعاد والعلم ومنها
شرح اللوامع اجابة لسؤال الأجد الممجد الملا مشهد نستل الله أتمامها
ومنها رسالة في جواب مسألة انت من الشام في حقيقة اصابة العين وعلتها
وسببها . وعلامتها ، والذي يجب على الصائب ، وتكليف المصاب ودوائها
وهي رسالة شريفة .

ومنها رسالة في حكم عدة الأئمة المطوعة . ومنها رسالة في اجوبة
مسائل بعض المتعسفين ، وهي المسماة (بالحجة الدامغة) في معنى مدخلية
الامام عليه السلام وتصرفه في الكون . والجواب من توهم المنافة في
بعض الآيات القرآنية . ومنها رسالة في النون ، ووضع دائرة بانصال
النونين ، وحكم الواو من البين ، ومنها رسالة في أسرار الحج مستقلة في
جواب سؤال العالم الطاهر الآغا محمد باقر اليزدي .

ومنها رسالة في معنى حديث (ان الله خلق آدم على صورته)
كتبتها في مكة المشرفة زادها الله تعظيما ، عند اعتراض اهل الانكار .

ومنها رسالة في شرح البيتين لأمر المؤمنين عليه السلام :
 ارى العلم في ذل وجوع ومحنة وبعد عن الآباء والاهل والوطن
 فلو كان كسب العلم اهوّن حرفة لما كان ذوالجمل في الاهل والوطن
 ومنها رسالة في مقدمة ما أردنا شرحه في أربعين حديثاً في
 حقيقة العلم وفائده ومراتبه وعوامله العالية والسافلة ، وجملة سائر ما
 يتعلق به ، ولم يتم . ومنها رسالة مسماة (دليل المتحدين) ، أتت من (بندر
 ابي شهر) في الشكاية عن تحوير العلوم باختلاف العلماء ، وان الحق قد
 خفي في هذا الاختلاف ، وفيها ذكر ما يرشد المتحير الى الصواب ويميز
 الحق من الباطل بفصل الخطاب ، ومنها رسالة في جواب سؤال بعض
 السالكين من أهل المكاشفة والتمكين عن تفسير فقرة من دعاء كل يوم
 من شهر شعبان ، وهي قوله عليه السلام : « الهى هب لي كمال الانقطاع
 اليك ، وأزأر أبصار قلوبنا بضياء نظرها اليك ، حتى تحرق ابصار القلوب
 حجب النور ، فيصل الى معدن العظمة ، وتصير ارواحنا معلقة بعز
 قدسك .

ومنها رسالة في حل امر صعب صنعه بعض المخالفين في تاريخ
 ورودنا بريدة عند منصرفنا من مكة المشرفة ، وهي قريب من قرى
 قصيم نجد ، وفيها امور غريبة ، ومنها رسالة في الجن من اثبات وجودهم
 وبيان حقيقتهم وصورتهم ومادتهم وهيئتهم الذاتية ، والعرضية ،
 وتشكلهم بالاشكالات المختلفة وتكليفهم وعبادتهم وموتهم وحشرهم
 وجنتهم ونارهم وسائر احوالهم ، جواباً لمسئلة انت من قزوين اتى بها
 العالم الكامل والفاضل الواصل اللوذعى الألعى قرة العين بلامين الولي
 الاول الميرزا موسى بن المرحوم الميرور الحاج ميرزا حسن الشهير بالرشقي

وأرجو الدعاء والاستغفار من الناظرين إليها . وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين ما دام الدهر دهرآ والسرمد
سرمداً . ولعنة الله على اعدائهم والمنكرين
لفضائلهم أجمعين . أبد الآبدين
ودهر الداهرين آمين
يا رب العالمين

بحمد الله وحسن توفيقه انتهى طبع الكتاب في سنة ١٣٦٤
هجرية على مهاجرها الف صلاة وتحية

بسم المطبعة الخيرية في بيروت



(فهرست كتاب دليل المتبحرين)	(صفحة)
وصول الشيخ اليهم في الرؤيا	١٢
ميزان علم الشيخ	١٤
سلوك علماء يزد مع الشيخ	٢٠
ملاقة فتحعلي شاه معه	٢٢
أمر الشيخ الخطيب بصعود المنبر	٢٣
سفرته الى طوس واجتماع علماءهم عليه	٢٤
سفرته الى العراق ومروره باصهبهان	٢٥
مرور الشيخ بكرمانشاهان	٢٧
اجتماع علماء العراق عليه	٢٨
اجازة العلماء للشيخ	٣٢
صبر السيد وايداء الناس له	٣٦
صدور مبادي الاختلاف	٣٨
افتراقهم لكل بما يستبشع وتصريح الشيخ بخلافه	٤١
لا يترك النص بالظاهر	٤٥
حكاية ديك الجن وايبصاها الى الوالي	٤٨
فرار الشيخ الى مكة وموته في هدية	٥٢
تعرضهم الى السيد (ره)	٥٤
اعتراضاتهم على الشيخ وجواب السيد لهم	٦٤
حضور السيد في المجلس لبيان مراد الشيخ	٦٦
قصة أهل التجف	٧٠
مجيء رسول الشيخ الأول وطلب السيد الحكم منه	٧٥

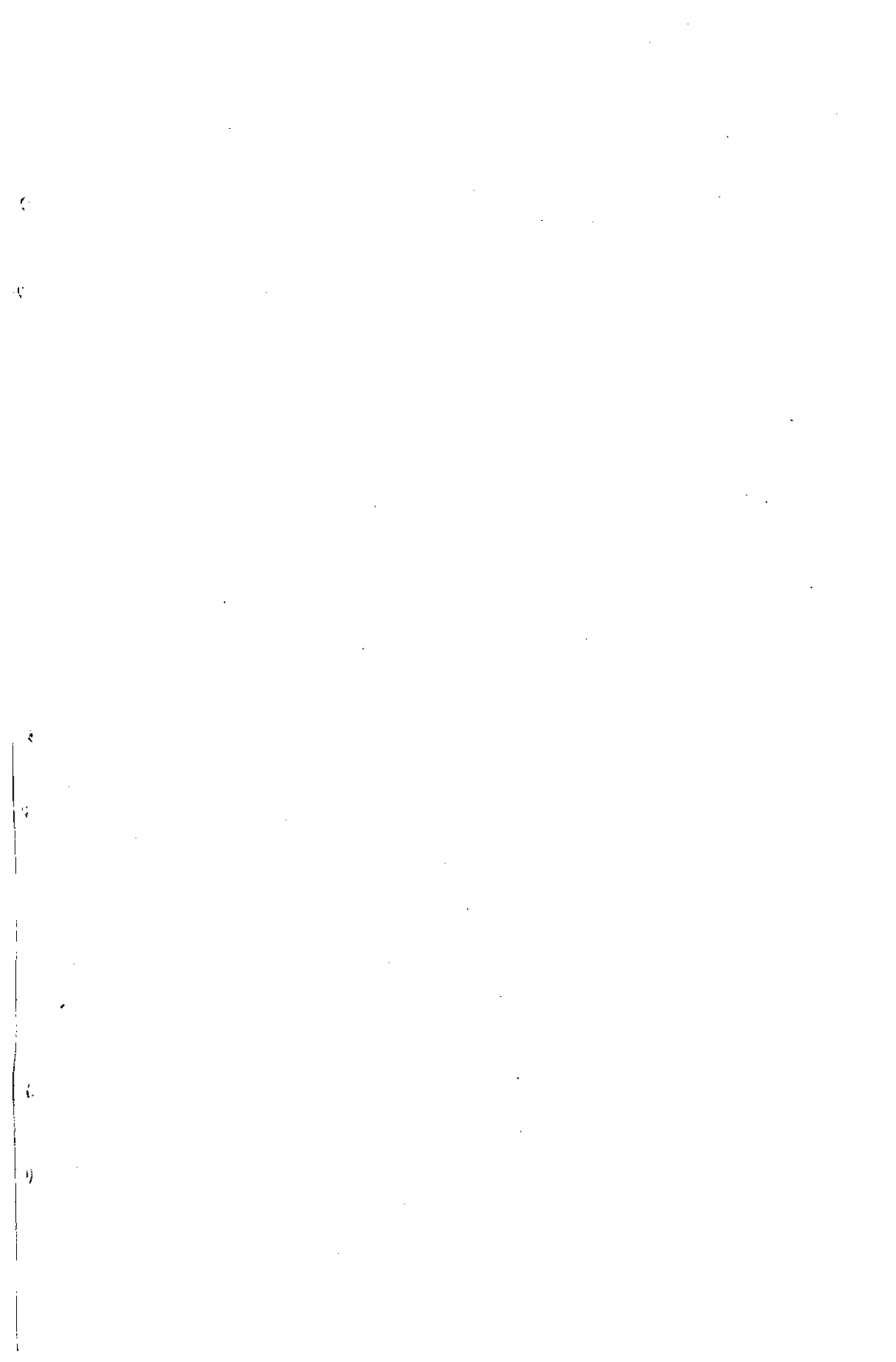
(فهرست كتاب دليل المتحيرين)	(صفحة)
خطبة السيد في صحن الامير	٧٨
رسل الشيخ الثاني الاكبر وتخيير السيد له	٨٠
تعمدعم الافتراء وتفريق الكلمة	٨٧
كتمانهم ما انزل الله من فضائل الائمة	٩٥
انكارهم علم الامام بالاشياء	٩٧
انكارهم احاديث تصرفهم في العالم وغيرها	٩٩
عدم اعترافهم بالضروريات	١٠٣
ما تكليف العبد العاجز ؟	١٠٤

(خاتمة)

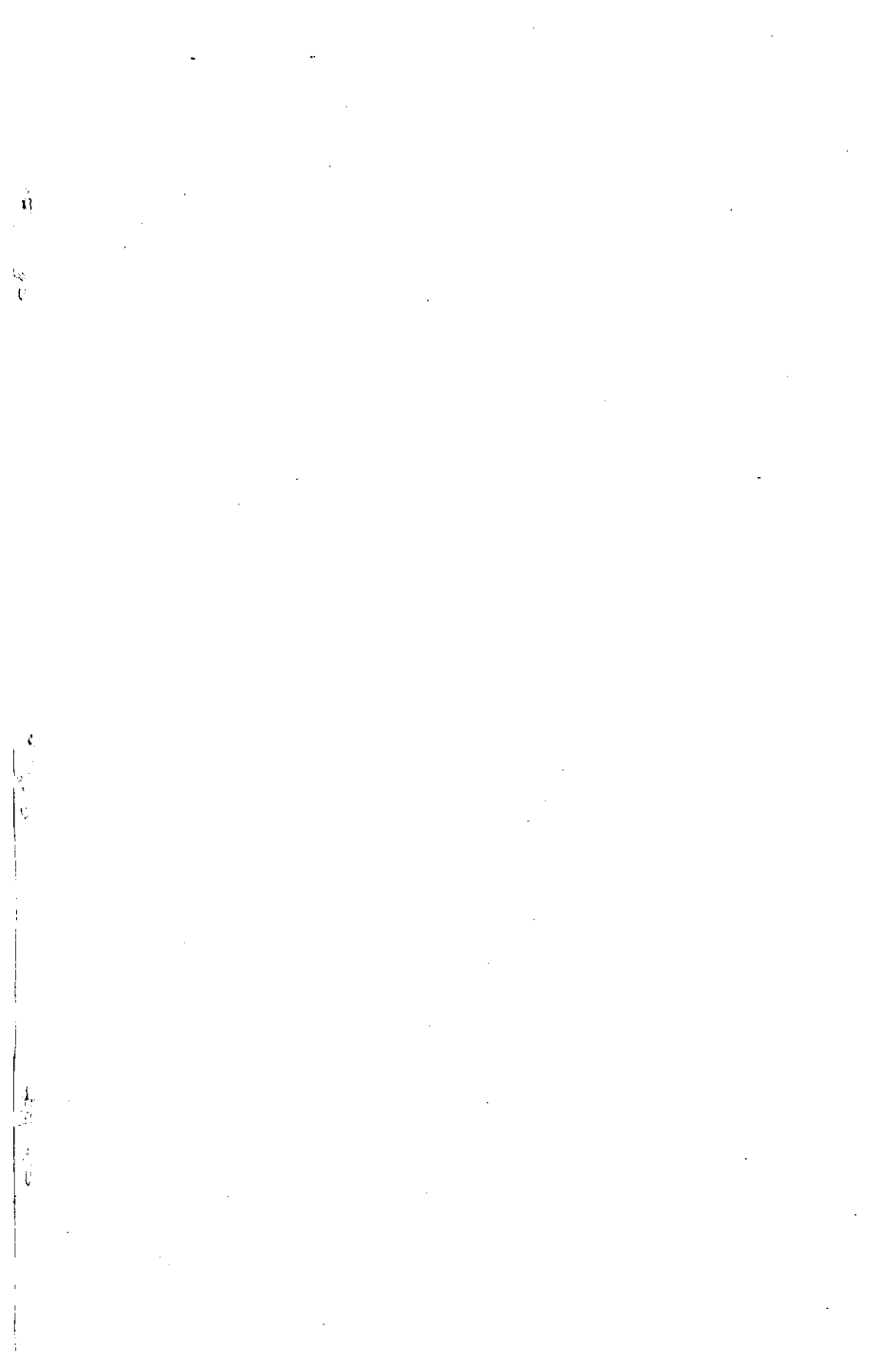
كتابة ثالث القوم في جواب المسألة	١٠٩
هل يسقط عنه التكليف ؟	١١٤

« تذنيب »

ذكر تفاصيل بعض كتب الشيخ ومصنفاته	١١٦
تصنيفات المؤلف اعلا الله مقامه	١٣٢



مطابع صوت الخليج - الكويت



مطبع صوت الخليج - الكويت